الجامعــة الإسلاميــة – غــزة
عمـــــادة الدراسات العليـــا
كليـــــــة الـــــــــآداب
قســـــم اللغـــــة العربيـــة

موقف أبي العبّاس المبرِّد من الكوفيين

(في كتابه المقتضب)

دراسة وصفية تحليلية

Abi AL Abbas AL Mobarred attitude from AL koffeen in AL Moktadab book

An analytical Descriptive Study

إعداد الباحث

محمد حسن عبد ربه أبو شباب

إشراف الدكتور

عبد الهادي عبد الكريم محمد برهوم

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو العربي من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة

١٤٣٧هـ – 2016م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــداء

إلى أبي وأمي

رمز الحنان والعطاء، أسأله سبحانه أن يمدّ في عمرهما ويُحسن عملهما

إلى إخوتي وأخواتي

متمنياً لهم دوام الأُلفة والسعادة في الدنيا والآخرة

إلى زوجتي

عنوان الحبّ والصبر، فدعائي لها بدوام السعادة والصحة والعافية

محمد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير لأستاذي الفاضل الدكتور

عبد الهادي عبد الكريم محمد برهوم

على ما قدّمه من توجيه وإرشاد ومتابعة طوال فترة إعداد البحث؛ فقد كان مثال المشرف والموجّه والأب.

أشكره على سعة صدره، وعظيم نصائحه، والله أسأل أن يجعل ذلك في موازين حسناته.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

عِرفان

انطلاقاً من قول النبي(ﷺ): **(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)** .

فإنني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للجامعة الإسلامية بغزة، منارة العلم والثقافة، وأخصُّ بالذكر قسم اللغة العربية؛ لما يقدّمونه من خدمة للغة القرآن الكريم.

وكذلك أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور كرم محمد زرندح والدكتور إبراهيم رجب بخيت، على تفضلهما بقبول مناقشة رسالتي، واللهَ أسأل أن يجعل ذلك في موازين حسناتهما .

كما أتقدّم بخالص الشكر لأبي وأمي وإخوتي وأخواتي وزوجتي الذين لم يبخلوا عليّ بدعمهم المادي والمعنوي.

كما لا أنسى أن أشكر أخي العزيز وصديقي الغالي : يوسف حسن العبسي؛ فقد كان بجانبي طوال فترة الدراسة والبحث.

وشكري موصول إلى مدرسة الصدّيق النموذجية الخاصة للبنين ممثلة بإدارتها الحكيمة وأساتذتها الأجلاء، وهي إحدى مؤسسات جمعية المجمّع الإسلامي بخان يونس، رائدة العمل الخيري.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الدراسة باللغة العربية

تناولت هذه الدراسة موقف أبي العباس المبرِّد من الكوفيين في كتابه المقتضب، حيث جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وأنهيتها بخاتمة .

فالمقدمة اشتملت على أسباب اختيار البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة عليه، أما التمهيد فتناولت فيه ترجمة أبي العباس المبرِّد، وتعريفاً بكتاب المقتضب، ونبذة عن الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين .

ثم انتقلت إلى الفصل الأول متحدثاً فيه عن موقف المبرِّد من الكوفيين في المسائل النحوية، وقد اشتمل هذا الفصل على مبحثين وهما: المسائل النحوية التي وافق المبرِّد فيها الكوفيين، و المسائل النحوية التي خالف المبرد فيها الكوفيين، أما الفصل الثاني فقد تحدثت فيه عن موقف المبرِّد من الكوفيين في المسائل الصرفية، فاشتمل هذا الفصل على مبحثين وهما: المسائل الصرفية التي وافق المبرِّد فيها الكوفيين، و المسائل الصرفية التي خالف المبرد فيها الكوفيين، وأما الفصل الثالث فقد خصصته للحديث عن منهج المبرِّد في تعامله مع الكوفيين، فقد اشتمل على ثلاثة مباحث وهي: منهج المبرد في عرض المسائل النحوية والصرفية، ومنهج المبرد في اعتراضاته على الكوفيين، واعتراضات المبرِّد على الكوفيين في ضوء مذهبه البصري، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، ثم أتبعت ذلك بقائمة المصادر والمراجع وفهرس المحتويات .

وأخيرا أسأل الله –عز وجل– أن أكون قد وُفقت في بحثي هذا، وأن ينفع به، وأن يكون خالصاً لوجهه تعالى، وأن يجعله من العلم الذي يُنتفع به .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

This study deals with Abi AL-Abbas AL Mobarred attitude from AL koffeen in Al moktadab book. This research consist of preface, an introduction, three chapters and a conclusion.

The preface deals with the reasons of choosing this research, Its important, objectives,its curriculum and previous study . The introduction talks about Abi AL Abbas AL Mobarred translation, Al moktadab book definition and grammatical paradox between Al-basreen and AL-koffeen.

The first chapter handles with Abi AL-Abbas AL Mobarred attitude from Al-Koffeen in grammatical issues. This chapter has included two sections namely the grammatical issues which AL Mobarred agreed and dissagreed with AL-Koffeen .Regarding to the second chapter, it's talks about Abi Al Abbas Al-Mobbarred attitude from AL Koffeen in morphological issues and this chapter talks also in two sections namely morphological issues that AL Mobarred agreed and disagreed with AL-Koffeen. The third chapter appropriated to talks about the AL Mobarred approach in dealing with AL-Koffeen and it contains three sections: AL Mobarred approach in presentation grammatical and morphological issues, the methodology of AL Mobarred in his objection to AL-Koffeen through his al basree creed.

The conclusion deals with the most important results and recommendations I gain access to, then I followed that with bibliographies, and table of contents.

Finally ,I hope to Allah that I have succeed in my research and all benefits and be done purely for sake of Allah to make it from the science that benefited from it.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد ﷺ، وعلى آله، وصحبه، وتابعيه إلى يوم الدين، فيا ربّ لك الحمد حمداً كثيراً، ولك الشكر شكراً كثيراً، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن –إذا شئت– سهلاً، وبعد:

فقد أكرمنا الله –عز وجل– بهذا الدين العظيم، وكرّم لغتنا العربية بجعلها لساناً لكتابه العزيز، ولقد تنافس العلماء على مرّ العصور في خدمة هذه اللّغة العظيمة، ومن هؤلاء الخليل بن أحمد، وسيبويه، والكسائي، والأخفش، والمبرِّد ... وغيرهم .

ويعد المبرِّد واحداً من أبرز علماء النحو، وهو إمام المذهب البصري في عصره، وكتابه المقتضب من أهم كتبه، وهو سِفر نافع، وبحر زاخر.

ولذلك فإنّني أحمد الله حمداً كثيراً أن هداني للكتابة في هذا الموضوع الموسوم بـ:(موقف أبي العباس المبرِّد من الكوفيين في كتابه "المقتضب").

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن موقف المبرِّد من نحاة الكوفة من خلال الوقوف على المسائل التي وافقهم فيها والمسائل التي خالفهم فيها، وكذلك الوقوف على منهج المبرِّد في التعامل مع معارضيه.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

لقد تم اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب من أهمها:

١– المكانة الرفيعة التي يتمتع بها المبرِّد، وكتابه المقتضب.

٢– وفرة القضايا النحوية والصرفية في هذا الكتاب، وبخاصة موقفه من نحاة الكوفة.

٣– المساهمة في إماطة اللثام عن جهود هذا العالم الجليل في خدمة العربية.

٤– رغبتي في الوقوف على القضايا التي خالف المبرِّد الكوفيين فيها، والتي وافقهم فيها كذلك.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

١– معرفة حقيقة موقف المبرِّد من نحاة الكوفة.

٢– معرفة القضايا النحوية والصرفية التي وافق المبرِّد الكوفيين فيها.

٣– معرفة القضايا النحوية والصرفية التي خالف المبرِّد الكوفيين فيها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- معرفة منهج المبرِّد في التعامل مع معارضيه.

٥- معرفة أسباب مخالفة المبرِّد للكوفيين.

٦- إثراء المكتبة العربية بجهد يسهم في تعزيز التراث النحوي من خلال ميراث المبرِّد.

الدراسات السابقة:

١- الجهود اللغوية لأبي العباس المبرِّد من خلال كتابه المقتضب في اللغة، عبد القادر شارف، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر.

٢- أصول الاستدلال النحوي عند المبرِّد، قراءة في ردود المبرد على سيبويه، عبد العزيز جاب الله، جامعة القاضي عياض، المغرب.

٣- حياة المبرِّد وجهوده العلمية والبلاغية، إعداد: هبية بن قو، إشراف: عبد اللطيف شريفي، جامعة أبي بكر بلقايد (الجزائر)، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤- المبرِّد الأزدي وإسهامه في علوم البلاغة، حامد أشرف همداني، جامعة بنجاب (لاهور).

منهج الدراسة:

لقد اقتضت طبيعة البحث أن أسلك فيه سبيل المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأفضل والأنسب لطبيعة هذه البحوث اللغوية، وقد كان الوصف والتحليل منهج علماء العربية الأوائل في دراساتهم لمسائل اللغة، فكما نعلم أنّ التحليل يعمق فهمنا لقواعد النحو، وذلك من خلال الدراسة المتفحصة لمسائل النحو، وربط جزئياتها بعضها ببعض للوصول إلى النتائج المقنعة، وأرجو من الله أن أكون قد وُفقتُ في ذلك.

خطة البحث:

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، ثم الفهارس المختلفة، ومصادر البحث، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أسباب اختيار البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه ترجمة للمبرِّد، والتعريف بكتابه(المقتضب)، بالإضافة لنبذة عن الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين.

الفصل الأول: موقف المبرِّد من الكوفيين في المسائل النحوية، ويشتمل على مبحثين هما:

المبحث الأول: المسائل النحوية التي وافق المبرِّد فيها الكوفيين.

المبحث الثاني: المسائل النحوية التي خالف المبرِّد فيها الكوفيين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: موقف المبرِّد من الكوفيين في المسائل الصرفية، ويشتمل على مبحثين هما:

المبحث الأول: المسائل الصرفية التي وافق المبرِّد فيها الكوفيين.

المبحث الثاني: المسائل الصرفية التي خالف المبرِّد فيها الكوفيين.

الفصل الثالث: منهج المبرِّد في تعامله مع الكوفيين، ويشتمل على ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: منهج المبرِّد في عرض المسائل النحوية والصرفية.

المبحث الثاني: منهج المبرِّد في اعتراضاته على الكوفيين.

المبحث الثالث: اعتراضات المبرِّد على الكوفيين في ضوء مذهبه البصري.

الخاتمة: وفيها: أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

الفهارس: وتشتمل على:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً: فهرس الأمثال والأقوال.

رابعاً: فهرس أبيات الشعر.

خامساً: قائمة المصادر والمراجع.

سادساً: فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيد

ويشتمل على ثلاثة موضوعات:

أولاً: ترجمة أبي العباس المبرِّد.

ثانياً: التعريف بكتاب (المقتضب).

ثالثاً: نبذة عن الخلاف بين البصريين والكوفيين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترجمة أبي العباس المبرِّد

وتشتمل على:

١- اسمه ونسبه وكنيته.

٢- مولده ووفاته.

٣- شيوخه.

٤- تلاميذه.

٥- مؤلّفاته.

٦- صفاته وعلمه.

٧- شعره.

٨- أقوال العلماء فيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسمه ونسبه وكنيته

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عميرة بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم (وهو ثمالة)[١] بن أحجن بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزْد بن الغوث[٢].

فهو الثُمالي الأزْديّ البعري أبو العباس النحوي اللغوي الأديب[٣].

ويذكر بعضهم أن المبرِّد كان "من السورحيين[٤] بالبصرة ممن يكسح الأرض وكان يقال له: حيّان السورحي وانتمى إلى اليمن ولذلك تزوج المبرِّد ابنة الحفصي، والحفصي شريف من اليمنية "[٥].

ولُقِّب بالمبرِّد؛ لأنه لما صنّف المازني[٦] كتاب (الألف واللام) سأله عن دقيقه وعويصه فأجاب بأحسن جواب، فقال له المازني: قم فأنت المبرِّد –بكسر الراء– أي: المثبت للحق[٧] .

وقد سُئل المبرِّد: لِمَ لُقّبت بهذا اللقب؟ فقال: كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة، فكرهت الذهاب إليه، فدخلت إلى أبي حاتم السجستاني[٨]، فجاء رسول الوالي يطلبني، فقال لي أبو حاتم: ادخل في هذا، يعني غلاف مزملة[٩] فارغاً، فدخلت فيه وغطّى رأسه، ثم خرج إلى الرسول وقال: ليس هو عندي، فقال: أُخبرت أنه دخل إليك، فقال: ادخل الدار وفتّشها، فدخل فطاف كلّ موضع

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي(القاهرة) ومؤسسة الكتب الثقافية(بيروت) ط١/١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٣/ ٢٤١.

(٢) طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف(القاهرة) الطبعة الثانية: ١٠١.

(٣) معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي(بيروت): ١١١/١٩ .

(٤) جماعة من الزنج كانوا يستخدمون في كسح الأرض.

(٥) الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، اعتنى به وعلّق عليه: الشيخ إبراهيم رمضان ، دار المعرفة(بيروت) ط٢/١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ص: ٨٣.

(٦) بكر بن محمد من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وكان أبوه محمد بن حبيب نحوياً قارئاً (ت٢٤٩ هـ)، من مازن شيبان: أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة، ووفاته فيها، له تصانيف منها كتاب (ما تلحن فيه العامة) و(الألف واللام). (الفهرست : ٨٠)

(٧) معجم الأدباء: ١١٢/١٩، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي أبو زيد، إشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة(بيروت) ط١١/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: ٥٧٧/١٣.

(٨) سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني(ت ٢٤٨ هـ)، من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة كان المبرّد يلازم القراءة عليه، له نيف وثلاثون كتاباً، منها كتاب (المعمّرين) و(النخلة). (الأعلام، خبر الدين الزركلي، دار العلم للملايين(بيروت) ط٥/١٩٨٠م :٣/ ١٤٣).

(٩) (المزملة) جرة خضراء يُبرَّد فِيهَا المَاء. (المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، قام بإخراجه: إبراهيم أنيس وآخرون، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م: ١/ ٤٠١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الدار ولم يفطن لغلاف المزملة، ثم خرج فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة: المبرِّد المبرِّد[١].

مولده ووفاته

وُلد يوم الإثنين في ذي الحجة ليلة الأضحى سنة عشرين ومائتين (٢٢٠هـ)[٢]، وقيل: سنة عشرٍ ومائتين (٢١٠هـ)، وقيل: سنة سبع ومائتين (٢٠٧هـ)[٣].

وتوفي يوم الإثنين سنة (٢٨٥هـ)[٤]، وقيل: سنة (٢٨٦هـ) ببغداد، ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له[٥].

شيوخه

تتلمذ المبرِّد على الكثير من علماء عصره، ومنهم[٦]:

- أبان رزين البصري.
- إبراهيم بن محمد التيمي، قاضي البصرة (ت٢٥٠هـ).
- أحمد بن طيفور (ت٢٨٠هـ)[٧].
- ابن المهدي، أحمد بن محمد النحوي.
- إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت٢٨٢هـ).
- التوّزي، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت٢٣٠هـ).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ).
- الجرمي، أبو عمر صالح بن إسحاق (ت٢٢٥هـ).
- جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي.

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي(بيروت) ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ٢/٢٨٢.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة : ٣/ ٢٥١ .

(٣) وفيات الأعيان: ٢/٢٨١.

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣/ ٢٤٦، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية(الرياض)ط١/١٤٠٦هـ١٩٨٦م : ٢٤٣.

(٥) وفيات الأعيان: ٢/٣٨١.

(٦) للتوسع انظر: كتاب الكامل للمبرِّد (مقدمة المحقق)، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة(بيروت) ط١/١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ١/٨-١٠، وكتاب المقتضب للمبرِّد (مقدمة المحقق)، تقديم وتحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف المصرية، ١٣٩٩هـ : ١/٢٤-٢٦.

(٧) أحمد بن طيفور الخراساني أبو الفضل، مؤرخ، من الكتّاب البلغاء الرواة، أصله من مرو الروذ، ومولده ووفاته ببغداد، كان مؤدب أطفال، له نحو خمسين كتابا، منها (تاريخ بغداد). (الأعلام : ١/ ١٤١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد (ت٢٥٥هـ).
- ابن أبي حبرة.
- الريّاشي، أبو الفضل العباس بن الفرج (ت٢٥٧هـ).
- الزيادي، أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان (ت٢٤٩هـ).
- سليمان بن عبد الله[١].
- ابن عائشة، عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي (ت٢٢٨هـ).
- أبو العالية[٢].
- عبد الصمد بن المعذّل (ت٢٤٠هـ).
- عبد الوهاب بن جنبة الغنوي.
- أبو عصمة[٣].
- علي بن القاسم بن علي بن سليمان الهاشمي.
- عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (ت٢٣٩هـ).
- عمرو بن حفص المنقري.
- عمرو بن مرزوق، أبو عثمان الباهلي (ت٢٢٤هـ).
- المازني، أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية (ت٢٤٨هـ).
- أبو محلّم محمد بن هشام السعدي (ت٢٤٨هـ).
- محمد بن إبراهيم الهاشمي.
- محمد بن شجاع الثلجي، أبو عبد الله (ت٢١٦هـ).
- العُتْبيّ، أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله (ت٢٢٨هـ).
- محمد بن عامر الحنفي.
- محمد بن علي البصري.
- محمد بن هاشم السدري.
- مسعود بن بشر.
- المغيرة بن محمد المهلبي.

---

(١) سليمان بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، جدّ السليمانيين أصحاب الدولة في (تلمسان). (الأعلام : ١٢٨/٣)

(٢) الْحسن بن مَالك أَبُو الْعَالِيَة الشَّامي مولي العميين وَبَنُو الْعم قومٌ من فَارس نزلُوا الْبَصْرَة، كَانَ أديباً شَاعِرًا راويةً من أَصْحَاب الْأَصْمَعِي. (الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي(بيروت) ط١/١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ١٣١/١٢).

(٣) نوح بن يزيد (أبو مريم) بن جعونة المروزي القرشي بالولاء، أبو عصمة: قاضي مرو، ويلقب بالجامع، لجمعه علوماً كثيرة. (الأعلام : ٥١/٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلاميذه

تتلمذ على المبرِّد الكثير من العلماء، ومنهم[١]:

- إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابزي (ت٣١٦هـ).
- أبو أحمد الجريري[٢].
- أحمد بن جعفر الدينوري (ت٢٨٩هـ).
- الأخفش الصغير، أبو الحسن علي بن سليمان (ت٣١٥هـ).
- ابن أبي الأزهر[٣].
- الأشناني، عمر بن حسن بن مالك.
- أبو بكر الجرجاني.
- أبو بكر محمد بن مروان.
- الحسن بن محمد العرمرم.
- الحسين بن القاسم الكوكبي.
- الحكيمي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت٣٣٦هـ).
- الخرائطي، محمد بن جعفر (ت٣٢٧هـ).
- الخزاز، أبو الحسن عبد الله بن محمد بن سفيان (ت٣٢٥هـ).
- ابن الخياط، أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور (ت٣٢٠هـ).
- ابن دَرَسْتويه، أبو محمد عبد الله بن جعفر الفسوي (ت٣٤٧هـ).
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرّي (ت٣١١هـ).
- أبو زرعة الفزاري[٤].
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (ت٣١٦هـ).

---

(١) للتوسع انظر: كتاب الكامل للمبرِّد (مقدمة المحقق): ١/١٠-١٢، وكتاب المقتضب للمبرِّد (مقدمة المحقق محمد عبد الخالق عضيمة): ١/٣٧.

(٢) محمد بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل بن خالد بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله أبو أحمد الجريري، حدّث عن أحمد بن الحارث الخراز وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

(تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، مكتبة الخانجي(القاهرة) ودار الفكر للطباعة والتوزيع: ١/٣٥٦، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، والأعلام، شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي(بيروت)، ط٣/١٤١٥هـ-١٩٩٤م : ٢٤/١٧٧).

(٣) محمد بن أحمد بن مزيد بن محمود، أبو بكر الخزاعي البوشنجي، المعروف بابن أبي الأزهر(ت٣٢٥ هـ)، إخباري أديب، من أهل بغداد، كان المبرِّد يملي عليه ما يكتب. (الأعلام : ٥/٣٠٩).

(٤) هو لغَوِيّ، لم أقف على اسْمه. (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية(بيروت)، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م: ١/٥٦٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد[1].
- ابن شقير، أبو بكر محمد (ت٣١٧هـ).
- الصفار، إسماعيل بن محمد (ت٣٤١هـ).
- أبو الصقر، أحمد بن الفضل بن شبابة الهمذاني (ت٣٥٠هـ).
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ).
- الصيدلاني، أبو طاهر[2].
- الطوماري، أبو علي عيسى بن محمد (ت٣٦٠هـ).
- علي بن إبراهيم القطام (ت٣٤٥هـ).
- ابن عمار، أبو العباس أحمد بن عبيد الله (ت٣١٤هـ).
- أبو عمر الزاهد، محمد بن عبد الواحد، غلام ثعلب (ت٣٤٥هـ).
- قاسم بن أصبغ (ت٣٤٠هـ).
- ابن كيسان، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت٢٩٩هـ).
- المبرمان، أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري (ت٣٢٦هـ).
- محمد بن أحمد الكاتب.
- محمد بن القاسم بن مهرويه.
- محمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني (ت٣٤٣هـ).
- ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد(ت٢٩٦هـ).
- المنذري، أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المهرويّ (ت٣٢٩هـ).
- ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي (ت٣٣٧هـ).
- نفطويه، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرقة (ت٣٢٣هـ).
- الوشّاء، أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق (ت٣٢٥هـ).
- ابن ولاد، أبو الحسين محمد (ت٢٩٨هـ).

---

(١) أحمد بن محمد بن زياد اللخمي، الملقب بالقاضي الحبيب (ت٣١٢ هـ): من قضاة قرطبة، كان من أكمل الناس وآدبهم، نشأ أثيراً عند الخلفاء، واشتغل بالتجارة إلى أن ولي القضاء بقرطبة سنة ٢٩١هـ. (الأعلام : ٢٠٦/١)

(٢) مُحَمَّد بن جَعْفَر الصيدلاني الملقب ببرمة النَّحْوِيّ، صهر الْمبرد على ابْنَته، كَانَ نحوياً أديبا شَاعِرًا، روى عَن أبي هفان النَّحْوِيّ، وَعنهُ أَبُو الْفرج الْأَصْبَهَانِيّ، وَالْقَاضِي ابْن كَامِل، وَغَيرهمَا. (بغية الوعاة: ٧١/١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤلّفاته

ألّف المبرِّد في اللغة، والأدب، والنحو، والصرف، والعَروض، والأخبار مؤلفات كثيرة، وهي[1]:

- احتجاج القَرَأَة (أو القرّاء).
- الاختيار.
- أدب الجليس.
- أسماء الدواهي عند العرب.
- الاشتقاق.
- الاعتنان.
- الإعراب.
- إعراب القرآن.
- الأنواء والأزمنة.
- أولاد السراري.
- البلاغة.
- التصريف.
- التعازي والمراثي.
- الجامع، ولم يتمه.
- الحث على الأدب والصدق.
- الحروف.
- الحروف في معاني القرآن إلى سورة طه.
- الخط والهجاء.
- الرد على سيبويه.
- رسالة في أعجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها.
- الرسالة الكاملة.
- الروضة.
- الرياض المونقة.
- الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه.

---

(١) للتوسع انظر: إنباه الرواة: ٢٥١/٣، ٢٥٢، وبغية الوعاة: ٢٧٠/١، ومعجم الأدباء: ١٢٠/١٩-١٢٢، المقتضب للمبرِّد(مقدمة المحقق حسن حَمَد)، مراجعة: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية(بيروت) ط١/١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ١٤/١-١٨، والوافي بالوفيات: ١٤١/٥، والجامع في تاريخ الأدب العربي، حنّا الفاخوري، دار الجيل(بيروت): ١٤٢/٥، والفهرست: ٨٣، وكتاب الكامل للمبرِّد (مقدمة المحقق): ١٤/١-١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الشافي.
- شرح شواهد كتاب سيبويه.
- شرح كلام العرب وتخليص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها.
- شرح لامية العرب.
- شرح ما أغفله سيبويه.
- صفات الله –عز وجل– أو معاني صفات الله.
- ضرورة الشعر.
- طبقات النحويين البصريين وأخبارهم.
- العبارة عن أسماء الله تعالى.
- العروض.
- غريب الحديث.
- الفاضل والمفضول.
- الفتن والمحن.
- فقر كتاب سيبويه.
- قواعد الشعر.
- القوافي.
- الكافي في الأخبار.
- الكامل.
- ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه، أو ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد.
- المدخل إلى سيبويه أو المدخل في كتاب سيبويه.
- المدخل في النحو.
- المذكر والمؤنث.
- مسائل الغلط.
- معاني القرآن، ويُعرف بالكتاب التام.
- معنى كتاب الأوسط للأخفش.
- معنى كتاب سيبويه.
- المقتضب.
- المقرب في النحو.
- المقصور والممدود.
- الممادح والمقابح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الناطق.
- نسب عدنان وقحطان.
- الواشي.

صفاته وعلمه

كان أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد من العلم، وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة اللّسان، وبراعة البيان، وملوكية المجالسة، وكرم العشرة، وبلاغة المكاتبة، وحلاوة المخاطبة، وجودة الخطّ، وصحة القريحة، وقرب الإفهام، ووضوح الشرح، وعذوبة المنطق، على ما ليس عليه أحد ممن تقدّمه أو تأخّر عنه[١].

أخذ عن أبي حاتم السجستاني[٢]، وقرأ كتاب سيبويه على الجرمي، ثم على المازني، وكان إماماً في العربية، غزير الحفظ والمادة[٣]، وكان أحد أئمة الأدب والأخبار[٤].

وكان المبرِّد وسيماً مليح الصورة[٥]، وقد مدحه شيخه أبو حاتم السجستاني فقال:

مَـــاذَا لقِيـــت الْيَـــوْم مـــن ... مـــتمجن خنـــث الْكَـــلَام

وقـــف الْجمـــال بِوَجْهِـــهِ ... فَسَـــمت لَـــهُ حـــدق الْأَنَـــام

نَفسِـــي فـــداؤك يَـــا أَبَـــا الْ ... عَبَّـــاس جـــلّ بـــك اعتصـــامي[٦]

شعره

لم يكن أبو العباس المبرِّد –على رياسته وتفرّده بمذهب أصحابه، وإربائه عليهم بفطنته وصحة قريحته– متخلفاً في قول الشعر، وكان لا ينتحل ذلك ولا يعتَزِي إليه، وليس يرسم نفسه به، وله أشعار كثيرة[٧]، منها:

---

(١) إنباه الرواة : ٣/ ٢٤٢.

(٢) الوافي بالوفيات: ٥٨٨/٢.

(٣) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: ٢٤٢.

(٤) الأعلام: ١٤٤/٧.

(٥) شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، مكتبة القدسي للطبع والنشر والتوزيع(مصر): ١٩٠/٢.

(٦) الأبيات من مجزوء الكامل، في زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني(ت٤٥٣هـ)، شرح وضبط: زكي مبارك، دار الجيل(بيروت)، الطبعة الرابعة: ٧٨٣/٣، الوافي بالوفيات: ١١/١٦.

(٧) طبقات النحويين واللغويين: ١٠٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنّه قد جاءه رجل على دابة على كتفه طيلسان أخضر، فلما رآه قام إليه فاعتنقه، فأكبر الرجل قيامه إليه، وقال: أتقوم إليّ يا أبا العباس؟ فقال له[1]:

أينكـــــر أن أقـــوم إذا بـــدا لـــى ... لأكرمـــــه وأعظمـــــه هشـــام

ولا تعجـــــب لإســـــراعى إليـــــه ... فـــإنّ لمثلـــه ذخـــر القيـــام

ومن شعره أيضاً:

حبـــــذا مَـــــاء العناقيـــــــ ... ـــــد بريـــــق الغانيـــــات

بهمـــــا ينْبـــــت لحمـــــي ... وَدمِـــــــي أَي نَبَـــــات

أَيهَـــــا الطَّالِـــــب شَـــــيْئا ... مـــــن لذيـــــذ الشَّـــــهَوَات

كـــــل بِمَـــــاء المـــــزن تفـــــا ... ح خـــــدود ناعمـــــات[2]

ومن شعر المبرِّد كذلك : أنّه جاءه رجل فسلَّم عليه واستحفى نفسه في لقائه ، فأنشد أبو العبّاس:

إنّ الزمـــــانَ وإنْ شـــــطت مذاهبـــــه ... منّـــي ومنـــك فـــإنّ القلـــبَ مقتـــربُ

لـــن يـــنقصَ النـــأي ودّي مـــا حييـــت لكـــم ... ولا يميـــل بـــه جـــدٌ ولا لعـــبُ[3]

---

(١) إنباه الرواة : ٣/ ٢٤٩.

(٢) الأبيات من مجزوء الرمل، في أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: محمد إبراهيم البنّا، دار الاعتصام، ط١/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ١٠٧، تاريخ بغداد: ٣/٤٨٤، تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، ط١/١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ٥٦/٢٦٠، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار(الأردن) ط٣/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ١٦٨، معجم الأدباء: ١١٦/١٩، وفيات الأعيان: ٣١٦/٤، والوافي بالوفيات: ١٤٢/٥، طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي(ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية(بيروت) ط١/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ٢٧٢/٢.

(٣) البيتان في: تاريخ بغداد: ٣٨٧/٣، وتاريخ دمشق: ٥٦/٢٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقوال العلماء في المبرِّد

كان المبرِّد –رحمه الله– إمام المذهب البصري في عصره، وقد أثنى العلماء عليه معترفين له بطول باعه في العلم والأدب، فقد قال أبو إسحاق **الزجّاج**[١]: "لما قدم المبرِّد بغداد أتيته لأناظره، وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب وأميل إلى قولهم، يعني الكوفيين، فعزمت على إعناته، فلما فاتحته ألجمني بالحجة وطالبني بالعلة، وألزمني إلزامات لم أهتد لها، فتبينت فضله، واسترجحت عقله، وجددت في ملازمته"[٢].

وقال **إسماعيل بن إسحاق القاضي**[٣]: "لم ير أبو العباس مثل نفسه ممّن كان قرينه، ولا يرى بعده مثله"[٤].

ووصفه **ياقوت الحموي**[٥] بأنّه: "كان حسن المحاضرة، فصيحاً بليغاً، مليح الأخبار، ثقة فيما يرويه، كثير النوادر، فيه ظرافة ولباقة "[٦].

وقال **ابن خلكان**[٧]: "وكان المبرد كثير الأمالي حسن النوادر"[٨].

قال **سهل بن أبى سهل البهزىّ** و**إبراهيم بن محمد المسمعي**: "رأينا محمد بن يزيد وهو حدث السنّ، متصدّرا فى حلقة أبى عثمان المازنىّ يقرأ عليه كتاب سيبويه؛ وأبو عثمان فى تلك الحلقة كأحد مَن فيها "[٩].

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى الزجّاج (ت٣١١هـ)، عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلّمه المبرد، من كتبه(معاني القرآن) و(الاشتقاق). (الفهرست : ٨٤).

(٢) تاريخ بغداد: ٣٨١/٣ ، معجم الأدباء: ١١٧/١٩، ١١٨.

(٣) إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق بن إِسْمَاعِيل بن حَمَّاد بن زيد بن دِرْهَم أَبُو إِسْحَاق الْأَزْدِيّ مولى آل جرير بن حَازِم، من أهل الْبَصْرَة، ولي قَضَاء جَانِبي بَغْدَاد فِي خلَافَة المتَوَكل، صنّف: الْمسند، الْقرَاءَات، أَحْكَام الْقُرْآن، مَعَاني الْقُرْآن، توفي سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ مِائَتَيْنِ. (بغية الوعاة: ١/ ٤٤٣، معجم الأدباء: ١٩٦/٦، تاريخ بغداد: ٦٢/١٣، سير أعلام النبلاء: ٣٣٩/١٣).

(٤) إنباه الرواة : ٢٤٢/٣، طبقات النحويين واللغويين: ١٠١، بغية الوعاة: ٢٦٩/١.

(٥) ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين(ت ٦٢٦هـ)، مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب، أصله من الروم، من كتبه "معجم البلدان" و" إرشاد الأريب". (الأعلام : ١٣١/٨)

(٦) معجم الأدباء: ١١٢/١٩.

(٧) أَحْمد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن خلكان قَاضِي الْقُضَاة شمس الدّين أَبُو الْعَبَّاس الْبَرْمَكِي الإربلي الشَّافِعِي ولد بإربل سنة ثَمَان وست مائَة. (الوافي بالوفيات: ٢٠١/٧)

(٨) وفيات الأعيان: ٣٧٩/٢.

(٩) طبقات النحويين واللغويين: ١٠١، إنباه الرواة: ٢٤٢/٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال **أبو الطيب اللغوي**[١]: "أخذ النحو عن المازني والجرمي جماعة برع منهم أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي، فلم يكن في وقته ولا بعده مثله "[٢].

وقال **اليوسفي الكاتب**[٣]: " كنت يوماً عند أبى حاتم السّجستانىّ إذ أتاه شاب من أهل نيسابور فقال: يا أبا حاتم إنى قدمت بلدكم، وهو بلد العلم والعلماء، وأنت شيخ هذه المدينة؛ وقد أحببت أن أقرأ عليك كتاب سيبويه، فقال: (الدين النصيحة)، إن أردت أن تنتفع بما تقرأوه فاقرأ على هذا الغلام، محمد بن يزيد، فتعجّبت من ذلك "[٤].

وقال **أبو سعيد السيرافي**[٥]: "انتهى علم النحو بعد طبقة الجرمي والمازني إلى أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي "[٦]، وقال أيضاً: "سمعت **أبا بكر بن مجاهد**[٧] يقول: ما رأيت أحسن جواباً من المبرِّد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم "[٨].

وقال عنه **نفطويه**[٩]: " ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه "[١٠].

---

(١) عبد الواحد بن علي الحلبي، أبو الطيب اللغوي (ت٣٥١ هـ): أديب، أصله من "عسكر مكرم" سكن حلب، وقتل فيها يوم دخلها الدمستق، له كتب، منها " مراتب النحويين" (الأعلام: ١٧٦/٤)

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر للطباعة والنشر: ٤٠٨/٢، ٤٢٩.

(٣) مُحَمَّد بن عبد الله بن أَحْمد بن يُوسُف بن الْقسم بن صبيح أَبُو الطّيب اليوسفي الْكَاتِب من بَيت معرق فِي الْكِتَابَة والبلاغة والترسل وَالنّظم والنثر وجدّه أَحْمد بن يُوسُف كَانَ وَزِير الْمَأْمُون. (الوافي بالوفيات: ٢٧٢/٣)

(٤) إنباه الرواة : ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣، وطبقات النحويين واللغويين: ١٠١.

(٥) الْحسن بن عبد الله بن الْمَرْزُبَان أَبُو سعيد السيرافي النَّحْوِيّ القَاضِي(ت٣٦٨هـ)، نزيل بَغْدَاد حدث عَن أبي بكر بن زِيَاد النَّيْسَابُورِي وَابْن دُرَيْد وَمُحَمّد بن أبي الْأَزْهَر وروى عَنهُ جمَاعَة وَكَانَ إِمَامًا كَبِير الشَّأْن، كَانَ أَبوهُ مجوسياً أسلم وسموه عبد الله. (الوافي بالوفيات : ١٢/ ٤٧، ٤٨)

(٦) أخبار النحويين البصريين: ١٠٥ .

(٧) أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد(ت ٣٢٤هـ)، كبير العلماء بالقراءات في عصره، من أهل بغداد، وكان حسن الادب، رقيق الخلق، فطناً جواداً، له (كتاب القراءات الكبير) وكتاب (قراءة ابن كثير). (الأعلام: ٢٦١/١)

(٨) معجم الأدباء: ١١٢/١٩، أخبار النحويين البصريين: ١٠٨.

(٩) إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبد الله(ت٣٢٣هـ)، من أحفاد المهلب ابن أبي صفرة، إمام في النحو، وكان فقيهاً، ولد بواسط (بين البصرة والكوفة) ومات ببغداد، له عدة كتب، منها (كتاب التاريخ) و(غريب القرآن). (الأعلام : ٦١/١)

(١٠) بغية الوعاة: ٢٧٠/١، معجم الأدباء: ١١٢/١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووصفه **ابن جني**[١] بأنه: " يعد جبلاً في العلم، وإليه أفضت مقالات أصحابنا، وهو الذي نقلها وقررها، وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها "[٢].

ووصفه **الخطيب البغدادي**[٣] بأنه: "شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية ... كان عالماً فاضلاً، موثوقاً به في الرواية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر"[٤].

ووصفه **السيوطي**[٥] بأنه: "إِمَام الْعَرَبيَّة بِبَغْدَاد فِي زَمَانه ... وَكَانَ فصيحاً بليغاً مفوّهاً، ثِقَة أخبارياً عَلامَة، صَاحب نَوَادِر وظرافة، وَكَانَ جميلاً لَا سِيمَا فِي صباه "[٦].

---

(١) أبو الفتح عُثْمَان بن جني أَبُو سعيد الْموصِلِي(ت٤٥٨هـ)، سكن صور وَكَانَ نحوياً أديباً حسن الْخط جيد الضَّبْط وَكتب بِخَطِّهِ كثيراً من تصانيف أَبِيه وَرَوَاهَا عَنهُ. (الوافي بالوفيات: ٣٢٨/١٦)

(٢) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية (بيروت) ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: ١٤٠/١.

(٣) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر(ت٤٦٣هـ)، المعروف بالخطيب، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، مولده في (غزية). (الأعلام: ١٧٢/١)

(٤) تاريخ بغداد: ٣٨٠/٣.

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين(ت٩١١هـ)، إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. (الأعلام: ٣٠١/٣)

(٦) بغية الوعاة: ٢٦٩/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتاب المقتضب

ترك لنا المبرِّد مصنّفات كثيرة، أشهرها كتابه(الكامل)، أما كتابه (المقتضب)، فقد وصفه ياقوت الحموي بقوله: " والمقتضب في النحو هو أكبر مصنفاته وأنفسها، إلا أنه لم ينتفع به أحد "[١].

ثم قال: " قال أبو علي الفارسي: نظرت في المقتضب، فما انتفعت منه بشيء إلا بمسألة واحدة، وهي وقوع (إذا) جواباً للشرط في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾[٢].

ويزعمون أن سبب عدم الانتفاع به أنّ هذا الكتاب أخذه ابن الراونديّ[٣] الزنديق عن المبرِّد، وتناوله الناس من يد ابن الراونديّ، فكأنّه عاد عليه شؤمه، فلا يكاد يُنتفع به "[٤].

وقد شرح المقتضبَ عدد من العلماء، منهم:

- ابن دَرَسْتويه (عبد الله بن جعفر بن محمد) المتوفى سنة ٣٤٧هـ[٥].
- أبو الحسن الرمّاني (علي بن عيسى بن علي) المتوفى سنة ٣٨٤هـ[٦].
- سعيد بن سعيد الفارقيّ، المتوفى سنة ٣٩١هـ[٧].
- ابن الباذش (أبو الحسن علي بن أحمد) المتوفى سنة ٥٢٨هـ[٨].

ولم يصل إلينا من هذه الشروح سوى شرح الفارقيّ.

وللمقتضب نسخة خطية بالآستانة في مكتبة كوبريلي بالرقمين ١٥٠٧ و١٥٠٨، ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية بالرقم ١٥٢٥، مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة كوبريلي، وهذه النسخة مكتوبة بخط مهلهل بن أحمد في سنة ٣٤٧هـ، وهي تتألف من أربعة أجزاء، والأرقام في هذه النسخة مسلسلة في كل جزأين معاً.

وليس لهذه النسخة خطبة، وهي تبدأ بعد البسملة بقوله: "هذا تفسير وجوه العربية وإعراب الأسماء والأفعال"، وفي هذه النسخة اضطراب كبير إذ كُررت بعض صفحاتها، كما وُضعت بعض

---

(١) معجم الأدباء: ١٢١/١٩.

(٢) سورة الروم: ٣٦.

(٣) أَحْمد بن يحيى بن إِسْحَاق بن الراوندي أَبُو الْحُسَيْن(ت٢٩٨هـ) من أهل مرو الرّوذ، سكن بغداد وَكَانَ من متكلمي الْمُعْتَزلَة ثمَّ فارقهم وَصَارَ ملحداً زنديقاً. (الوافي بالوفيات: ١٥١/٨)

(٤) معجم الأدباء: ١٢١/١٩.

(٥) الفهرست: ٨٧.

(٦) بغية الوعاة: ١٨١/٢، معجم الأدباء: ٧٥/٢، إنباه الرواة: ٢٩٥/٢.

(٧) المقتضب للمبرِّد (مقدمة المحقق محمد عبد الخالق عضيمة): ٨٨/١.

(٨) بغية الوعاة: ١٤٣/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصفحات مكان صفحات أخرى، وقد بذل محمد عبد الخالق عضيمة مجهودا جبّاراً في إصلاح هذا الاضطراب عندما حقّق الكتاب.

وفي دار الكتب المصرية نسخة أخرى مرقمة ترقيماً تسلسلياً من أول الجزء الأول إلى آخر الجزء الرابع، وتنتهي بالرقم ٩٢٢، وهذه النسخة موضوعة تحت الرقم ١٩٠٩، وقد كُتبت بخط نسخي جميل[١].

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على كتاب المقتضب بتحقيق (حسن حَمَد)؛ فهي نسخة واضحة وميسّرة.

والمبرِّد لم يذكر الكوفيين في كتابه المقتضب إلا نادراً[٢]، وكنّى عنهم بـ(قوم من النحويين) [٣]، أو (قوم)[٤]، أو (بعض النحويين من غير البصريين)[٥].

(١) المقتضب للمبرِّد (مقدمة المحقق حسن حَمَد): ٣٣/١، ٣٤.

(٢) المقتضب: ٤٤٦/٢.

(٣) المقتضب: ٤٢٣/٢.

(٤) المقتضب: ٢٠٨/٢.

(٥) المقتضب: ٣٨٥/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخلاف بين البصريين والكوفيين

ظهر الخلاف في لغة قبائل العرب منذ القدم في صورة خلاف الكلمات والحركات والاستعمالات وتعدد المرادفات، وبسببه اختلفت القراءات ونزل القرآن على سبعة أحرف، وبسببه تعملق فحول الشعراء في قصائدهم الطوال وتباينت فصاحة القبائل[١]، وتبعاً لذلك تباينت قدرات العلماء في التعرض لمنابع اللغة وتحديد غثّها وسمينها وصوابها وخطئها، وما يُقعّد وما هو شاذ[٢].

وقد برز الخلاف في الرأي بشكله اليسير القائم على مخالفة اللاحق للسابق من العلماء والطلاب لاعتماد كلّ منهم على طبعه ونظره الشخصي.

ثم انتقل إلى مرحلة أخرى أصبح كلّ عالم يجيب بما يحلل، وبما يرى من دون أن يجد حرجاً فيما صنع لخروجه على غيره، أو على الإجماع، ثم ظهر التمذهب[٣] وبدأ الخلاف بين المذهب البصري والكوفي.

وقد كان للمناظرات التي كانت تُعقد بين علماء المدرستين، والرغبة في التقرب إلى قصور الخلفاء[٤] أثر كبير في تعزيز وإبراز الخلاف بين المدرستين، وكان للمسألة الزنبورية[٥] بين سيبويه والكسائي أثر في تسليط الأضواء على الخلاف بين المدرستين.

---

(١) دراسة في النحو الكوفي، المختار أحمد ديره، دار قتيبة(بيروت) ط١/١٤١١هـ-١٩٩١م: ٤١، ٤٢.

(٢) ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع، باسم عبد الرحمن البابلي، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م: ص٤٠.

(٣) ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع: ٤٠.

(٤) دراسة في النحو الكوفي: ٤٩.

(٥) وأصلها أنه حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد وعنده وَلَدَاهُ جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم من الأكابر، فأقبل خلف الأحمر على سيبويه قبل حضور الكسائي، فسأله عن مسألة، فأجابه سيبويه، فقال له الأحمر: أخطأت، ثم سأله عن ثانية فأجابه فيها، فقال له: أخطأت، ثم سأله عن ثالثة، فأجابه فيها، فقال له: أخطأت، فقال له سيبويه: هذا سُوءُ أدب، قال الفراء: فأقبلت عليه وقلت: إن في هذا الرجل عجلة وحدّة، ولكن ما تقول في من قال "هؤلاء أَبُونَ، ومررت بَأبينَ" كيف تقول على مثال ذلك من "وأيت" و"أويت" فقدَّر فأخطأ، فقلت: أعِدِ النظر، فقدّر فأخطأ، فقلت: أعِدِ النظر، فقدّر فأخطأ، ثلاث مرات يجيب ولا يصيب، فلما كثر ذلك عليه قال: لا أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره، قال: فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه فقال: تسألني أو أسألك؟ فقال: بل تسألني أنت، فأقبل عليه الكسائي فقال: كيف تقول: كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي، أو فإذا هو إيَّاهَا؛ فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب؟ فقال له الكسائي: لحنت، ثم سأله عن مسألة من هذا النحو نحو "خرجت فإذا عبد الله القائم، والقائم" فقال سيبويه في ذلك بالرفع دون النصب، فقال الكسائي: ليس هذا من كلام العرب، والعرب ترفع ذلك كله وتنصبه، فدفع ذلك سيبويه، ولم يجز فيه النصب، فقال له يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما؟ فقال له الكسائي: هذه العرب ببابك قد اجتمعت من كل أوب؛ ووفدت عليك من كل صُقْع، وهم فصحاء الناس=

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض أسباب الخلاف

منشأ الخلاف بين البصريين والكوفيين في الأخذ عن العرب، فقد كان البصريون يتقيدون بضوابط الصحة والنقاء والسلامة في المصدر وبعده عن الاختلاط والتأثر بالحضر، أما الكوفيون فيتساهلون في ذلك[١]، وكان للعامل السياسي الحزبي أثر كبير في الخلاف بين المدرستين، حيث الولاء في البصرة عثماني أموي، وفي الكوفة علوي عباسي[٢] .

ومن الناحية العنصرية فأكثر أهل الكوفة من اليمانيين، وأكثر أهل البصرة من المضريين[٣].

بعض مظاهر الخلاف

كان البصريون يتشددون كثيراً في الاطّراد في القواعد، مما جعلهم يطرحون الشاذ ولا يعوّلون عليه[٤]، بخلاف الكوفيين الذين كانوا يقيسون على الشاذ والنادر.

وقد ذكر الدكتور إبراهيم السامرائي بعضاً من مظاهر الخلاف بين مذهبي البصرة والكوفة، ومنها[٥]:

- جوّز الكوفيون تثنية (أجمع وجمعاء وتوابعهما) قياساً على جمعهما، وتبعهم في هذا الأخفش، ولم يجز معظم البصريين ذلك لفقدان السماع.
- أجاز الكوفيون الجزم بـ(كيف) ولو لم تتصل بها (ما)، ومنعه البصريون لعدم السماع قياساً، ولا يجوزه البصريون إلا شذوذاً.
- يجوّز الكوفيون عطف المفرد ولكن بعد الإيجاب قياساً على (بل)، ويمنع ذلك البصريون، لأنه غير مسموع.

=وقد قنع بهم أهل المِصْرين، وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم؛ فيحضرون ويسألون، فقال له يحيى وجعفر: قد أنصفت، وأمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم أبو فَقْعَس وأبو زياد وأبو الجراح وأبو ثَرْوَان، فسألوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه، فوافقوا الكسائي، وقالوا بقوله، فأقبل يحيى على سيبويه فقال: قد تسمع، وأقبل الكسائي على يحيى: وقال: أصلح الله الوزير! إنه وَفَدَ عليك من بلده مؤملًا، فإن رأيت أن لا ترده خائبًا، فأمر له بعشرة آلاف درهم، فخرج وتوجه نحو فارس، وأقام هناك، ولم يعد إلى البصرة، (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري(ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٢م: ٢/٧٠٣، ٧٠٤)

(١) المفيد في المدارس النحوية، إبراهيم عبود السامرائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة(عمّان) ط١/١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م: ٢٩.

(٢) المفيد في المدارس النحوية: ٢٤، ٢٥.

(٣) ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع: ٤٣.

(٤) المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف(القاهرة) الطبعة الرابعة: ١٨.

(٥) المفيد في المدارس النحوية: ٣٨-٤٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- منع البصريون جمع الاسم الذي فيه التاء كـ(طلحة) جمع مذكر سالماً، وقد أجاز الكوفيون جمعه.
- لم يقف الخلاف عند القواعد بل شمل المدلولات العلمية والعوامل والتوجيهات، فما يسميه البصري نعتاً يسميه الكوفي صفة، وما يسميه البصري بدلاً يسميه الكوفي ترجمة، وما يسميه البصري ظرفاً يسميه الكوفي صفة أو محلاً، وما يسميه البصري حرف جر يسميه الكوفي حرف إضافة، والجر عند البصري خفض عند الكوفي، والمصروف وغير المصروف عند البصري مجرى وغير مجرى عند الكوفي، وواو المعية عند البصري واو الصرف عند الكوفي.
- والاسم مشتق من السمو عند البصري، ومن الوسم عند الكوفي[1]، والفعل مشتق من المصدر عند البصريين، والمصدر مشتق من الفعل عند الكوفيين.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٦-١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

موقف أبي العبّاس المبرِّد من الكوفيين في المسائل النحوية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المسائل النحوية التي وافق المبرِّد فيها الكوفيين.

المبحث الثاني: المسائل النحوية التي خالف المبرِّد فيها الكوفيين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

المسائل النحوية التي وافق المبرِّد فيها الكوفيين

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تنوين كلمة "عُزير".

المسألة الثانية: وقوع "ما" على العاقل.

المسألة الثالثة: دخول ألف الاستفهام على همزة الوصل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الأولى

تنوين كلمة "عُزير"

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾[1].

قال المبرِّد –رحمه الله–: فأما القراءة فعلى ضربين:

قرأ قوم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ بالتنوين في كلمة (عُزيرٌ)؛ لأنه ابتداءٌ وخبر، فلا يكون في (عُزيرٌ) إلا التنوين.

ومَنْ قرأ (عزيرُ ابنُ الله) فإنما أراد خبر ابتداء، كأنّهم قالوا: (هو عزيرُ بنُ الله)، ونحو هذا مما يُضمر، ويكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين، وهو يريد الابتداء والخبر، فيصير كقولك: "زيد الذي في الدار"[2].

المناقشة والتحليل:

ذكر المبرِّد قراءتين لكلمة (عُزير)، إحداهما بالتنوين، والأخرى بدون تنوين، وهو يوافق رأي الكوفيين في إثبات التنوين؛ لأنه ابتداء وخبر.

وقد ذكر بعض النحاة القراءتين مع ترجيح إثبات التنوين في (عُزير)، وعلى ذلك نجد: **ابن جني**[3]، **والأخفش**[4]، و**الزجّاج**[5].

فهذا **ابن جني** يعلِّق على مَنْ قرأ (عزير) من غير تنوين على أنها خبر لمبتدأ محذوف، و(ابن) وصف له، بقوله: "وهذا عندنا بعيد "[6]، فهو يرجّح إثبات التنوين ويضعِّف ترك التنوين.

وكذلك **الأخفش** قال: "وقد طرح بعضهم التنوين في (عزير) وذلك رديء؛ لأنه إنما يُترك التنوين إذا كان الاسم يستغني عن الابن، وكان يُنسب إلى اسم معروف، فالاسم ههنا لا يستغني "[7].

---

(١) سورة التوبة: ٣٠.

(٢) المقتضب: ٥٨٢/٢.

(٣) سر صناعة الإعراب: ١٨٧/٢.

(٤) معاني القرآن، الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة)، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب (بيروت) ط١/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٥٥٣/٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق وشرح: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث (القاهرة) ط١/١٤١٤هـ-١٩٩٤م: ٤٤٢/٢.

(٦) سر صناعة الإعراب: ١٨٧/٢.

(٧) معاني القرآن: ٥٥٣/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى هذا **أبو إسحاق الزجاج** أيضاً، بقوله : "قُرئت (عزير) بالتنوين وبغير تنوين، والوجه إثبات التنوين؛ لأن (ابناً) خبر"[١].

وبعض النحاة يذكر القراءتين ويذكر حجج أصحابهما دون ترجيح:

فهذا **الخليل** يقول: "مَنْ قرأ بالتنوين في قوله تعالى: (عزيرٌ ابنُ الله) فإنه ينون؛ لأنّه يُخبر وليس على الحقيقة كما تقول: "(محمد بن عبد الله) إذا سميته بذلك "[٢].

وقال **أبو علي الفارسي**: " مَنْ نوّن (عزيراً) جعله مبتدأ ، وجعل (ابناً) خبراً، وإذا كان كذلك فلا بدّ من إثبات التنوين في حال السعة والاختيار؛ لأن (عزيراً) ونحوه ينصرف، أعجمياً كان أو عربياً"[٣].

ومَنْ حذف التنوين، فإن حذفه على وجهين: إما أنه جعل الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد، مثل: "لارجلَ ظريفَ" فحذف التنوين ولم يحرك، أو ألاّ يجعلهما اسماً واحداً، ولكن يجعل الأول من الاسمين المبتدأ والآخر الخبر، فيكون المعنى فيه على هذا كالمعنى في إثبات التنوين وتكون القراءتان متفقتين، إلا أنك حذفت التنوين لالتقاء الساكنين[٤].

و كذلك **ابن خالويه**[٥] ذكر القراءتين وحجة كل قراءة دون ترجيح، فنراه يقول: "﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ**﴾[٦] يُقرأ بالتنوين وتركه، فلمَن نوّن حجتان: **إحداهما:** أنّه وإن كان أعجمياً فهو خفيف وتمامه في (الابن)، **والأخرى:** أن يُجعل عربياً مصغراً مشتقاً، وهو مرفوع بالابتداء و(ابن) خبره ... والحجة لمن ترك التنوين: أنه جعله اسماً أعجمياً "[٧].

ومنهم **الزمخشري** حيث قال: "(عزيرُ ابنُ الله) مبتدأ وخبر، و(عزير) اسم أعجمي كعازر وعيزار وعزرائيل، ولعجمته وتعريفه امتنع صرفه، ومَنْ نوّن فقد جعله عربياً "[٨].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه: ٤٤٢/٢.

(٢) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٥/١٤١٦هـ – ١٩٩٥م: ٢٨٣.

(٣) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، علّق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية (بيروت) ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠١م: ٣١٨/٢.

(٤) الحجة للقراء السبعة: ٣١٨/٢ ، ٣١٩.

(٥) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله(ت٣٧٠ هـ)، لغوي، من كبار النحاة، أصله من همذان، توفي في حلب، من كتبه (شرح مقصورة ابن دريد) و(مختصر في شواذ القرآن). (الأعلام : ٢٣١/٢)

(٦) سورة التوبة: ٣٠.

(٧) الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب (القاهرة) ط١/١٤٢٨-٢٠٠٧م: ١٧٤.

(٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله الزمخشري، دار المعرفة (بيروت): ١٨٥/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمبرِّد يضعِّف القراءة الأخرى –ترك التنوين في (عزير)– بقوله: " فهذا وجه ضعيف جداً "[1]، ويعلّل المبرِّد تضعيفه لهذه القراءة: "بأنّ حق التنوين أن يُحرّك لالتقاء الساكنين إلا أن يضطر شاعر"[2]، فيكون كقول الشاعر:

عَمْــرو العُــلا هَشَــمَ الثريــدَ لِقَوْمِــهِ ورِجــالُ مَكَــةَ مُسْــنِتونَ عِجــافُ[3]

فهنا حذف التنوين من (عمرو) لالتقاء الساكنين.

والقول الراجح هو رأي المبرِّد والكوفيين وجلّ النحاة وهو: (بالتنوين في كلمة (عُزيرٌ))، والله تعالى أعلم.

---

(١) المقتضب: ٥٨٢/٢.

(٢) المقتضب: ٥٨٢/٢.

(٣) البيت لابن الزبعرى، من الكامل، في كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي(بيروت) ط١/١٤٠٨هـ–١٩٨٨م: ٤٠٥/٣، تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ومحمد فرج العقدة، مراجعة: علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة: ٩٥/٦، الصّحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٨هـ)، اعتناء: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي(بيروت) ط١/١٤١٩هـ–١٩٩٩م: ٢٢٦/١، لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت٧١١هـ)، دار صادر(بيروت) ط٣، ١٤١٤هـ: ٤٧/٢، نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري(ت٧٣٢هـ)، دار الكتب: ٣٥٨/٢. هشم: دقّ وطحن، الثريد: نوع من الطعام، مسنتون: أصابهم القحط والجدب، عجاف: هزيلون من الجوع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الثانية

وقوع (ما) على العاقل

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " ومما وقعت (ما) فيه على الآدميين قوله الله –عز وجل–: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾[1]، وقد قال **قوم**: "(ما) وصلتها مصدر، فمعناه: أو ملْك أيمانهم "، وكذلك قال الله –عز وجل–: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**﴾[2]، فقال **قوم**: إنما هو: والسماء وبنائها "[3].

المناقشة والتحليل:

ذكر **المبرِّد** –رحمه الله– رأي الكوفيين في تقدير وقوع (ما) على ما يعقل في الآيتين السابقتين بأنها مع صلتها مصدر، والمبرِّد يوافق هذا الرأي بقوله: " وهذا أقيس في العربية "[4] وهي من المسائل القليلة التي وافق فيها المبرِّد الكوفيين.

فالفرّاء يقول: "(أو ما ملكت أيمانهم) يريد: أو ملْك أيمانهم"[5]، وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**﴾، " كأنّه قال: (والسماء وبنائها) "[6].

ونرى **المبرِّد** يُظهر تأييده وموافقته لهذا الرأي في موضع آخر من كتابه المقتضب، حيث قال: "فإن قيل في قوله تعالى: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**﴾، معناه: ومَنْ بناها، وكذلك ﴿**أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾، قيل: قد قيل ذلك، والوجه الذي عليه النحويون غيره، إنما هو: (والسماء وبنائها) و(إلا على أزواجهم أو ملْك أيمانهم)، فهي مصادر وإنْ دلّت على غيرها ممن يُمْلَك "[7].

---

(١) سورة المؤمنون: ٥، ٦.

(٢) سورة الشمس: ٥.

(٣) المقتضب: ٤/٤٧٣.

(٤) المقتضب: ٤/٤٧٣.

(٥) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت: ٢٠٧هـ)، عالم الكتب (بيروت) ط٣/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م : ١/٢٥٤ .

(٦) معاني القرآن: ١/٢٦٤.

(٧) المقتضب: ٢/٣٥٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و(ما) صالحة للصنفين –ما يعقل وما لا يعقل–، لكن أولاهما به ما لا يعقل، والمبهم أمره، ومن ورود (ما) فيمن يعقل قوله تعالى: ﴿**إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾[1].

ويقلّل **السيوطي** من وقوعها للعاقل بقوله: " والغالب في (ما) وقوعها على غير العاقل، وقد يقع للعاقل نادراً نحو: **(والسماء وما بناها)** "[2].

ولكنّ **الزمخشري** له رأي آخر في (ما) في آية (والسماء وما بناها) حيث يقول: " وإنّما أوثرت (ما) على (مَنْ) لإرادة معنى الوصفية، كأنّه قيل: والسماء، والقادر العظيم الذي بناها "[3].

والقول الراجح هو ما ذهب إليه المبرِّد ووافق فيه الكوفيين، والله تعالى أعلم.

---

(١) شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، من إصدارات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى (السعودية): ٢٧٦/١.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية (مصر): ٣٥١/١.

(٣) الكشاف: ٢٥٨/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الثالثة

دخول ألف الاستفهام على همزة الوصل

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " إذا كانت ألف الوصل في درج الكلام سقطت كسقوط سائر ألفات الوصل، وذلك قولك: (لقيت القوم) فتسقط ... إلا أن تلحقها ألف الاستفهام فتجعلها مَدّة، ولا تحذفها، فيلتبس الخبر بالاستفهام؛ لأنها مفتوحة، فلو حذفتها لاستوى اللفظان، وذلك قولك في الاستفهام : (آلرجل لقيك؟)، وقوله تعالى: **{آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ}**[(١)]... فإن كانت مستأنفة، وتحركت اللام بعدها بحركة الهمزة، فإن النحويين يختلفون فيها "[(٢)].

وذكر –رحمه الله– رأي الكوفيين في هذه المسألة في قوله: " يقول قوم: (أَلَحمر جاءني)، فيثبتونها وإنْ تحركت اللام، ولا يجعلونها مثل قوله تعالى: **{سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ}**[(٣)]؛ لأنها كانت (اسأل)، فلما تحركت السين، سقطت ألف الوصل "[(٤)].

المناقشة والتحليل:

يُثبت **الكوفيون** همزة الوصل إذا دخلت عليها ألف الاستفهام، حتى وإن تحركت اللام، **والمبرِّد** يؤيّد هذا الرأي، ويعلّق عليه بقوله: " فهؤلاء يحتجون بثباتها في الاستفهام، وأنّ ما بعدها ساكن الأصل، لا يكون إلا على ذلك، وهؤلاء لا يدغمون ما قبل اللام في اللام مما قرب جواره منها؛ لأن حكم اللام عندهم حكم السكون، فلذلك ثبتت ألف الوصل "[(٥)].

فهو يرى أنّ همزة الوصل لا تُحذف إذا دخلت عليها ألف الاستفهام، بل تُجعل مدّة؛ حتى لا يلتبس الخبر بالاستفهام، **والكوفيون** على هذا أيضاً، فهذا **الفرّاء** يقول في (آلذكرين) و (آلآن): " إنما طولت الألف فيها لأن ألفها كانت مفتوحة، فلو أذهبتها لم تجد بين الاستفهام والخبر فرقاً "[(٦)].

---

(١) سورة النمل: ٥٩.

(٢) المقتضب: ٢٨٠/١.

(٣) سورة البقرة: ٢١١.

(٤) المقتضب: ٢٨٠/١.

(٥) المقتضب: ٢٨٠/١.

(٦) معاني القرآن: ٣٥٤/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وافقهم **المرادي**[١]، **وابن جني** بقوله: " فإن كانت الهمزة التي مع لام التعريف، لم تحذفها مع همزة الاستفهام؛ لئلا يلتبس الخبر بالاستفهام، تقول: (آلرجل قال ذاك)، و(آلغلام ذهب بك)، قال الله –عزوجل–: **{آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ}**[٢]، وقال تعالى : **{آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ}**[٣]"[٤].

وقال **ابن مالك**: " لام التعريف إذا نُقلت حركة الهمزة إليها في نحو: (الأحمر)، فالأرجح إثبات الهمزة، فتقول: (ألحمر) "[٥].

و**أبو حيّان** على إثبات الهمزة أيضاً[٦].

وذكر **المكّودي** وجهين لهمزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، يقول: "إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في (أل) يجوز فيها وجهان:

الوجه الأول: إبدالها ألفا من جنس حركة الهمزة التي قبلها.

الوجه الآخر: تسهيلها بين الألف.

وقد قُرِئ بهما[٧] قوله تعالى: **{آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ}** "[٨].

وذكر **ابن يعيش** أنّ الهمزة المتحركة إذا سكّن ما قبلها ولم يكن الساكن من حروف المد واللين فحكم تخفيفها بإلقاء حركتها على الساكن قبلها، وتحذف ... ومن ذلك: (الأحمر) إذا خففت همزته، وفي ذلك وجهان:

الوجه الأول: أن تلقي حركة الألف على اللام فتحرك اللام وتبقي ألف الوصل ولا تحذفها فتقول: (ألحمر).

الوجه الآخر: أن تقول: (لحمر) فتحذف ألف الوصل[٩].

والرأي الراجح هو رأي المبرِّد والكوفيين بعدم حذف همزة الوصل إذا دخلت عليها ألف الاستفهام؛ حتى لا يلتبس الخبر بالاستفهام، والله تعالى أعلم.

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١٥٥٨/٣.

(٢) سورة الأنعام: ١٤٣.

(٣) سورة يونس: ٥٩.

(٤) اللمع في العربية: ٢٢٤.

(٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين المرادي: ١٥٥٧/٣.

(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٢٩٧/١.

(٧) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيسن، دار الجيل(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م: ٢٠٢/١.

(٨) شرح المكُّودي على الألفية، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكّودي، ضبط وعناية: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية(بيروت) ط١/١٤١٧هـ–١٩٩٦م: ٣٣٣.

(٩) شرح المفصل: ١١٥/٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

المسائل النحوية التي خالف المبرِّد فيها الكوفيين

وفيه ثلاث عشرة مسألة:

المسألة الأولى: زيادة واو العطف.

المسألة الثانية: النصب على إضمار (أنْ).

المسألة الثالثة: فعل الأمر معرب أم مبني؟

المسألة الرابعة: تعريف المضاف بـ (أل).

المسألة الخامسة: المقسم عليه في سورة البروج.

المسألة السادسة: فتح أو كسر همزة (أنَ).

المسألة السابعة: إضمار (مِنْ) بعد (كم).

المسألة الثامنة: النعت بأسماء الجواهر.

المسألة التاسعة: الإضمار بدون دليل.

المسألة العاشرة: هل تكون (أو) بمعنى (بل).

المسألة الحادية عشرة: وقوع جملة الماضي حالاً.

المسألة الثانية عشرة: هل (ما) التعجبية موصولة.

المسألة الثالثة عشرة: إبطال عمل (ما) العاملة عمل ليس إذا تقدم خبرها على اسمها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الأولى
زيادة واو العطف

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " وأما قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ**﴾[١]، فقد قيل فيه أقاويل:

وذكر رأي الكوفيين بقوله: وقال **قوم**: الواو في مثل هذا تكون زائدة، فقوله: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ**﴾ يجوز أن يكون ﴿**إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ**﴾[٢] والواو زائدة، كقولك: "حين يقوم زيدٌ حين يأتي عمرو"، وقالوا أيضا: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * أَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ**﴾"[٣].

و**المبرِّد** يعترض على هذا الرأي بقوله: " وهذا أبعد الأقاويل، أعني زيادة الواو "[٤].

المناقشة والتحليل:

من خلال العرض السابق نجد أن الكوفيين يرون أن الواو زائدة، وجواب الشرط هو: ﴿**إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ**﴾، وهذا موضع اعتراض المبرِّد.

وأردف **المبرِّد** قائلاً: "ومن قول هؤلاء: إنّ هذه الآية كذلك: ﴿**فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ**﴾[٥]، قالوا: المعنى ناديناه أن يا إبراهيم، وقالوا: ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا**﴾[٦]، والمعنى عندهم: حتى إذا جاؤوها فُتحت أبوابها، كما في الآية التي قبلها "[٧].

وفي مواضع من القرآن كثيرة من هذا الضرب قولهم واحد، وينشدون في ذلك:

---

(١) سورة الانشقاق: ١، ٢.
(٢) سورة الانشقاق: ٣.
(٣) المقتضب: ٣٨٢/٢.
(٤) المقتضب: ٣٨٢/٢.
(٥) سورة الصافات: ١٠٣، ١٠٤.
(٦) سورة الزمر: ٧٣.
(٧) المقتضب: ٣٨٢/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حتّـــــى إذا امـــــتلأتْ بُطُـــــونُكُمُ ورأيـــــتُمُ أبنـــــاءَكُمْ شَـــــبّوا

وقَلَبْـــــتُمْ ظَهْـــــرَ المِجَـــــنْ لنـــــا إنَّ الغَـــــدورَ الفـــــاحِشَ الخِـــــبُّ[1]

قال: وإنما هو : قلبتم ظهر المِجَنْ –أي بزيادة الواو– "[2].

وجدّد **المبرِّد** اعتراضه على زيادة الواو بقوله: "وزيادة الواو غير جائزة عند البصريين، والله أعلم بالتأويل "[3].

ويدفع **البصريون** تأويلات الكوفيين في شواهدهم السابقة على زيادة الواو، فهم لا يجيزون زيادة الواو، ويرون أنَّ أجوبة هذه الأشياء محذوفة للعلم بها، وتأويل ذلك على معنى : ﴿**فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا**﴾ **أدرك ثوابنا**[4]، وقال **الزمخشري**: " جوابه: ﴿**فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا**﴾ كان ما كان مما تنطق به الحال "[5].

وكذلك قالوا في تأويل قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾ وكان كذا وكذا عرف كلّ واحد ما صار إليه من ثواب وعقاب[6].

وقال **الزّجّاج**: "الجواب في ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾ محذوف يدل عليه ﴿**فَمُلَاقِيهِ**﴾[7] والمعنى: إذا كان يوم القيامة لقي الإنسان عمله "[8].

---

(١) البيتان للأسود بن يعفر، من الكامل، بلا نسبة في مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب(ت٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف(القاهرة) الطبعة الخامسة: ٥٩/٢، سر صناعة الإعراب: ٢٨٩/٢، شرح المفصل، ابن يعيش النحوي (ت: ٦٤٣هـ)، عالم الكتب(بيروت)، ومكتبة المتنبّي(القاهرة): ٩٤/٨، لسان العرب: ٥٦٨/١١، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي(القاهرة) ط٣/١٤٠٩هـ-١٩٨٩م: ٤٤/١١. والبطون هنا: القبائل، قلب ظهر المجن : كناية عن إظهار العداوة والفحش، والخب : المخادع الغشاش، والمعنى: ولما كثرت قبائلكم وانتشرتم في الأصقاع، ورأيتم أبناءكم قد كبروا وترعرعوا، وقلبتم ظهر الترس لنا محاربين، بان غدركم ولؤمكم.

(٢) المقتضب: ٣٨٢/٢ ، ٣٨٣.

(٣) المقتضب: ٣٨٣/٢.

(٤) سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٢٩٠/٢.

(٥) الكشاف: ٣٤٨/٣.

(٦) سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٢٩٠/٢.

(٧) سورة الانشقاق: ٦.

(٨) معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٣/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونجد **الزمخشري** يرد على حذف جواب (إذا) بقوله: " حُذف جواب (إذا) ليذهب المقدِّر كلّ مذهب "[١].

وكذلك قول الشاعر: **(حتّى إذا امتلأتْ بُطُونُكُمُ ...)** ، فتقديره : " لمّا كان هذا كلّه منكم عرف الناس غدركم "[٢].

ويرى **البصريون** أنّ الواو في الأصل حرف وُضع لمعنى، فلا يجوز أن يُحكم بزيادته مهما أمكن أن يُجزى على أصله[٣].

فالمبرِّد يقول: "إذا وجدت حرفاً في كتاب الله –عز وجل– له معنى لم أجعله مُلغى، ولكن التقدير في **﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾** معناه –والله أعلم– أذعن لأمر الله"[٤].

وذكر **ابن هشام** أوجه أخرى للواو في **﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾**[٥] فيقول: "والواو في (وفُتحت) مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين، وقيل هي واو الحال، أي: جاؤوها مفتحة أبوابها، كما صرّح (بمفتحة) حالاً في : **﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾**[٦] "[٧].

وقال **المبرِّد** قوله: " ولكن التقدير : حتى إذا جاؤوها وصلوا، وفُتحت أبوابها"[٨].

وذكر أقوالاً أخرى في بيان جواب الشرط في الآية **﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾** فيقول: " وقال **قوم: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾**[٩] هو الجواب؛ لأنّ الفاء وما بعدها جواب، كما تكون جواباً في الجزاء؛ لأنّ (إذا) في معنى الجزاء، وهو كقولك: (إذا جاء زيد فإن كلمك فكلمه) "[١٠]، ونجده يوافق هذا الرأي ويُحسِّنه بقوله: " فهذا قول حسن جميل "[١١].

---

(١) الكشاف: ٤/٢٣٤.

(٢) سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٢/٢٩٠.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/٤٥٩.

(٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه : ٣١٢.

(٥) سورة الزمر: ٧٣.

(٦) سورة (ص): ٥٠.

(٧) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد: ٢/٣٦٣.

(٨) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه : ٣١٢.

(٩) سورة الانشقاق: ٧.

(١٠) المقتضب: ٢/٣٨١.

(١١) المقتضب: ٢/٣٨١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكر –رحمه الله– قولاً آخر: " وقال **قوم**: الخبر محذوف؛ لعلم المخاطب، كقول القائل عند تشديد الأمر: (إذا جاء زيد) أي: (إذا جاء زيد علمت)"[1]، و**المبرِّد** يعلِّق على هذا الرأي فيقول: " فأما حذف الخبر، فمعروف جيّد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا**﴾[2]، وقال الراجز:

لـــوْ قَّـــدْ حَـــداهُنّ أَبُـــو الجُـــوديِّ

برجَـــــزٍ مُسْـــــحَنْفِرِ الـــــرَّوِيِّ

مُسْـتَـويـــاتٍ كَنَـــوى الـبَـرنِـــيِّ[3]

لم يأتِ بخبر؛ لعلم المخاطب، ومثل هذا الكلام كثير. ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوماً بما يدل عليه من متقدّم خبر أو مشاهدة حال "[4].

فالخبر لا يُحذف إلا إذا دلّ عليه دليل، وفي هذا يقول **ابن جني**: " واعلم أن المبتدأ قد يُحذف تارة ويُحذف الخبر أخرى، وذلك إذا كان في الكلام دلالة على المحذوف، فإذا قال لك القائل: مَنْ عندك؟ قلت: زيد، أي (زيد عندي)، وحذفت عندي وهو الخبر "[5].

والقول الراجح هو قول المبرِّد بعدم جواز زيادة الواو مع تأويل الجواب، والله تعالى أعلم.

---

(١) المقتضب: ٣٨٢/٢.

(٢) سورة الرعد: ٣١.

(٣) الرجز بلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٢٩٢/٢، لسان العرب: ١٣٨/٣، ٥٠/١١، ٣٤٨/١٤، خزانة الأدب: ٤٠/٧. حداهن: زَجَرَ الإبل وساقها، والرجز: بحر من بحور الشعر تفعيلته: مستفعلن ست مرات، مسحنفر: الماضي السريع، البرني: ضرب من التمر أصفر مدور وهو أجود التمر، والمعنى: لقد حدا أبو الجودي هذه الدواب برجز شديد الروي فسارت أمامه مستويات استواء نواة التمر.

(٤) المقتضب: ٣٨٣/٢.

(٥) اللُمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني(ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق : فائز فارس، دار الكتب الثقافية(الكويت) ١٣٩٢هـ-١٩٧٢: ٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الثانية

النصب على إضمار (أنْ)

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " وبعض النحويين من غير البصريين يجيزون النصب على إضمار (أن) "[١].

فالكوفيون يرون في قولك: (مُرْه يحفرَها) أنّ الفعل منصوب بأن محذوفة.

ويرفض **المبرِّد** هذا الرأي بقوله: " والبصريون يأبون ذلك إلا أن يكون منها عوض، نحو الفاء والواو "[٢].

المناقشة والتحليل:

ذهب **الكوفيون** إلى أنَّ (أنْ) الخفيفة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل، وذهب **البصريون** إلى أنّها لا تعمل مع الحذف من غير بدل.

واحتجّ **الكوفيون** لقولهم بقراءة عبد الله بن مسعود: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ**﴾[٣] فنصب (لا تعبدوا) بأن مضمرة؛ لأنّ التقدير فيه: أنّ لا تعبدوا إلا الله، فحذف (أن) وأعملها مع الحذف [٤].

كما استدلوا بقول الشاعر:

أَلَا أَيُّهَـــذَا الزَّاجِـــرِي أَحْضُـــرَ الـــوَغَى وأن أشـهد اللَّذَّات هل أنـت مُخْلِدِي[٥]

فنصب (أحضرَ) بأن محذوفة.

---

(١) المقتضب: ٣٨٥/٢.

(٢) المقتضب: ٣٨٥/٢.

(٣) سورة البقرة: ٨٣. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيسن: ٤٠/٢.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٥٥٩/٢، ٥٦٠.

(٥) البيت لطرفة بن العبد، من الطويل، في ديوانه، تحقيق وتقديم: فوزي عطوي، دار صعب(بيروت)، ١٩٨٠م: ٤٦، سر صناعة الإعراب: ٢٩٤/١، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٦٠/٢، لسان العرب: ٣٢/١٣، خزانة الأدب: ١١٩/١، ٥٧٩/٨، وبلا نسبة في مجالس ثعلب: ٣١٧، شرح المفصل: ٧/٢، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث(القاهرة)، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م: ٢٠/٤، همع الهوامع: ٥١/٢، خزانة الأدب: ٤٦٣/١، ٥٠٧/٨، ٥٨٠، ٥٨٥. الزاجر: المانع، الوغى: ساحة الحرب، مخلدي: ضامن عيشي إلى الأبد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستدلوا أيضاً بقول الشاعر:

فلـــم أَرَ مثلهـــا خُبَاسَـــةَ وَاحِـــدٍ ونَـهْنَهْتُ نفسي بعد ما كِدْتُ أَفْعَلَهْ[١]

فنصب (أفعلَه)؛ لأن التقدير فيه : أن أفعله، فدلّ على أنها تعمل مع الحذف [٢].

وبعضهم جوّز إضمار (أنْ) في موضع العطف، ومن هؤلاء: **ابن السرّاج** [٣]، **وعبد القاهر الجرجاني**[٤].

حيث يتحدث **ابن السراج** عن جواز إظهار (أن) أو إضمارها في مواضع منها: أن تعطف الفعل على المصدر، نحو: (يعجبني ضرب زيدٍ وتغضب) أي: وأن تغضب؛ لأن (أن والفعل) بمنزلة المصدر، فتكون عطفت اسماً على اسم، ومن ذلك قول الشاعرة:

لَلُـــبْسُ عَبَـــاءَةٍ وتَقَـــرَّ عينـــي أَحَـبُّ إلـيَّ مِـنْ لُـبْسِ الشُّـفُوفِ[٥]

والبعض يروي (مُرْه يحفرُها) بالرفع.

قال **سيبويه:** " لو قلت (مُرْه يحفرُها) على الابتداء لكان جيّداً، وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام على (مره أن يحفرها) فإذا لم يذكر (أن) جعلوا الفعل بمنزلته في: (عسينا نفعل)، وهو في الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به، فإذا تكلموا به، فالفعل كأنّه في موضع اسم منصوب "[٦].

فسيبويه يقلّل من روايتها بالنصب، فهي إن لم تُرو بالرفع، فهي تروى على أنّها في موضع اسم منصوب، وهو بذلك سبق ابن السرّاج والجرجاني بهذا الرأي.

وقد وافق **ابنُ السراج** سيبويه بجواز رفع (مُرْه يحفرُها) على الابتداء[٧].

---

(١) البيت لعامر بن الطفيل، من الطويل، في الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٦١/٢، ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط١/١٩٨٠م: ١٥١، لسان العرب: ٦٢/٦. الخُباسَةُ: الْغَنِيمَةُ.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٥٥٩/٢، ٥٦٠.

(٣) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة(بيروت) ط٣/١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ١٤٩/٢، ١٥٠.

(٤) المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر(العراق)، ١٩٨٢م: ١٠٥٨/٢.

(٥) البيت لميسون بنت بحدل الكلبية، من الوافر، في الأصول في النحو: ١٥٠/٢، سر صناعة الإعراب: ٢٨٤/١، الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة الحلبي(القاهرة): ١٤٦، إيضاح شواهد الإيضاح، أبو الحسن بن عبد الله القيسي(ت٥٦٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي(بيروت) ط١/١٤٠٨هـ-١٩٨٧م: ٣٤٦/١، شرح ابن عقيل: ١٧/٤، همع الهوامع: ٤٠٤/٢. الشفوف: الثياب الرقاق، تقر عيني: تصادف ما يرضيها من سرور.

(٦) شرح أبيات سيبويه، أبو محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد علي سلطاني، مطبعة الحجاز(دمشق) ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م: ٤٨/٢، ٤٩.

(٧) الأصول في النحو: ١٦٢/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما ارتفع الفعل فيه بعد حذف (أن) قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا**﴾[1] فالأصل: أن يريكم.

ويرى **البصريون** أنّها لا تعمل مع الحذف، وعلّلوا ذلك بقولهم: إنّ (أنْ) حرف نصب من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال ضعيفة، فينبغي ألاّ تعمل إذا حُذفت من غير بدل.

وقد أبطل **البصريون** حجج واستدلالات الكوفيين على إعمال (أن) مع الحذف بقولهم: أما قراءة مَنْ قرأ: ﴿**لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ**﴾ فهي قراءة شاذة، وليس لهم حجة فيها؛ لأنّ (تعبدوا) مجزومة بـ (لا).

وأما قول طَرَفة : (**أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى ...**)، فالرواية عندنا على الرفع في (أحضرُ) وليس النصب، وهي الرواية الصحيحة.

وأما قول الآخر: (**...ونَهْنَهْتُ نفسي بعد ما كِدْتُ أَفْعَلَهْ**)، فبعضهم خرّجه على أنه ضرورة شعرية، وبعضهم قال: الأصل فيها (أفعلها)، ثم حُذفت الألف ونُقلت حركة الهاء لما قبلها، **وهذا قول المبرِّد**، وبعضهم خرّجها على أن الفتحة هي فتحة بناء وليست إعراباً، وأنّ الفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة تخفيفاً[2].

وكثير من النحاة عدّ رواية (مُرْه يحفرَها) بالنصب من الشذوذ:

قال **ابن هشام** في حذف (أن) الناصبة: "هو مطّرد في مواضع معروفة، وشاذ في غيرها، نحو: **(خذ اللص قبل يأخذَك)**[3] و(مُرْه يحفرَها) "[4].

وكذلك **ابن مالك وابن عقيل** يُعدّان النصب في (مُرْه يحفرَها) من الشذوذ الذي لا يُقاس عليه[5].

والرأي الراجح هو قول البصريين بعدم جواز النصب مع حذف (أن)، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الروم: ٢٤.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٢/٥٦٠-٥٦٥.

(٣) المثل في مجالس ثعلب: ١/٣١٧، مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل(بيروت)ط٢/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ١/٤٦٢، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١/ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م: ٣/١٢٦٣، همع الهوامع: ٢/٤٠٥، الكليات(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٤هـ)، عناية: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة(بيروت) ط٢/١٤١٣هـ-١٩٩٣م: ٣٨٩.

(٤) مغني اللبيب: ٢/٦٤٠.

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٤/٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الثالثة

فعل الأمر: معرب أم مبني؟

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " إذا كان المأمور مخاطباً، ففعله مبني غير مجزوم، وذلك قولك: (اذهبْ)، و(انطلقْ).

وقد كان **قوم من النحويين** يزعمون أنّ هذا مجزوم "[١]، **والمبرِّد** يرفض هذا الزعم بقوله : "وذلك خطأ فاحش "[٢].

المناقشة والتحليل:

يرى **الكوفيون** أنّ فعل الأمر معرب مجزوم، ويحتجون على ذلك بقولهم: " إنما قلنا : إنه معرب مجزوم؛ لأن الأصل في الأمر للمواجهة في نحو: (افعل) لتفعلْ، كقولهم في الأمر للغائب (ليفعل)، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿**فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا**﴾[٣] في قراءة مَنْ قرأ بالتاء"[٤]، ويقولون: " إلا أنه لمّا كثُر استعمال الأمر للواجه في كلامهم وجرى على ألسنتهم أكثر من الغائب استثقلوا مجيء اللام فيه مع كثرة الاستعمال فحذفوها مع حرف المضارعة طلباً للتخفيف "[٥].

فكما رأينا: فعل الأمر عند الكوفيين لا يكون قسيماً للمضارع والماضي[٦].

وقد ردّ **العكبري** على الكوفيين بقوله: " حذف العامل وحرف المضارعة وتغيير الصيغة مخالف للأصل، ولا سماع يدل عليه "[٧].

وقد رفض **المبرِّد** أن يكون فعل الأمر معرباً مجزوماً، وعلّل رفْضه لهذا الرأي بقوله: " وذلك لأن الإعراب لا يدخل من الأفعال إلا فيما كان مضارعاً للأسماء، والأفعال المضارعة هي التي في أوائلها الزوائد الأربع: الياء، والتاء، والهمزة، والنون، وذلك قولك: (أفعل أنا)، (تفعل أنت)، (يفعل هو)،

---

(١) المقتضب: ٤٢٣/٢.

(٢) المقتضب: ٤٢٣/٢.

(٣) سورة يونس: ٥٨. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيسن: ٢٩٩/٢.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٥٢٤/٢.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٥٢٨/٢.

(٦) الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة(بيروت) ط٢/١٤٠٠هـ–١٩٨٠م: ٤٨.

(٧) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر(بيروت) و دار الفكر(دمشق) ط١/١٤١٦هـ–١٩٩٥م: ١٩/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(نفعل نحن)، وقولك: (اضرب)، و(قمْ) ليس فيه شيء من حروف المضارعة، ولو كانت فيه لم يَجُزْ جزمه إلا بحرف يدخل عليه فيجزمه، فهذا بيّن جداً "[١].

وقد وافق **ابنُ السرّاج** شيخَه المبرِّد في بناء فعل الأمر، فقد نقل قول المبرِّد ووافقه[٢].

والإعراب معنى زائد على الكلمة، فلا يكون إلا إذا دلَّ على معنى، وفعل الأمر لا يحتمل معاني يفرق الإعراب بينها، وبالتالي فهو مبني وليس معرباً[٣].

قال **الزمخشري**: "فعل الأمر مبني على الوقف عند أصحابنا البصريين، وقال الكوفيون: هو مجزوم باللام مضمرة، وهذا خلف من القول "[٤].

واحتجّ **البصريون** على قولهم بأن فعل الأمر مبني على السكون؛ لأنّ الأصل في الأفعال أن تكون مبنية، والأصل في البناء أن يكون على السكون، وإنما أُعرب ما أُعرب من الأفعال لمشابهةٍ ما بالأسماء، ولا يوجد مشابهة بين فعل الأمر والأسماء، فهو مبني وليس معرباً.

وبعض البصريين احتجّ على أنّ فعل الأمر مبني: بأنّ ما كان على وزن (فَعَالِ) من أسماء الأفعال كـ (نزالِ، وتراكِ، وحذارِ) هو مبني؛ لأنه ينوب عن فعل الأمر، فمثلاً (نزال) ناب عن انزل، و(حذار) ناب عن احذر[٥].

قال الشاعر:

ولأنـــت أشـــجع مـــن أســـامة إذ دُعِيَـتْ نَـزَالِ وَلَـجَّ فـي الـذُّعْر[٦]

أراد: انزل.

والقول الراجح هو قول البصريين بأن فعل الأمر مبني وليس معرباً مجزوماً، والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) المقتضب: ٤٢٣/٢.

(٢) الأصول في النحو: ١٧٤/٢.

(٣) مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي (بيروت) ط١/ ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م: ١٢٠.

(٤) المفصل في علم العربية، جار الله الزمخشري، تحقيق: محمد بدر الدين الحلبي، دار الجيل(بيروت) ط٢: ٢٥٧.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري: ٥٣٤/٢، ٥٣٥.

(٦) البيت لزهير بن أبي سلمى، من الكامل، في ديوانه، شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم(بيروت): ٣٠، الكامل: ٥٨٨/٢، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٣٥/٢، لسان العرب: ١٨/١٢، نهاية الأرب في فنون الأدب: ١٧٤/٣، خزانة الأدب: ٣١٦/٦. أسامة: من أسماء الأسد، والنزالُ في الحرب: أن يتَنازل الفريقان، لج في الذعر: تتابع الناس في الفزع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الرابعة

تعريف المضاف بـ (أل)

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " اعلم أن قوماً يقولون : (أخذت الثلاثة الدراهم يا فتى)، و (أخذت الخمسة عشر الدرهم) "[١].

وهذا القول يرفضه **المبرِّد** بقوله: " وهذا كله خطأ فاحش "[٢].

المناقشة والتحليل:

شرط الإضافة الحقيقية: تجريد المضاف من التعريف، فإن كان ذا لام، حُذفت لامه، وإن كان علماً، نُكِّر، بأن يُجعل واحداً من جملة ما سُمّي بذلك اللفظ[٣].

والكوفيون يجيزون الإضافة إلى المعرّف (بأل) ويحتجون بالرواية عن العرب.

وهذا الرأي باطل في السماع والقياس والإجماع، يقول **المبرِّد** معلّلاً إبطاله لهذا الرأي: " ومما يُبطل هذا القول أن الرواية عند العرب الفصحاء خلافه، فرواية برواية، والقياس حاكم بعدُ أنه لا يُضاف ما فيه الألف واللام من غير الأسماء المشتقة من الأفعال، فلا يجوز أن تقول: (جاءني الغلام زيدٍ)؛ لأن (الغلام) معرّف بالأضافة، وكذلك لا تقول: (هذه الدار عبد الله)، ولا (أخذت الثوب زيد) "[٤].

قال **ابن هشام**: " الألف واللام للتعريف والإضافة للتعريف، فلو قلت: (الغلام زيد) جمعت على الاسم تعريفين، وذلك لا يجوز "[٥].

وقد ذهب **الزمخشري** إلى هذا الرأي وذلك في قوله: " وقضيّة الإضافة المعنوية أن يُجرّد لها المضاف من التعريف، وما تقبّله الكوفيون من قولهم: (الثلاثة الأثواب والخمسة الدراهم) فبمعزل عند أصحابنا عن القياس واستعمال الفصحاء "[٦].

فابن هشام والزمخشري يؤكدان على أنّ المضاف لا يُعرّف (بأل).

ومما يُبطل رأي الكوفيين أيضاً، إجماعُ النحويين على رفضه، قال **المبرِّد**: " وقد أجمع النحويون على أنّ هذا لا يجوز، وإجماعهم حجة على مَنْ خالفه منهم "[٧].

---

(١) المقتضب: ٤٦٣/٢.

(٢) المقتضب: ٤٦٣/٢.

(٣) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مطابع الشروق(بيروت) ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م: ٢٠٩/٢.

(٤) المقتضب: ٤٦٣/٢.

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين بن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى(القاهرة) ط١٢/١٣٨٦هـ-١٩٦٦م: ٣٥٨.

(٦) المفصل في علم العربية: ٨٣.

(٧) المقتضب: ٤٦٣/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى هذا تقول: (هذه ثلاثة أثواب)، فإن أردت التعريف، قلت: (هذه ثلاثة الأثواب)، فيجوز أن تعرّف المضاف إليه، ومن ذلك قول الشاعر :

مَـــا زالَ مُـــذْ عَقَـــدتْ يـــداهُ إزارهُ ودّنـــا فـــأدْرَكَ خَمسَـــةَ الأشـــبارِ[1]

فنلاحظ (خمسة الأشبار) حيث عرّف المضاف إليه وحده، ولم يعرّف الجزأين؛ لأن المضاف لا يجوز تعريفه (بأل) لأنه معرّف بما يُضاف إليه، فالمضاف إضافة محضة لا يجوز دخول (أل) التعريف عليه[2]؛ لأن الإضافة منافية للألف واللام، فلا يُجمع بينهما[3].

يقول **الخوارزمي:** " إدخال اللام على المضاف إضافة معنوية لا يجوز، عدداً كان أو غير عدد"[4].

فكما رأينا، فإنّ كثيراً من النحاة رفض رأي الكوفيين وأبطله إما بالقياس أو بالسماع أو بالإجماع أو بها جميعاً، وممن رفض رأيهم أيضاً **الرّضي**، حيث يقول: " نقل الكوفيون تعريف الاسمين في كل عدد إلى معدوده، نحو: (الثلاثة الأثواب ... إلى العشرة، والمائة الدرهم والألف الرجل) وهو ضعيف قياساً واستعمالاً، أما القياس؛ فلأنّ تعريف المضاف يحصل بالمضاف إليه، فيكون اللام في المضاف ضائعاً، وأما الاستعمال؛ فلأنّهم نقلوه من قوم غير فصحاء، والفصحاء على غيره "[5].

وكذلك **ابن السراج** في قوله: "وأهل الكوفة يقولون: (العشرون الدرهم) و(الخمسة الدراهم) و(المائة الدرهم)، ولا يجوّز هذا البصريون؛ لأنه نقص لأصول الإضافة "[6].

والقول الراجح هو قول البصريين ومنهم المبرِّد بعدم جواز تعريف المضاف إضافة حقيقية، والله تعالى أعلم.

---

(١) البيت للفرزدق، من الكامل، في ديوانه، تقديم وشرح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي(بيروت) ط٢/١٤١٤هـ-١٩٩٤م: ٣٣٦/١، شرح المفصل: ١٢١/٢، لسان العرب: ٦٧/٦، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، نور الدين الأشموني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية(القاهرة) الطبعة الثالثة: ٢٥٦/١، همع الهوامع: ٢٢٤/٢، خزانة الأدب: ٢١٢/١. مذ عقدت يداه إزاره: أي تجاوز حد الطفولة، الإزار: الثوب الذي يحيط بالنصف الأسفل من البدن، والمعنى: ظهرت منه النجابة منذ حداثته ولم يكن قد بلغ خمسة الأشبار.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣٦/٣ ، الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية، العلامة أحمد بن زيد، تحقيق: عبد المنعم فائز مسعد، مطبعة المعارف(القدس) ط١/١٤١٠هـ-١٩٨٩م: ٢١٣، شرح المفصل في صنعة الإعراب (التخمير)، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي(بيروت) ط١/١٩٩٠م: ٨/٢.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣٦/٣.

(٤) شرح المفصل في صفة الإعراب (التخمير): ٨/٢.

(٥) شرح الرضي على الكافية: ٢١٦/٢.

(٦) الأصول في النحو: ١٤/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الخامسة

المقسم عليه في سورة البروج

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " واعلم أنّ القسم قد يُؤكَّد بما يصدّق الخبر قبل ذكر المقسم عليه، ثم يذكر ما يقع عليه القسم، فمن ذلك قوله –عز وجل–: ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾[1] ثم ذكر قصة أصحاب الأخدود توكيداً، وإنما وقع القسم على قوله تعالى : ﴿**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ**﴾[2] "[3].

ثم ذكر **المبرِّد** رأي الكوفيين: "وقد قال **قوم**: إنما وقع القسم على: ﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**﴾[4]، وحُذفت اللام لطول الكلام "[5].

وقد رفض **المبرِّد** هذا الرأي بقوله: " ليس القول عندنا إلا الأول؛ لأن هذه الاعتراضات توكيد"[6].

المناقشة والتحليل:

كما رأينا **المبرِّد** يرفض أن يكون القسم في سورة البروج وقع على قوله تعالى: ﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**﴾، وإنما وقع القسم عنده على قوله تعالى: ﴿**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ**﴾، ويعلّل المبرِّد رأيه بأن ما بعد القسم من اعتراضات جاءت توكيداً للقسم، واللام حُذفت لطول الكلام؛ لأن الكلام إذا طال فمن الجميل أن تُحذف اللام، فنراه يقول: " الكلام إذا طال كان الحذف أجمل –يقصد حذف اللام– "[7].

وأيدّه **السيوطي** في تحسين حذف اللام إذا طال الكلام[8].

وقد اختلف النحاة في المقسم عليه على ثلاثة آراء:

الرأي الأول: وهو أن القسم وقع على قوله تعالى: ﴿**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ**﴾، وهو رأي **المبرِّد** وأبي إسحاق **الزجاج**[9] أيضاً.

---

(١) سورة البروج: ١ – ٣.

(٢) سورة البروج: ١٢.

(٣) المقتضب: ٦٠١/٢.

(٤) سورة البروج: ٤.

(٥) المقتضب: ٦٠١/٢.

(٦) المقتضب: ٦٠١/٢.

(٧) المقتضب: ٦٠٢/٢.

(٨) همع الهوامع: ٤٨٩/٢.

(٩) معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٧/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرأي الثاني: وهو أن القسم وقع على قوله تعالى: ﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**﴾[1]، وعليه **الفرّاء**[2]، **والأخفش**[3]، **والسيوطي**[4].

قال **الأخفش:** " موضع قسمها على ﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**﴾، ... وقال بعضهم: ﴿**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ**﴾ وقع عليه القسم ".

الرأي الثالث: وهو أن جواب القسم محذوف، وعليه: **الزمخشري، والثعالبي.**

قال **الزمخشري:** " جواب القسم محذوف يدل عليه قوله تعالى: ﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**﴾، كأنه قيل: (أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون) "[5].

وقال **الثعالبي:** " وجواب القسم محذوف، أي: والسماء ذات البروج لَتُبْعَثُنَّ "[6].

والقول الراجح هو الرأي الثالث القائل بحذف جواب القسم، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة البروج: ٤.

(٢) معاني القرآن: ٢٥٣/٣.

(٣) معاني القرآن: ٧٣٦/٢.

(٤) همع الهوامع: ٤٨٩/٢.

(٥) الكشاف: ٢٣٧/٤.

(٦) تفسير الثعالبي= الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: أبو محمد الغماري الإدريسي الحسني، دار الكتب العلمية(بيروت) ط١/١٤١٦هـ-١٩٩٦م: ٤٦٣/٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة السادسة

فتح أو كسر همزة (أنَ)

قال **المبرِّد** –رحمه الله– في همزة (أنّ) في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾[١]: "فإنما المعنى معنى اللام، والتقدير: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة. وكذلك قوله تعالى : ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** ﴾[٢] أي: ولأن "[٣].

ثم ذكر رأي **الكوفيين** وذلك في قوله: " وزعم قوم من النحويين أن موضع (أنّ) خفض في هاتين الآيتين وما أشبههما، وأن اللام مضمرة "[٤].

وقد رفض هذا الرأي بقوله: " وليس هذا بشيء "[٥].

المناقشة والتحليل:

يرى **الكوفيون** أن موضع (أنّ) في الآيتين السابقتين خفض، وأن اللام مضمرة، ويحتجون بإضمار (رُبَّ) في قول الشاعر:

وَبَلَـــــدٍ لـــــيسَ بِـــــهِ أنـــــيسُ[٦]

وقد ردّ **المبرِّد** على هذا الاحتجاج بقوله: " وليس كما قالوا؛ لأن الواو بدل من (رُبَّ)، والواو في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ**﴾ واو عطف، ومُحال أن يُحذف حرف الخفض ولا يأتي منه بدل "[٧].

والعرب تستعمل الواو مبتدأة بمعنى (رُبَّ) فيقولون: (وبلدٍ قطعت) يريدون: (ورُبَّ بلدٍ قطعت) وهذا كثير[٨].

---

(١) سورة المؤمنون: ٥٢.

(٢) سورة الجن: ١٨.

(٣) المقتضب: ٦١٠/٢.

(٤) المقتضب: ٦١٠/٢.

(٥) المقتضب: ٦١٠/٢.

(٦) الرجز لرؤبة بن العجاج، في مجالس ثعلب: ٢٦٢، شرح شذور الذهب، أبو محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع(القاهرة) : ٢٨٩، همع الهوامع: ٢٥٦/٢، وليس في ديوانه.

(٧) المقتضب: ٦١٠/٢.

(٨) الأصول في النحو، ابن السراج: ٤٢٠/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللكوفيين احتجاج على الابتداء بفتح الهمزة؛ فالابتداء من مواقع كسر الهمزة، فلا نقول: (أنّك منطلق بلغني)[١].

وقد ردّ **المبرِّد** على احتجاجهم هذا بقوله: " هي لا تتقدم إلا مكسورة، وإنما كانت ههنا بعد الواو منصوبة؛ لأن المعنى معنى اللام، كما تقول: (جئتك ابتغاءَ الخير) فتنصب والمعنى معنى اللام "[٢].

وعلى هذا قول الشاعر:

وأغْفِـــرُ عَـــوراءَ الكَـــريمِ ادخـــارَهُ وأعـرضُ عَـن شَـتْمِ اللئـيمِ تَكَرُّمـا[٣]

وكذلك فإذا قلت: (جئتك أنّك تحب المعروف) فالمعنى معنى اللام[٤].

ونجد كثيراً من النحاة قد وافقوا المبرِّد وأيّدوه في طرحه:

فابن السرّاج قال: " ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ**﴾[٥] أي: ولأن المساجد لله، وإنما جاز ذلك لأن اللام مقدرة قبل (أنّ) "[٦].

وذهب إلى هذا **ابن هشام** أيضاً، وذلك في قوله: " حذف الجار يكثر ويطّرد مع (أنّ و أنْ) نحو : ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ**﴾أي : ولأن المساجد لله "[٧].

وعلى هذا **الزمخشري** أيضاً فقد قال: " (أنّ) بمعنى و(لأنّ) [٨]، ويقول في الآية السابقة : (ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) "[٩].

ونقل **الأخفش** عن بعضهم في تأويل هذه الآية: (وأوحي إليّ أنّ المساجد لله) [١٠].

---

(١) المقتضب: ٦١١/٢.

(٢) المقتضب: ٦١١/٢.

(٣) البيت لحاتم الطائي، من الطويل، في ديوانه، دار صادر(بيروت) ١٤٠١هـ-١٩٨١م: ٨١، شرح أبيات سيبويه: ٤٥/١، شرح المفصل: ٥٤/٢، لسان العرب: ٦١٥/٤، خزانة الأدب: ١٢٣/٣، ١٢٤، وبلا نسبة في لسان العرب: ٢٤/٧، خزانة الأدب: ١١٥/٣. عَورَاء الكريم: الكلمة القبيحة، أو السقطة التي تبدر من الكريم، والمعنى: إذا جهل عليّ الكريم غفرت له واحتملته، وإذا شتمني اللئيم ابتعدت عن شتمه إكراما لنفسي.

(٤) المقتضب: ٦١١/٢.

(٥) سورة الجن: ١٨.

(٦) الأصول في النحو: ٢٦٩/١.

(٧) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد جمال الدين بن هشام: ٦٤٠/٢، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد جمال الدين بن هشام: ٣٤١.

(٨) الكشاف: ٣٤/٣.

(٩) الكشاف: ١٧٠/٤.

(١٠) معاني القرآن: ٢٨٧/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونجد بعضهم يذكر الرأيين في همزة (أنّ) ويذكر حجة كل رأي دون أن يرجِّح أحدهما:

قال **ابن خالويه:** " وقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾[1] يُقرأ بفتح الهمزة وكسرها، وبتخفيف النون وتشديدها مع الفتح، فالحجة لمن فتح: أنه ردّه على قوله تعالى: (أنّي بما تعملون عليم * وبأن هذه ، أو لأن هذه) ، والحجة لمن كسر: أنه جعل الكلام تاماً عند قوله: (عليم)، ثم استأنف (إن) فكسرها "[2].

فنلاحظ أنّ ابن خالويه ذكر الوجهين في همزة (إنّ) وحجة كل رأي دون أن يرجِّح أحدهما.

وكذلك قال **الزجّاج:** " و(أنّ) ههنا يصلح أن تكون في موضع نصب ويصلح أن يكون في موضع جر، والمعنى: لأن المساجد لله، فلا تدعوا مع الله أحداً، فلمّا حُذفت اللام صار الموضع موضع نصب، ويجوز أن يكون جراً، وإن لم تظهر اللام، كما تقول العرب: **(وَبَلَدٍ ليسَ بِهِ أنيسُ)** "[3].

والقول الراجح هو رأي المبرِّد بفتح الهمزة في الآيتين، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة المؤمنون: ٥٢.

(٢) الحجة في القراءات السبع: ٢٥٧، ٢٥٨.

(٣) معاني القرآن: ٢٣٦/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة السابعة

إضمار (مِنْ) بعد (كم)

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " (كم) التي للخبر لمّا ضارعت (رُبَّ) في معناها اختير فيها ترك التنوين؛ ليكون ما بعدها بمنزلتها بعد (رُبَّ)، وتكون تشبه من العدد (ثلاثة أثواب)، (ومائة درهم)، فتكون غير خارجة من العدد، وقد أصبت بها ما ضارعته، كما أنّ المضاف إليه خُصّ بالخفض؛ لأنه على معنى اللام، ألا ترى أنّ قولك: (هذا غلام زيد) إنما معناه: هذا غلام لزيد "[١].

وأردف قائلاً: " فإن فصلت بينها وبين ما تعمل فيه بشيء، اختير التنوين؛ لأن الخافض لا يعمل فيما فصل منه، والناصب والرافع يعملان في ذلك الموضع، وذلك قولك: (كم يوم الجمعة رجلاً أتاني) و (كم عندك رجلاً قد لقيته) "[٢].

ثم ذكر رأي **الكوفيين** قائلاً: " وقد زعم قوم أنها على كلّ حال منوّنة، وأن ما انخفض بعدها ينخفض على إضمار (مِنْ) "[٣].

وقد رفض **المبرِّد** هذا الرأي بقوله: " وهذا بعيد "[٤].

المناقشة والتحليل:

كما نعلم فإنَّ (كم) الخبرية يكون تمييزها مجروراً، مع جواز أن يكون منصوباً، لكن المبرِّد يُفضّل جر تمييزها حتى نفرّق بينها وبين (كم) الاستفهامية، فنراه يقول: " وقد يجوز أن تكون منوّنة في الجار فينصب ما بعدها، فنقول: (كم رجلاً قد أتاني)، إلا أن الأجود ما ذكرنا؛ ليكون بينها وبين المستفهم فيها فصل "[٥].

قال **الخليلُ**: " وتقول في الخبر: كم رجلٍ أتاك، وكم رجلٍ لقيت "[٦].

---

(١) المقتضب: ٥١/٣.

(٢) المقتضب: ٥١/٣.

(٣) المقتضب: ٥٢/٣.

(٤) المقتضب: ٥٢/٣.

(٥) المقتضب: ٥١/٣.

(٦) الجمل في النحو: ١٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك قول الشاعر:

كـــــم مُلُـــــوكٍ بـــــاد ملكهـــــم ونعـــــيم سُـــــوقه بـــــارا[1]

وقد قال **الكوفيون:** بأن (كم) على كلّ حال منوِّنة، وأنّ ما انخفض بعدها يكون على إضمار (من) وهذا الرأي اعترض عليه المبرِّد، وعلّل سبب اعتراضه بقوله: " لأن الخافض لا يُضمر، إذ كان وما بعده بمنزلة شيء واحد "[2].

وقد سبق المبرِّدَ إلى هذا الرأي شيخُه **سيبويه،** حيث قال: " وليس كلّ جارّ يُضمر؛ لأن المجرور داخل في الجار، فصار عندهم بمنزلة حرف واحد، فمن ثم قبح "[3]. فلا يجوز إضمار حرف الخفض وإبقاء عمله إلا في ضرورة[4].

وقال **البصريون:** " (كم) هي العاملة فيما بعدها الجر؛ لأنها بمنزلة عدد مضاف إلى ما بعده، وإذا فُصل بينهما بظرف أو حرف جر بطلت الإضافة "[5].

وقد استشهد **الكوفيون** على أنه إذا فُصل بين (كم) وبين الاسم كان مخفوضاً بقول الشاعر:

كـــم بِجُـــودٍ مُقْـــرِفٍ نَـــالَ العُلَـــى وشَـــرِيفٍ بُخْلُـــهُ قَـــد وَضَـــعَهْ[6]

فردّ عليهم **البصريون** بأن الرواية الصحيحة هي: (مقرفٌ) بالرفع على الابتداء وما بعدها خبر، وبعضهم قال: جاء شاذاً في الشعر ليس فيه حجة[7].

---

(١) البيت لعدي بن زيد، من المديد، في الجمل في النحو: ١٢٥، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين المرادي: ١٣٣٧/٣، مغني البيب: ١٨٥/١، همع الهوامع: ٣٥٢/٢. باد: هلك.

(٢) المقتضب: ٥٢/٣.

(٣) شرح أبيات سيبويه، السيرافي: ٤٥٠/١.

(٤) المقرَّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوادي وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني(بغداد)، ١٩٨٦م: ٢١٦.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٣٠٥/١.

(٦) البيت لأنس بن زنيم، من الرمل، في خزانة الأدب: ٤٧١/٦، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه: ٣٠/٢، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٣٠٣/١/١، شرح المفصل: ١٣٢/٤، همع الهوامع: ٣٥٤/٢. المقرف: النذل اللئيم الأب، ومعنى البيت: أنه قد يرتفع اللئيم بجوده، ويتضع الكريم الأب بسبب بخله.

(٧) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٣٠٧/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا فُصل بين كم الخبرية وتمييزها نصبته، يقول الشاعر:

كَـمْ نَـالَنِي مـنهُمُ فضـلًا علـى عَـدَمٍ إذ لا أَكَـادُ مـن الإِقْتَـارِ أَحْتَمِـلُ[1]

وقد وافق **المبرِّدَ** تلميذُه **ابنُ السرّاج** بقوله: " إذا فصلت بين (كم) وبين الاسم بشيء ... فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منوّن، وانصب؛ لأنه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور "[2].

وعلى هذا **الزمخشري** حيث قال: "و(كم) على وجهين: استفهامية وخبرية، فالاستفهامية تنصب مميزها ... والخبرية تجره ... وإذا فُصل بين الخبرية ومميزها نُصب "[3].

فمن شرط جرّها للاسم أن يليها بلا حاجز، فإن فصل بينهما فاصل انصب على التمييز[4].

وقد ذكر **بعض النحاة** أنّه يجوز جر مميّز (كم) الاستفهامية بـ(من) مضمرة بشرط أن تكون (كم) سُبقت بحرف جر، ونجد على هذا الرأي: **ابن عقيل**[5]، **والزجاجي**[6].

قال **ابن عقيل**: " إنّ (كم) الاستفهامية مميزها منصوب، ولكن يجوز جره (بمن) مضمرة إذا سبق (كم) حرف جر، مثل: (بكم درهم اشتريت هذا) يريد هنا: بكم من درهم، أما إذا لم يدخل حرف جر على (كم) وجب نصبه "[7].

والقول الراجح هو قول المبرِّد والبصريين، والله تعالى أعلم.

---

(١) البيت للقطامي، من البسيط، في اللمع في العربية: ١٤، شرح المفصل: ١٣١/٤، خزانة الأدب: ٤٧٧/٦، ٤٧٨، ٤٨٣، وبلا نسبة في همع الهوامع: ٢٥٥/١، خزانة الأدب: ٤٦٩/٦. العدم: فقْدُ المال وقلّته، الإقتار: الافتقار، والمعنى: كثيرا ما أفضلوا عليّ عندما كنت محتاجاً، حتى أكاد لا أرتحل طلبا للرزق من شدة فقري وحاجتي.

(٢) الأصول في النحو: ٣١٩/١.

(٣) المفصل في علم العربية: ١٨٠.

(٤) اللؤلؤة في علم العربية وشرحها، يوسف بن محمد السُّرمرّي، تحقيق: أمين عبد الله سالم، مطبعة الأمانة(مصر) ط١/١٤١٢هـ-١٩٩٢م: ١٢٦.

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٦٦/٤.

(٦) الجمل في النحو، أبو القاسم بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة(بيروت) و دار الأمل(الأردن)، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ١٣٥.

(٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٦٦/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الثامنة

النعت بأسماء الجواهر

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " وقد أجاز قوم كثيرون أن يُنعت به فيُقال: (هذا راقودٌ خلٌّ)، و(هذا خاتمٌ حديدٌ) "[١].

وقد قصد **المبرِّد** هنا أن الكوفيين أجازوا أن تكون (خلٌّ) و (حديدٌ) نعتاً لراقود وخاتم، وهذا ما يرفضه المبرِّد، حيث يقول: "ويُقال للذي أجاز هذا على النعت: إن كنت سمعته من العرب مرفوعاً، فإن رفعه غير مدفوع، وتأويله: البدل؛ لأن معناه: خاتمٌ حديدٌ، وخاتمٌ من حديدٍ، فيكون رفعه على البدل والإيضاح "[٢].

المناقشة والتحليل:

أجاز **الكوفيون** النعت بالجواهر، فتكون (حديدٌ) في: (هذا خاتمٌ حديدٌ) نعتاً لخاتم، وهذا غير جائز في رأي **المبرِّد**، وقد سبقه لهذا الرأي شيخُه **سيبويه**، حيث يقول: " لو قلت: (له خاتمٌ حديدٌ)، أو (هذا خاتمٌ طينٌ)، كان قبيحاً، وإنما الكلام أن تقول: هذا خاتمُ حديدٍ وصفةُ خزٍّ، وخاتمٌ من حديد وصفة من خزٍّ "[٣].

وقد ذكر **الرّضي** (النعت بالجواهر) في قسم الوصف السماعي غير الشائع بقوله: " وثالثها: جنس مصنوع منه الشيء، يوصف به ذلك الشيء، نحو: (هذا خاتمٌ حديدٌ) "[٤].

فالرَّضي يَعدُّ النعت بالجواهر من الأشياء غير الشائعة والأوصاف القبيحة، فنراه يقول: " ولكنَّه جُوِّز على قُبح الوصف بالجواهر "[٥].

وقد علّل **المبرِّد** رفضه أن تكون (خلٌّ) و(حديدٌ) نعوتاً، بقوله: " فأما ادعاؤك أنه نعت، وقد ذكرت أن النعت إنما هو تحلية، فقد نقضت ما أعطيت، والعلة أنت ذكرتها، وإنما حق هذا أن تقول: راقودُ خلٍّ، أو راقودٌ خلاً، على التبيين "[٦].

---

(١) المقتضب: ٢٠٨/٣.

(٢) المقتضب: ٢٠٨/٣.

(٣) الكتاب، سيبويه (عثمان بن قنبر)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار القلم(القاهرة) ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م : ٢٣/٢.

(٤) شرح الرضي على الكافية: ٢٩٦/٢.

(٥) شرح الرضي على الكافية: ٢٩٧/٢.

(٦) المقتضب: ٢٠٨/٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأضاف **المبرِّد** في تعليقه قائلاً: " فحق الجواهر أن تكون منعوتة، ليُعرف بعضها من بعض، وحق الأسماء المأخوذة من الأفعال أن تكون نعوتاً "[١].

وعدَّ بعضُهم (حديدٌ) في: (هذا خاتمٌ حديدٌ) عطف بيان وليس صفة[٢]، فلا تقول على النعت: (هذا خاتمٌ حديدٌ): إلا مستكرها، إلا أن تريد البدل؛ وذلك لأن (حديداً) و(فضة) وما أشبه ذلك جواهر، فلا يُنعت بها؛ لأن النعت تحلية[٣]، ألا ترى أنّ الحديد كلٌّ والخاتم جزءٌ منه، وأنّه يجوز أن يُقال (الخاتم حديد) فيخبر بالحديد عن الخاتم[٤].

والقول الراجح هو قول المبرِّد بعدم جواز النعت بالجواهر، والله تعالى أعلم.

---

(١) المقتضب: ٣/٢٠٩.

(٢) فتح ربِّ البريّة في شرح نظم الآجروميّة، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي(مكة المكرمة) ط١/١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م : ٤٤٦.

(٣) المقتضب: ٣/٢٢٠.

(٤) شرح شذور الذهب، ابن هشام: ٣٤٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة التاسعة

الإضمار بدون دليل

قال تعالى: ﴿**انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ**﴾[١].

قال **المبرِّد** – رحمه الله–: "وقد قال **قوم**: إنما التقدير على قوله: (يكن خيراً لكم)"[٢].

وقد رفض المبرِّد هذا الرأي بقوله: " وهذا خطأ في تقدير العربية؛ لأنه يضمر الجواب ولا دليل عليه "[٣].

المناقشة والتحليل:

يجوز أن نُضْمِرَ إذا دلّ على المضمَر دليل، أما الإضمار بدون دليل فهذا موضع اعتراض **المبرِّد** على **الكوفيين** الذين يجوّزونه، ومن الشواهد التي استدل بها المبرِّد على جواز الإضمار إذا دلّ عليه دليل قول الشاعر:

وجـــدنَا الصَّـــالِحين لَهُـــم جَـــزَاء وجنـــات وعينـــا سلســـبيلا[٤]

فقد نصب (جنات) بإضمار فعل دلّ عليه ما قبله، والتقدير: وجدنا لهم جنات وعينا.

---

(١) سورة النساء: ١٧١.

(٢) المقتضب: ٣/٢٣٠.

(٣) المقتضب: ٣/٢٣٠.

(٤) البيت من الوافر، بلا نسبة في شرح أبيات سيبويه: ١/٤٢٧. السَّلْسَبيلُ: العذب، والمعنى: لقد اتّضح لنا أن الصالحين يُجزَون صالحاً، فلهم جنات وماء عذب فرات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولذلك يجوز حذف الناصب إنْ عُلم، كقولك لمن سدّد سهما: القرطاسَ، بإضمار (تصيب)، وقد يجب ذلك، كما في باب الاشتغال، كـ(زيداً ضربته)، والنداء: يا عبد الله، وفي الأمثال نحو: (**الكلابَ على البقر**)[١]، أي: أرسل، وفيما جرى مجرى الأمثال نحو قوله تعالى: ﴿**انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ**﴾[٢]، أي: وأْتوا[٣].

فنلاحظ أنّ التقدير هنا كان (ائتوا)، وقد سبقه **الخليل بن أحمد** إليه، حيث ذكر المبرِّد أن الخليل قال: " لمّا قال: (انتهوا)، عُلم أنه يدفعهم عن أمر، ويغريهم بأمر يزجرهم عن خلافه، فكان التقدير: (ائتوا خيراً لكم) "[٤]، ولكني لم أجده في كتب الخليل.

وعلّق **المبرِّد** على قول الخليل: " وإذا أضمر (ايتوا)، فقد جعل (انتهوا) بدلاً منه "[٥].

وعلى هذا **الصّبّان** في حاشيته، حيث يقول: " قوله تعالى: ﴿**انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ**﴾[٦]، أي: انتهوا عن التثليث وائتوا خيراً لكم "[٧].

وبعضهم جعلها على تقدير (اعملوا)، فهذا **الأخفش** يقول: " فهو أمرهم بما هو خير لهم فكأنه قال: (اعملوا خيراً لكم) "[٨].

---

(١) يُضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة، يعني لا ضَرَر عليك فَخَلِّهم، ونصب "الكلاب" على معنى أرسل الكلاب، ويقَال "الكراب على البقر" هذا من قولك: كَرَبْتُ الأرضَ، إذا قلبتها للزراعة يضرب في تخلية المرء وصناعته.

والمثل في العين: ٣٦١/٥، جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي المعروف بابن دريد(ت٣٢١هـ)، دار صادر(بيروت) ط١٣٤٥/١هـ، دائرة المعارف العثمانية: ٢٧٥/١، العقد الفريد، شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبدربه الأندلسي، تقديم: خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال(بيروت) ط١٩٩٠/٢م: ٢٢١/٢، الصحاح: ١٨٨/١، مجمع الأمثال: ٢٢/٣، المستقصى في أمثال العرب، جار الله الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية(بيروت) ط١٤٠٨/٢هـ-١٩٨٧م: ٣٣٠/١، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحمْيري اليمني(ت٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر(بيروت) ودار الفكر(دمشق) ط١٤٠٢/١هـ-١٩٩٩م: ٥٨١٢/٩، لسان العرب: ٧١٥/١، ٧٢٢، المزهر في علوم اللغة: ١٠٧/١، همع الهوامع: ١٦/٢.

(٢) سورة النساء: ١٧١.

(٣) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة(بيروت) ط١/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ٩٨/٢.

(٤) المقتضب: ٢٣٠/٣.

(٥) المقتضب: ٢٣٠/٣.

(٦) سورة النساء: ١٧١.

(٧) حاشية الصّبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصّبّان، دار الفكر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ٦٠١/٢.

(٨) معاني القرآن: ٤٥٧/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعضهم جعل التقدير (اقصدوا)، يقول **الزمخشري**: " أي اقصدوا، أو ائتوا أمراً خيراً لكم مما، أنتم فيه من الكفر والتثليث "[1].

والرأي الراجح أنّ التقدير في الآية هو: (ائتوا)، والله تعالى أعلم.

(١) الكشاف: ٥٨٤/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة العاشرة

هل تكون (أو) بمعنى (بل)

قال **المبرِّد** – رحمه الله–: " فأما قول الله –عز وجل–: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾[1]، فإن قوماً من النحويين يجعلون (أو) في هذا الموضع بمنزله (بل) "[2].

ورفض **المبرِّد** هذا الرأي بقوله: " وهذا فاسد عندنا "[3].

المناقشة والتحليل:

يرى **الكوفيون** أن (أو) تأتي للإضراب بمعنى (بل)، ويحتجون بقوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾، أي: بمعنى (بل يزيدون).

قال **الفراء**: " ﴿**أَوْ يَزِيدُونَ**﴾: (أو) ههنا في معنى (بل) "[4].

وكذلك قول الشاعر:

بَدَتْ مثل قَرْنِ الشمس في رَوْنَقِ الضُّحَى وصُورَتِهَا أو أَنْتِ في العَيْنِ أَمْلَحُ[5]

أراد: بل أملح.

ويأبى **البصريون** ذلك؛ لأن الأصل في (أو) أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام بخلاف (بل)، ويرفضون حجج الكوفيين بقولهم: أما قوله تعالى : ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾ فلا حجة لهم فيها من وجهين:

الوجه الأول: أن يكون للتخيير، والمعنى: (إذا رآهم الرائي تخيّر في تقديرهم، هل هم مائة ألف أويزيدون على ذلك).

الوجه الثاني: أن يكون بمعنى الشك، والمعنى: (إذا رآهم الرائي شكّ في عددهم لكثرتهم).

---

(١) سورة الصافات: ١٤٧.

(٢) المقتضب: ٢٥١/٣.

(٣) المقتضب: ٢٥١/٣.

(٤) معاني القرآن: ٣٩٣/٢.

(٥) البيت لذي الرمّة، من الطويل، في ديوانه، شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم(بيروت) ط١٤١٩/١هـ–١٩٩٨م: ١٢١، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٧٨/٢، مختار الصحاح، أبو بكر عبد القادر الرازي، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية(بيروت) ط١٤١٥/١هـ–١٩٩٤م: ٢٤، لسان العرب: ٥٤/١٤. بدت: أي ظهرت، وقرن الشمس: أولها عند طلوعها، وقيل : هي أول شعاعها، وقيل : ناحيتها، ورونق الضحى: أوله .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما قول الشاعر: (... **وصُورَتِهَا أو أَنْتِ فِي العَيْنِ أَمْلَحُ**): فالرواية فيه: (أم أنت في العين أملح)، وحتى لو كانت الرواية (أو) فلا حجة لهم فيها؛ لأن (أو) فيه للشك وليس بمعنى (بل)[١].

وقد سار الكوفيين على مذهب **الخليل**، فقد قال: " وقوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾ معناه: بل يزيدون، ومثله قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**﴾[٢] معناه: بل أشد قسوة "[٣].

وقد وافق **المرادي** الخليلَ والكوفيين في هذا الرأي، فقد ذكر أنّ لـ(أو) ثمانية معان، وذكر منها الإضراب، ومثّل على ذلك بقوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾[٤] [٥].

وقد رفض **المبرِّد** رأي الكوفيين في أنّ (أو) تأتي بمعنى (بل) في الآية {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} من وجهين:

الوجه الأول: أنّ (أو) لو وقعت في هذا الموضع موقع (بل)، لجاز أن تقع في غير هذا الموضع، وكنت تقول: (ضربت زيداً أو عمراً)، و(ما ضربت زيداً أو عمراً) على غير الشك، ولكن على معنى (بل)، فهذا مردود عند جميعهم.

الوجه الثاني: أنّ (بل) لا تأتي في الواجب في كلام واحد إلا للإضراب بعد غلط أو نسيان، وهذا منفي عن الله –عز وجل–؛ لأن القائل إذا قال: (مررت بزيد) غالطاً فاستدرك، أو ناسياً فذكر، قال: (بل عمرو)؛ ليضرب عن ذلك، ويثبت ذا [٦].

ونجد كثيراً من النحاة على مذهب المبرِّد، ويخرِّجون الآية بعيداً عن الإضراب، فهذا **ابن جني** يقول: " فأما قوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾ فلا يكون فيه (أو) على مذهب الفرّاء بمعنى (بل) ... ولكنها عندنا على بابها في كونها شكّاً، وذلك أن هذا كلام خرج حكاية من الله –عز وجل– لقول المخلوقين، وتأويله عند أهل النظر : (وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم فيهم: هؤلاء مائة ألف أو يزيدون) "[٧].

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: ٤٧٨/٢-٤٨١.

(٢) سورة البقرة: ٧٤.

(٣) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد: ٣١٠.

(٤) سورة الصافات: ١٤٧.

(٥) الجني الداني في حروف المعاني، بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة(بيروت) ط٢/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ٢٢٩.

(٦) المقتضب: ٢٥١/٣.

(٧) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣/١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٤٦٣/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد عدَّ **أبو القاسم الزجاجي**[١]، وغيره[٢] أنّ (أو) في الآية السابقة للإبهام.

وأما تخريج المبرِّد للآية ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾، فهو بقوله: " ولكن مجاز هذه الآية عندنا مجاز ما ذكرنا قبل في قولك: (ائتِ زيداً أو عمراً أو خالداً) تريد: ائتِ هذا الضرب من الناس، فكأنه قال –والله أعلم– إلى مائة ألف أو زيادة "[٣]، ويؤيّده **ابن الخبّاز** بقوله: " أي أنّ الرائي إذا رآهم قال: هم مائة ألف أو أكثر "[٤].

والقول الراجح هو قول المبرِّد بأنها ليست للإضراب، والله تعالى أعلم.

---

(١) حروف المعاني والصفات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة (بيروت) ط١/ ١٩٨٤م: ١٣.

(٢) اللؤلؤة في علم العربية وشرحها، يوسف بن محمد السُّرمرّي: ٣٠٣.

(٣) المقتضب: ٢٥١/٣.

(٤) توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخبّاز، تحقيق : فايز زكي محمد دياب، دار السلام(القاهرة) ط١٤٢٣/١هـ-٢٠٠٢م: ٢٨٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الحادية عشرة

وقوع جملة الماضي حالاً

قال **المبرِّد** – رحمه الله–: " ألا ترى أنّك إذا قلت: (مررت برجل يأكل)، قلت على هذا: (مررت بزيد يأكل)، فكان معناه: (مررت بزيد آكلاً).

وإذا قلت: (أكل)، فليس يجوز أن تخبر بها عن الحال، كما تقول: (هو يأكل)، أي: هو في حال أكل، فلمّا لم يجز أن يقع وهو على معناه في موضع الحال، امتنع في هذا الموضع "[١].

ثم ذكر **المبرَّد** رأي الكوفيين بقوله: " وقد أجاز قوم أن يضعوا (فَعَل) في موضعها، كما تقول: (إنْ ضربتني ضربتك)، والمعنى: (إنْ تضربني أضربك) "[٢].

وقد رفض **المبرِّد** هذا الرأي وعلَّل رفضه بقوله: " وهذا التشبيه بعيد؛ لأن الحروف إذا دخلت حدثت معها معان تزيل الأفعال عن مواضعها، ألا ترى أنّك تقول : (زيد يضرب غداً)، فإذا أدخلت (لم) قلت : (لم يضرب أمس) فبدخول (لم) صارت (يضرب) في معنى الماضي "[٣].

المناقشة والتحليل:

يرى **الكوفيون** أنّ جملة الماضي تقع حالاً، ولكن المبرِّد يرفض ذلك.

وكثير من النحاة **جوَّز** أن يقع الماضي حالاً ولكن بشرط اقترانه بـ(قد)، والأخفش والكوفيون باستثناء الفرّاء لم يوجبوا (قد) في الماضي المثبت ظاهرة أو مقدرة[٤].

وقد استدلّ **الكوفيون** على رأيهم بقول الشاعر:

وإنـــي لَتَعْرُونِـــي لـــذكراك هـــزّةٌ كما انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ[٥]

فقالوا: إنّ (بلّله) حال، ولم يقترن الماضي بـ(قد)، وقالوا: هذا مثل (اضربه قام أو قعد)، (فقام) حال، ويجب تجريده من (قد) ظاهرة أو مقدرة.

---

(١) المقتضب: ٤٠٢/٤.

(٢) المقتضب: ٤٠٢/٤.

(٣) المقتضب: ٤٠٢/٤.

(٤) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الإستراباذي: ٤٥/٢.

(٥) البيت لأبي صخر الهذلي، من الطويل، في العين: ٢٩٨/٧، شرح أبيات الهذليين، أبو سعيد الحسن السّكّري، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، مراجعة : محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة(القاهرة): ٩٥٧/٢، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣٣٣، الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق وتعليق: غريد الشيخ محمد وإيمان الشيخ محمد، دار الكتاب العربي(بيروت) ط١/١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م: ١١٩، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمود حلاوي وأحمد الحمصي، دار إحياء التراث العربي(بيروت) ط١/١٤١٨هـ–١٩٩٨م: ٢٣٦/٢، شرح شذور الذهب: ٢٥٥، شرح الأشموني: ٣٤٧/٢. انتفض العصفورُ: تحرّك واضطرب، اهتزَّ بسرعة محرِّكًا جناحيه ليُزيل ما علِق بهما من غبارٍ أو ماء، القطر: المطر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وردّ **الرضي** على هذا بقوله: " والأوْلى أنّه شرط لا حال، أي : إن قام أو قعد "[١].

ويرى **الباحث** أنّ رأي الرضي هو الصحيح؛ لأن السياق يميل إلى الشرط أكثر منه إلى الحال.

وكذلك جوَّز **الزمخشري** أن يقع الفعل الماضي حالاً بشرط أن يقترن بـ(قد) ظاهرة أو مقدّرة[٢]، وهذا رأي **أبي موسى الجزولي** أيضاً[٣]، **والرضي**، حيث يقول: " التزَموا (قد) إما ظاهرة أو مقدرة في الماضي إذا كان حالاً، مع أنّ حاليّته بالنظر إلى عامله، ولفظة (قد) تقرِّب الماضي من حال المتكلم فقط، وذلك لأنه كان يستبشع في الظاهر لفظ الماضي والحالية، فقالوا : (جاء زيد العام الأول وقد ركب)، فالمجيء بلفظ (قد) هنا، لظاهر الحالية "[٤].

وهذا **العكبري** يقول: " الفعل الماضي لا يكون حالاً إلا و(قد) مظهرة أو مضمرة، كقولك: (جاء زيد ركب) "[٥].

وقد نبّه **الأشموني** إلى أنّ مذهب البصريين إلا الأخفش: هو لزوم (قد) مع الماضي المثبت مطلقا ظاهرة أو مقدرة، وأنّ مذهب الكوفيين والأخفش: هو لزوم (قد) مع المرتبط بالواو فقط[٦].

وقد اختار **الأشموني** مذهب الكوفيين والأخفش، وكذلك **الخضري** في حاشيته، فنراه يقول: "(قد) لا تلزم الفعل الماضي إلا مع الواو، مثل: (جاء زيد وقد قام أبوه)، فإن قيل : وقام أبوه وجب تقدير (قد)، ويجوز إثباته وعدمه في غير ذلك "[٧].

ويستشهد **الكوفيون** على رأيهم أيضاً بقوله تعالى : ﴿**أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**﴾[٨]، وقد ردّ **المبرد** على هذا الاستشهاد بقوله: " وليس الأمر عندنا كما قالوا، ولكن مخرجها –والله أعلم إذا قُرِئت كذا–: الدعاء؛ كما تقول: (لُعنوا قُطِعت أيديهم)، فأما القراءة الصحيحة فإنما هي: (أو جاؤوكم **حَصِرَةً** صدورهم) "[٩].

والأخفش على هذه القراءة، حيث يقول: " و**(حصرةً)** اسم نصبته على الحال "[١٠].

---

(١) شرح الرضي على الكافية: ٤٦/٢.

(٢) المفصل في علم العربية: ٦٤.

(٣) المقدمة الجزولية في النحو، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت٦٠٧هـ)، تحقيق وشرح: شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: حامد أحمد نيل وفتحي محمد جمعة، مطبعة أم القرى، ١٩٨٨م: ٩٢.

(٤) شرح الرضي على الكافية: ٤٤/٢.

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب: ٢٩٣/١.

(٦) شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٦٢٠/٢.

(٧) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الخضري، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر(بيروت) ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م: ٤٤٩/١.

(٨) سورة النساء: ٩٠.

(٩) المقتضب: ٤٠٢/٤.

(١٠) معاني القرآن: ٤٥٢/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكثير من النحاة خرّج آية ﴿**أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**﴾ على أنّ (قد) مضمرة، منهم: **الزمخشري**[١]، **وأبو علي الفارسي**[٢]، وعلى هذا **الفراء** أيضاً، حيث يقول: " ﴿**أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**﴾ يريد –والله أعلم–: جاؤوكم قد حَصِرت صدورهم "[٣].

وقيل: إنّ (حَصِرت) صفة لموصوف محذوف تقديره: (قوما حصرت صدورهم)[٤].

والقول الراجح هو قول البصريين بضرورة اقتران الماضي بـ(قد) ظاهرة أو مضمرة إذا وقع حالاً، والله تعالى أعلم.

---

(١) الكشاف: ٢١٥/٤.

(٢) إيضاح الشعر (شرح الأبيات المشكلة الإعرب)، أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم(دمشق) ودار العلوم والثقافة(بيروت) ط١/١٤٠٧هـ–١٩٨٧م: ٦٨.

(٣) معاني القرآن: ٢٤/١.

(٤) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير(دمشق–بيروت) ودار اليمامة(دمشق– بيروت) ط٤/١٤١٥هـ–١٩٩٤م: ٢٨٩/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الثانية عشرة

هل (ما) التعجبية موصولة؟

قال **المبرِّد** – رحمه الله– في جملة (ما أحسنَ زيداً): "وقد قال **قوم**: (أحسنَ) صلة لـ(ما)، والخبر محذوف "[١].

وقد رفض **المبرِّد** هذا الرأي، وعلَّل رفضه بقوله: " ليس كما قالوا؛ وذلك أن الأخبار إنما تُحذف إذا كان في الكلام ما يدل عليها "[٢].

المناقشة والتحليل:

يرى **الكوفيون** أنّ (ما) التعجبية موصولة، والخبر محذوف، وهذا موضع اعتراض المبرِّد؛ لأن الأخبار لا تُحذف إلا إذا دلّ عليها دليل.

قال **ابن جني**: " يُحذف الخبر إذا كان في الكلام دلالة على المحذوف "[٣].

والكوفيون قالوا بصلة (ما) التعجبية؛ هرباً من أن تكون (ما) وحدها اسماً، فتقديرهم: الذي حسّن زيداً شيء[٤].

والذي دفع **الكوفيين** لهذا الرأي: أنّ (ما) لا تكون اسماً بغير صلة إلا في الجزاء والاستفهام، لكن المبرِّد ردَّ عليهم بقوله: " (ما) التعجبية تجري بغير صلة، لمضارعتها الاستفهام والجزاء "[٥].

وقد وافق **الزمخشريُ** المبرِّدَ بأن (ما) تأتي من غير صلة بقوله: " وتأتي (ما) نكرة في معنى (شيء) من غير صلة ولا صفة، كقوله تعالى: ﴿**فَنِعِمَّا هِيَ**﴾[٦]، وقولهم أيضاً في التعجب: (ما أحسنَ زيداً) "[٧].

وللأخفش في (ما) ثلاثة أقوال:

القول الأول: وهو أنّ (ما) نكرة تامة بمعنى (شيء) وما بعدها خبر، وهذا قول جمهور البصريين.

القول الثاني: وهو أن (ما) موصولة والفعل صلته، والخبر محذوف واجب الحذف، والتقدير: (الذي أحسن زيد عظيم).

---

(١) المقتضب: ٤/٤٤٢.

(٢) المقتضب: ٤/٤٤٢.

(٣) اللُمع في العربية: ٣٠.

(٤) المقتضب: ٤/٤٤٢.

(٥) المقتضب: ٤/٤٤٢.

(٦) سورة البقرة: ٢٧١.

(٧) المفصل في علم العربية: ١٤٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القول الثالث: وهو أن (ما) نكرة موصوفة، والفعل صفتها، والخبر محذوف واجب، والتقدير: (شيء أحسن زيداً عظيم)[١].

وقد قال **الفرّاء وكذلك ابن درستويه:** " هي استفهامية مشوبة بتعجب "[٢].

وقال **أبو علي الفارسي:** " (ما) بمنزلة شيء، وهي غير موصوفة "[٣] .

والقول الراجح هو قول البصريين أنّ (ما) نكرة تامة بمعنى شيء، والله تعالى أعلم.

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية(بيروت) ط١/٢٠١١م: ٢٤٧/٣.

(٢) شرح السيوطي على ألفية ابن مالك مع حاشية التحقيقات الوفيّة بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية، تأليف: محمد صالح بن أحمد الغرسي، دار السلام(القاهرة) ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: ٣٦٢.

(٣) إيضاح الشعر: ٤١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الثالثة عشرة

إبطال عمل (ما) العاملة عمل (ليس) إذا تقدم خبرها على اسمها

قال **المبرِّد** – رحمه الله–: " فأما قول الفرزدق:

فأَصْـــبَحُوا قَـــدْ أعـــادَ اللهُ نِعْمَـــتَهُمْ إذْ هُـمْ قُـريشٌ وإذْ مَـا مِـثْلَهُمُ بشَـرُ[1]

فالرفع الوجه–في مثلهم–، وقد نصبه **بعض النحويين**، وذهب إلى أنّه خبر مُقدّم "[2].

وقد رفض **المبرِّد** هذا الرأي بقوله: " وهذا خطأ فاحش، وغلط بيِّن "[3].

المناقشة والتحليل:

تعمل (ما) الحجازية عمل (ليس) بشروط[4]، وهي: ألّا يتقدم خبرها على اسمها، وألّا يتقدم معمول خبرها على اسمها، وألّا تُزاد بعدها (إن)، وألّا ينتقض نفيها بـ(إلا).

فإن تقدّم خبرها على اسمها بطل عملها، فقد ذكر **الرضي** في شرحه أنّ (ما) العاملة عمل ليس تُعزل عن العمل إذا تقدّم خبرها على اسمها، ومن مواضع إبطال عملها: أن يتقدم الخبر –ظرفاً كان أو غيره– نحو: ما قائمٌ زيد، وما في الدار زيد؛ وذلك لضعفها في العمل، فلا تتصرف في العمل بأن تعمل النصب قبل الرفع، كالفعل[5].

وعلى هذا **الزمخشري**[6]، **وابن جني**، حيث يقول: " فإن قدّمت الخبر أو نقضت النفي بـ(إلا) لم يكن فيه إلا الرفع، فتقول: (ما قائمٌ زيد) "[7].

وقد جوّز بعضهم أن يتقدم خبر (ما) العاملة عمل ليس إذا كان ظرفاً أو مجروراً[8].

---

(١) البيت للفرزدق، من البسيط، في ديوانه: ٢٠٤/١، شرح أبيات سيبويه: ١٦٢/١، همع الهوامع: ٢٣٤/٢، خزانة الأدب: ١٣٣/٤، ١٣٨، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ٨٢/١، شرح الأشموني: ٣٨٣/١. والمعنى: إنهم قد أعيدوا إلى كرمهم المعهود، وهم من قريش أشرف بني البشر.

(٢) المقتضب: ٤٥٢/٤.

(٣) المقتضب: ٤٥٢/٤.

(٤) انظر: حاشية ابن حمدون على شرح الملودي، أبو العباس محمد بن حمدون، دار الفكر(بيروت) ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ١٥٤/١، ١٥٥، ٣٣٢، الحاشية العصرية على شرح شذور الذهب، عبد الكريم محمد الأسعد، دار الشوّاف(الرياض) ط١/١٤١٦هـ-١٩٩٥م: ٥٠٤/١، الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية، أحمد بن زيد: ٩٣، ٩٤.

(٥) شرح الرضي على الكافية: ١٨٧/٢.

(٦) المفصل في علم العربية: ٨٢.

(٧) اللُمع في العربية: ٣٠.

(٨) مفتاح الإعراب، أمين الدين أبو بكر محمد بن علي المحلّي، تحقيق: محمد شايب شريف، دار ابن حزم(بيروت) ط١/١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجوّز المبرِّد أن تكون (مثلهم) منصوبة على أنها (نعت مُقدّم) وأن يكون الخبر مضمراً، وتُنصب (مثلهم) على الحال، كقولنا: (فيها قائماً رجل)؛ لأن النعت لا يكون قبل المنعوت، وإذا تقدّم أصبح حالاً[١].

وقد وافق الصّبّانُ المبرِّدَ في جواز نصبها على الحال، كما يُجوّز أن تكون (مثلهم) صفة لمفعول مطلق محذوف، حيث يقول: " قوله : (مثلهم) حال من فاعل عمل مقدمة على عامله لتصرفه، أو نعت لمفعول مطلق محذوف، أي: عملاً مثل عمل الماضي "[٢].

وقال **ابن هشام**: " (...**وإِذْ مَا مِثْلَهُمُ بشَرُ**) قيل: إنّه غلط، وإنّ الفرزدق لم يعرف شرطها عند الحجازيين، وقيل: (مثلهم) مبتدأ ... وقيل : حال، والخبر محذوف، أي: (ما في الوجود بشر مثلهم)"[٣].

وقد علّق **سيبويه** على البيت السابق فقال: " حُكِي أنّ بعض الناس ينصبون (مثلهم) وهذا لا يكاد يُعرف "[٤].

ونقل **ابن هشام عن سيبويه** أنه قال عن البيت السابق: " هذا شاذ "[٥].

وردّ **السيرافي** على المبرِّد بقوله: " وأنكر أبو العباس الوجه الذي ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر (ما) مع الإعمال حين يضطر الشاعر، وزعم أن الخبر محذوف "[٦].

وحذف الخبر لا يجوز إذا لم يدل عليه دليل في الكلام، مثل: (بعد ذكر رجل فعل فعلاً جميلاً، وأحسن إحساناً كثيراً) تقول: عمرو، أي هذا عمرو[٧].

فإن لم يكن عليه دليل فحذفه قبيح، فيكون أبو العباس المبرِّد قد أنكر حمل البيت على وجه الضرورة في تقديم الخبر، وحمله هو على الضرورة في حذف الخبر[٨].

والقول الراجح هو قول المبرِّد بعدم جواز تقديم خبر (ما) العاملة عمل ليس على اسمها، وأنّ (مثلهم) حال، والله تعالى أعلم.

---

(١) المقتضب: ٤/٤٥٢.

(٢) حاشية الصّبّان على شرح الأشموني: ١/٣٥٧.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١/٣٦٠، ٣٦١.

(٤) الكتاب: ١/٦٠.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١/٣٦٠.

(٦) شرح أبيات سيبويه: ١/١٦٣.

(٧) شرح أبيات سيبويه، السيرافي: ١/١٦٤.

(٨) شرح أبيات سيبويه، السيرافي: ١/١٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

موقف المبرِّد من الكوفيين في المسائل الصرفية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المسائل الصرفية التي وافق المبرِّد فيها الكوفيين.

المبحث الثاني: المسائل الصرفية التي خالف المبرِّد فيها الكوفيين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

المسائل الصرفية التي وافق المبرِّد فيها الكوفيين

وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: معاني زوائد الأفعال.

المسألة الثانية: تحريك الصفة التي على وزن (فَعْلة).

المسألة الثالثة: المحذوف من كلمة (هنٍ).

المسألة الرابعة: القول في (هيهات).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الأولى

معاني زوائد الأفعال

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " وقال قوم : الأفعال تلزمها الزوائد، وتتصرف بها، فيلزمها حروف المضارعة وغير ذلك من الزوائد، كما لحق الأربعةَ التاءُ في (تدحرج)، وألف الوصل والنون في (احرنجم)، ونحوه، وتضعيف اللام في قولك: (اقشعرَّ)، و(اطمأنَّ)، فكرهوا أن يبلغوا بها الخمسة، فتلزمها الزوائد فتخرج عن المقدار، وتصير إلى ما يستثقل "[١].

وقد علّق–رحمه الله– على رأي **الكوفيين** بقوله: " والأسماء لا يكره ذلك فيها؛ لأن الزوائد غير لازمة لها، وإن كانت قد تدخل في بعضها وليس بمنزلة اللازم للمعاني، ألا ترى أن قولك : (اقتدر)، و(استخرج)، و(قاتل) قد خرجت هذه الأفعال إلى معانٍ بالزوائد، ولولا هذه الزوائد لم تُعلم "[٢].

فمثلاً: إذا قلنا: (استخرج)، فمعناه: أنّه طلب أن يُخْرج إليه.

وإذا قلت: (قاتل)، فمعناه: أن الفعل كان من اثنين.

وإذا قلت : (فعّل) : فإنه لتكثير الفعل.

ونجد **المبرِّد** قد وافق الكوفيين بقوله: " وهذا قول حسن جميل "[٣].

المناقشة والتحليل:

الفعل الثلاثي قد يكون مزيداً بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف، فالفعل الثلاثي مزيد بحرف، وأوزانه هي: (أفعل، وفعّل، وفاعل)، ومزيد بحرفين، وأوزانه: (انفعل، وافتعل، وافعلّ، وتفعّل، وتفاعل)، ومزيد بثلاثة أحرف، وأوزانه: (استفعل، وافعوّل، وافعالّ، وافعوعل)، والرباعي مزيد بحرف، ووزنه: (تفعلل)، ومزيد بحرفين، وأوزانه: (افعنلل، وافعللّ).

ولهذه الزيادات معانٍ وهي[٤]:

---

(١) المقتضب: ٢٨٣/١.

(٢) المقتضب: ٢٨٣/١.

(٣) المقتضب: ٢٨٤/١.

(٤) للتوسع انظر:

- المغني في علم التصريف، عبد الحميد السيّد، دار صفاء للنشر والتوزيع(عمّان) ط١/١٤٣١هـ–٢٠١٠م: ١٣٥–١٥١.
- دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية(بيروت) ١٤١١هـ–١٩٩٠م: ٧١–٨٤.
- نزهة الطرف في علم الصرف، ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تحقيق: أحمد عبد الحميد هريدي، مكتبة الزهراء(القاهرة) ١٤١٠هـ–١٩٩٠م: ١٠٩–١١٣.
- تصريف الأسماء الأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف(بيروت) ط٣/١٤١٩هـ–١٩٩٨م: ١١١–١٢١.=

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: معاني صيغ مزيد الثلاثي:

١- صيغة (**أفعل**) تأتي لمعانٍ، أشهرها: التعدية، مثل: (أخرجت زيداً)، وللدخول في الزمان والمكان، مثل: (أصبح: أي دخل في الصباح)، و وجود الشيء على صفة معينة، مثل: (أبخلت زيداً: إذا وجدته بخيلاً)، والدلالة على الاستحقاق، مثل: (أحصد الزرع: أي استحق الحصاد)، وغيرها من المعاني.

٢- صيغة (**فعّل**) ومن أشهر معانيها: التكثير والمبالغة، مثل: (طوّف في البلاد: أي أكثر التطواف)، التعدية، مثل: (فرّحت زيداً)، والدلالة على التوجه، مثل: (شرّق: أي توجه شرقاً)، واختصار الحكاية، مثل: (كبّر: الله أكبر)، وغيرها من المعاني.

٣- صيغة (**فاعل**) وتأتي لمعانٍ من أشهرها: المشاركة، مثل: (جاذبته الحديث)، والمبالغة، مثل: (ناعمه الله: أي أكثر نعمته)، وغيرها من المعاني.

٤- صيغة (**انفعل**) ومن معانيها: المطاوعة، مثل: (أزعجته فانزعج).

٥- صيغة (**افتعل**) ومن أشهر معانيها: المطاوعة، مثل: (ملأت الدلو فامتلأ)، والاشتراك، مثل: (اقتتل زيد ومحمد)، والاتخاذ، مثل: (اختتم محمد: أي اتخذ خاتماً)، وغيرها من المعاني.

٦- صيغة (**تفاعل**) ومن أشهر معانيها: المشاركة، مثل: (تقاتل محمد وعلي)، والمطاوعة، مثل: (باعدته فتباعد)، والدلالة على التدرج، مثل: (تزايد المطر)، وغيرها من المعاني.

٧- صيغة (**تفعّل**) ومن معانيها: المطاوعة، مثل: (علّمته فتعلّم)، والصيرورة، مثل: (تحجّر الطين: أي صار حجرا)، والاتخاذ، مثل: (توسّد الحجر: أي اتخذه وسادة)، وغيرها من المعاني.

٨- صيغة (**افعلّ**) وتأتي للمبالغة، مثل: (احمرّ، واخضرّ، واحولّ).

٩- صيغة (**استفعل**) ومن أشهر معانيها: الطلب، مثل: (استغفر)، والصيرورة، مثل: (استنوق الجمل: صار ناقة)، والاتخاذ، مثل: (استأجره: أي اتخذه أجيرا)، والمطاوعة، مثل: (أرحته فاستراح)، وغيرها من المعاني.

١٠- صيغة (**افعوعل**) ومن أشهر معانيها: المبالغة، مثل: (اعشوشبت الأرض: أي كثُر عشبها).

١١- صيغة (**افعوّل**) وتأتي للمبالغة، مثل: (اعلوّط: أي تعلق بعنق البعير).

١٢- صيغة (**افعالّ**) وتأتي للمبالغة، مثل: (احمارّ، واخضارّ).

- أسس الدرس الصرفي في العربية، أ.د كرم محمد زرندح، دار المقدار للطباعة(غزة) ط٤/١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م: ٤٢-٥٢.
- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، مكتبة الحلبي(مصر) ط١٦/١٣٨٤هـ-١٩٦٥م: ٤١-٤٦.
- المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة(بيروت) ط١/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ٥٠، ٥١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: معاني صيغ مزيد الرباعي:

١- صيغة (**تفعلل**) ومن أشهر معانيها: المطاوعة، مثل: (دحرجته فتدحرج).

٢- صيغة (**افعنلل**) ومن أشهر معانيها: المطاوعة، مثل: (افرنقع).

٣- صيغة (**افعلّ**) ومن أشهر معانيها: المبالغة، مثل: (اطمأنّ، واقشعرّ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الثانية

تحريك الصفة التي على وزن (فَعْلة)

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " وأما قولهم: (شاة لجْبة[١])، و(شاءٌ لجَبَات)، فزعم سيبويه أنهم يقولون: (لجْبة) و(لجَبة)، وإنما قالوا: (لَجَبات) على قولهم: (لجَبة) "[٢].

وذكر رأي **الكوفيين** بقوله: " وقال قوم: بل حرّك؛ لأنه لا يلتبس بالمذكر، لأنه لا يكون إلا في الإناث، ولو أسكنه مسكّن على أنّه صفة كان مصيباً "[٣].

المناقشة والتحليل:

وزن (فَعْلة) إذا كان في الاسم وجمعته حرّكت العين بالفتح، أما إذا كان في الصفة لم تحرّك.

قال **ابن جني:** "فإن كان في الاسم هاء التأنيث فكان على (فَعْلة) فجمعته بالألف والتاء، حركت العين بالفتح وذلك نحو: (جَفْنة وجفَنات)، و(قصْعة وقصَعات)، فإن كان (فَعْلة) وصفاً لم تحرك عينها نحو: (صعْبة وصعْبات)، و(خذْلة وخذْلات) "[٤].

وذكر محمد بن سعيد المؤدِّب أن **يونس بن حبيب** قال: " (شاة لجْبة ولجَبات) فحرك الجميع، وقال: لا أعرف لجَبة بالتحريك في الواحد "[٥].

وعدَّ **الخوارزمي** تحريك الصفة على (فَعْلة) من قبيل الشذوذ، فنراه يقول: " وامرأة رَبْعة وجمعها (رَبَعَات) –بالتحريك– وهو شاذ؛ لأن (فَعْلة) إذا كانت صفة لا تُحرك في الجمع "[٦].

لكن **المبرِّد** عندما وافق الكوفيين على أنها تأتي في الصفة بالتحريك؛ فذلك لأنه لا يلتبس بالمذكر، فهذا لا يكون إلا في الإناث.

وقد سبق المبرِّدَ إلي هذا الرأي شيخُه **سيبويه**، وكذلك **الخليل بن أحمد** ذكر (لَجَبَة) بالتحريك[٧].

والرأي الراجح هو ما وافق المبرِّد فيه الكوفيين، وهو أنَّه يجوز تحريك (فَعْلة) في الصفة إذا كانت مما لا يلتبس بالمذكر، والله تعالى أعلم.

---

(١) شاة لجبة: هي الشاة التي ولّى لبنها.

(٢) المقتضب: ٤٧٧/٢.

(٣) المقتضب: ٤٧٧/٢.

(٤) اللمع في العربية: ١٨٠.

(٥) دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر(دمشق) ط١/١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ١٣٧.

(٦) شرح المفصل (التخمير): ٩٧/٢.

(٧) العين: ١٣٣/٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الثالثة

المحذوف من كلمة (هنٍ)

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " تقول في تصغير (هنٍ): (هُنيّ)، وقد قال قوم: المحذوف منه هاء، فقالوا في تصغير (هنٍ): (هُنيّة) "[١].

المناقشة والتحليل:

يرى **الكوفيون** أن المحذوف من (هنٍ) هو الهاء، **والمبرِّد** لم يعترض على هذا الرأي، بل وافقه بقوله: " وجملة هذا الباب أنه لا يكون المحذوف من الثلاثة إلا حرف لين ياء أو واو، أو حرفاً خفيّاً وهو الهاء، أو يكون مضاعفاً، فتحذف منه استثقالاً، كما حُذف هذا لخفائه "[٢].

فمذهب **المبرِّد** أنّه قد يكون المحذوف (هاء) كما قال الكوفيون، بل إنّه يوافقهم في أنّ المحذوف من (هنٍ) هو الهاء بقوله: " كما حُذف هذا لخفائه ".

ويرى كثير من النحاة أن المحذوف من (هنٍ) هو الواو، ويقول بهذا **ابن جني**[٣]، **والعكبري**، حيث يقول: " والأصل في (هنٍ) هَنَوٌ، لقولهم : (هَنَوات) "[٤].

يقول الشاعر:

أَرَى ابـــنَ نِـــزارٍ قَـــدْ جَفَـــاني وَمَلَنَّـــى عَلَـــى هَنَـــواتٍ شَـــأنُها مُتَتَـــابِعُ[٥]

قال **ابن عصفور**: " وأُبدلت من الواو في (هَنَاه)، والأصل (هناو)، فأبدلت الواو هاء، وهو من لفظ (هنٍ)، ولا تجعل الهاء التي بعد ألف أصلاً؛ لأنه لا يحفظ تركيب (هَنَة)، وأيضاً فإنه لو كان كذلك لكان من باب: سَلِسَ وقَلِقَ، وذلك قليل "[٦].

والرأي الراجح هو ما وافق المبرِّد فيه الكوفيين، وهو أنَّ المحذوف من (هنٍ) هو الهاء، والله تعالى أعلم.

---

(١) المقتضب: ٥٤٣/٢.

(٢) المقتضب: ٥٤٣/٢.

(٣) سر صناعة الإعراب: ٢٥٠/٢.

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٧٣/٢.

(٥) البيت من الطويل، بلا نسبة في الأصول في النحو: ٣٢١/٣، سر صناعة الإعراب: ١٦٢/١، ٢١٢/٢، الصّحاح: ٢٠١١/٥، إيضاح شواهد الإيضاح: ٨٠١/٢، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٧١/١، لسان العرب: ٣٦٦/١٥. جفاني: هجرني، والهنوات: الأفعال يُستقبح ذكرها، والمعنى: إنّ ابن نزار هذا نفر مني وتخلّى عنّي بعد إساءاتي المتكررة.

(٦) الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة(بيروت) ط١٤٠٧/١هـ–١٩٨٧م: ٤٠١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الرابعة

القول في (هيهات)

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: "فأما (هيهات) فتأويلها: في البعد، وهي ظرف غير متمكن؛ لإبهامها، ولأنها بمنزلة الأصوات ".

فمنهم مَنْ يجعلها **واحداً**، كقولك: (عَلْقاة)، فيقول: ﴿ **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ** ﴾[١]، فمَنْ قال ذلك فالوقف عنده (هيهاه) وترك التنوين للبناء.

ومنهم مَنْ يجعلها **جمعاً** كـ(بيضات)، فيقول: ﴿ **هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ** ﴾، وإذا وقف على هذا القول، وقف بالتاء، والكسرة إذا أردت الجمع للبناء كالفتحة إذا أردت الواحد.

ومَنْ جعلها نكرة في الجميع، نوّن، فقال: (هيهاتٍ يا فتى)[٢].

ثم ذكر رأي **الكوفيين** بقوله: " وقال قوم : بل نوّن وهي معرفة؛ لأن التنوين في تاء الجمع في موضع النون من (مسلمين)، وقال: والدليل على ذلك أن معناه في البعد كمعناه، فلو جاز أن تنكِّره وهو جمع، لجاز أن تنكره وهو واحد "[٣].

وقد أيَّدَ **المبرِّد** هذا الرأي بقوله: " وهذا قول قوي "[٤].

المناقشة والتحليل:

(هيهات) كلمة تبعيد، وقد قُرِئ بها، بالفتح والكسر والضم–في آخرها–[٥]، كلها بتنوين وبلا تنوين[٦]، فقد قرأ أبو جعفر (هيهات) بكسر التاء وقرأ الباقون بفتح التاء[٧].

يقول الشاعر:

فهيهـــات هيهـــات العَقيـــقُ وأَهلـــه وهيهـــات خِـــلٌّ بـــالعقيق نواصـــلُهْ[٨]

---

(١) سورة المؤمنون: ٣٦.

(٢) المقتضب: ١٤٨/٣.

(٣) المقتضب: ١٤٨/٣.

(٤) المقتضب: ١٤٨/٣.

(٥) غريب الحديث، القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ)، دار الكتاب العربي(بيروت) ١٣٩٦هـ–١٩٧٦م: ٤١٥/٣.

(٦) الكشاف، جار الله الزمخشري: ٣٢/٣.

(٧) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيسن: ٧٦/٣.

(٨) البيت لجرير، من الطويل، في ديوانه، شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم(بيروت) ط١٤١٧/١هـ–١٩٩٧م:٣٩٢، العين: ٦٤/١، الخصائص: ٤٤/٣، الصّحاح: ١٨٠٥/٥، إيضاح شواهد الإيضاح:١٩٢/١، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٤٢٩٧/٧، لسان العرب: ٥٥٣/١٣. أي بَعُد العَقيقُ: والعَقْيقُ: واد بالعالية لبني كلب، وهنا جرير يهجو الفرزدق، ويمدح عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و(هيهات) بفتح التاء لغة أهل الحجاز، وبكسرها لغة أسد وتميم، ومن العرب مَنْ يضمها، وقُرِئ بهنّ جميعاً، وتنوّن على اللغات الثلاث[١].

قال **ابن جني** في (هيهات): " ومَنْ نوّن، فقال : هيهاةٌ، فإنه نوى النكرة ... فكأنه قال: بُعداً بُعداً، ومَنْ لم يُنوِّن، فإنه نوى المعرفة، فكأنه قال: البعدَ البعدَ "[٢].

وأهل **الحجاز** يقولون في (هيهات): أيهات[٣] .

وعلى هذا فإنَّ (هيهات) تُقرأ بالكسر والفتح والضم وبتنوين وبغير تنوين، والله تعالى أعلم.

(١) المفصل في علم العربية، جار الله الزمخشري: ١٦٠.

(٢) سر صناعة الإعراب: ١٦٠/٢.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي: ٢٦٧/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

المسائل الصرفية التي خالف المبرِّد فيها الكوفيين

وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: كسر حرف المضارعة في (يِيجل).

المسألة الثانية: جمع كلمة (شهيّة).

المسألة الثالثة: إبدال الهمزة من غير علّة.

المسألة الرابعة: حذف الهمزة من غير علّة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الأولى

كسر حرف المضارعة في (يِيجل)

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " إن كان الفعل على (فَعِل) كان مضارعه صحيحاً إذا كان على (يفْعل) وذلك قولك: (وجِل يَوْجل)، (وحِل يوْحل)، (وجِع يوْجع)؛ لأن الواو لم تقع بين ياء وكسرة، وثبات الواو بعد الياء–إذا لم يكن كسرة– غير منكر، كقولك: (يوْم)، وما أشبهه "[١].

وقد استنكر ذلك بعضهم–وله وجه في القياس– فقالوا: (يَيْجل)، و(يَيْحل).

وعلّق على هذا الرأي بقوله: " وليس ذلك بجيّد؛ لأنّ القلب إنّما يجب إذا سكن أول الحرفين، نحو: (سيِّد)، (ميِّت)، وأصلهما: (سيْود)، و(ميْوت)؛ لأنه من (ساد يسود)، و(مات يموت) "[٢].

ثم ذكر رأي **الكوفيين** في هذه المسألة فيقول: " وقال قوم: نكسر أوائل المضارعة، لتنقلب الواو ياءً؛ لأن الواو الساكنة إذا انكسر ما قبلها، انقلبت ياءً، كما في (ميزان)، و(ميعاد)، وقالوا: نقول: (يِيجل)، و(يِيحل) "[٣].

المناقشة والتحليل:

الفعل المضارع يبدأ بأحد أحرف كلمة (نأتي)، والأصل فتح حرف المضارعة مطلقاً؛ لأنه حرف مبدوء به فلا بدّ من تحريكه والفتحة أخف الحركات فهي أوْلى[٤].

و**الكوفيون** يكسرون حرف المضارعة في (يِيجل)، وقد علّق **المبرِّد** على هذا بقوله: "ولو كسروا الأحرف الثلاثة: (الهمزة والتاء والنون)، لكان قياساً على قولك بالكسر في باب (فَعِل) كلّه إذا قلت: (أنا إِعلم)، و(أنت تِعلم)، ولكن لمّا كسروا الياء في (يِيجل)، علمنا أن ذلك لتنقلب الواو، ولولا ذلك لم يكسروا الياء، وهذا قبيح؛ لإدخالهم الكسر في الياء "[٥].

يقول **ابن جني**: قال **المازني**: "وقال قوم في مضارع (وجِل): يِيجل، فكسروا الياء لتنقلب الواو ياء؛ لأن الواو الساكنة إذا انكسر ما قبلها أُبدلت ياءً، نحو: (ميزان) وهذا أقيس، وفيه بُعْد لكسرة الياء"[٦].

---

(١) المقتضب: ١٢٧/١.

(٢) المقتضب: ١٢٧/١.

(٣) المقتضب: ١٢٧/١.

(٤) إيجاز التعريف في علم التصريف، جمال الدين بن مالك الجياني(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، من منشورات: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية(المدينة المنورة) ط١/١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م: ٧٣ .

(٥) المقتضب: ١٢٧/١.

(٦) المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني)، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ، دار إحياء التراث القديم، ط١/ ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م: ٢٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلّق **ابن جني** على القول السابق للمازني بقوله: " وقوله في قول مَنْ قال: (يِيجل): (وهذا أقيس)، **يريد**: أن وجه القياس فيه أنّ قبل الواو كسرة، وهذا يجب فيه قلب الواو الساكنة ياء "[١].

وأهل **الحجاز** يقولون: نبدلها على ما قبلها، فنقول : (ياجَل)، و(ياحَل)، ولكنّ **المبرِّد** يُقبِّح هذا الرأي ويعلِّل ذلك بقوله: " وهذا قبيح؛ لأن الياء والواو إنما تُبدلان، إذا انفتح ما قبلهما، وكل واحدة منهما في موضع حركة، نحو: (قال)، و(باع)، و(غزا)، و(رمى).

فأما إذا سكنا، وقبل كل واحدة منهما فتحة، فإنهما غير مُغيَّرتين، نحو قولك: (قَوْل)، و(بَيْع)، وكذا إن سكن ما قبلهما لم تغيرا، كقولك: (رَمْي)، و(غَزْو) "[٢].

وقال بعضهم في (يَوْجل): يَيْجل، وقالوا أيضاً: يِيْجل، كل ذلك هرباً من الواو "[٣].

وبعد أن عرض **المبرِّد** الأقوال الثلاثة – يَيْجل، وياجَل، ويِيجل– وعلّق عليها، نجده يُجوِّزها على بُعْد، ولكن **رأيه** أن القياس والقول المختار هو: (يَوْجل)، و(يَوْحل) [٤].

وقد وافق المبرِّدَ **كثيرون**: فهذا **العكبري** ذكر اللغات الأربع في (وجِل) ويرجِّح (يَوْجل) حيث يقول: " وجِل يوجل: وفيه أربع لغات أجودها إثبات الواو؛ لعدم علّة التغيير، والثانية إبدالها ألفاً؛ إيثاراً للتخفيف؛ لأنها لم تُخفّف بالحذف فخُفّفت بالإبدال، والثالثة إبدالها ياءً، فقالوا: (يَيجل)؛ إيثارا للتجانس، والرابعة كسر ياء المضارعة مع الياء الثانية إتباعاً "[٥].

وقال **الرَّضي** أيضاً: " وتركوا الكسر؛ لأن الياء من حروف المضارعة استثقل عليها "[٦].

وبعض النحاة عدَّ كسر الياء شذوذاً[٧]، قال **ابن الحاجب**: " وشذّ في مضارع (وجِل) يَيْجل، وياجَل، ويِيجل "[٨].

والقول الراجح هو قول المبرِّد بأن الأفضل في مضارع (وجِل) هو: (يَوْجل) بإثبات الواو، والله تعالى أعلم.

---

(١) المنصف لابن جني: ٢٠٣.

(٢) المقتضب: ١٢٨/١.

(٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٣٦٨/٢.

(٤) المقتضب: ١٢٨/١.

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٨٥/٢.

(٦) شرح الرضي على الكافية: ١٩/٤.

(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٧٠٨٠/١١.

(٨) الشافية في علم التصريف، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية(مكة)، ط١/ ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م: ٩٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الثانية

جمع كلمة (شهيّة)

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " وقال قوم في جمع (شهيّة): شهاوَى "[١].

وقد أبدى اعتراضه على رأي **الكوفيين** بقوله: " فهذا عندهم على قياس مَنْ قال في (مطيَّة): مطاوَى، وليس القول عندي ما قالوا، ولكنه جمع (شَهْوَى)، وهو مذهب أكثر النحويين "[٢].

المناقشة والتحليل:

يَجمع **الكوفيون** (شهيّة) على (شهاوَى)، والمبرِّد يعترض على هذا بحجة أن (شهاوَى) هو جمع (شهوى)، وليس (شهيّة).

وقد أيّد **ابن عصفور** الكوفيين، حيث قال: " وقد يُبدلون الهمزة واواً، وإن لم تكن ظاهرة في المفرد، إذا اللام واواً في الأصل، نحو: مطيّة ومطاوى، وشهيّة وشهاوى، على أنه قد يجوز أن تكون (شهاوى) جمع (شهوى)، استُغني به عن جمع شهيّة، لكونهما في معنى واحد "[٣].

فابن عصفور يُجوّز أن تكون (شهاوَى) جمع شهيّة، وكذلك جمع شهوى.

ولكننا نجد أغلب **المعاجم** على رأي المبرّد:

فقد ورد في **القاموس المحيط** أنّ (شَهْوَى) مفرد (شهاوَى)[٤]، ونقول : رجل شهوان وشهواني: إذا كان شديد الشهوة، والجمع شهاوَى كسكارى[٥].

والشهوان: الشديد الرغبة في الشيء، وهى شهوى وجمعها (شهاوَى)[٦].

وقد ورد في **معجم اللغة العربية المعاصرة:** " شهوان جمعها شهاوى ومؤنثها شهوى "[٧]، وكذلك في **تاج العروس:** " هي شهوى وجمعها شهاوى "[٨].

والرأي الراجح هو قول المبرِّد في أن (شهاوَى) جمع (شَهْوَى) وليس جمع شهيّة، والله تعالى أعلم.

---

(١) المقتضب: ١٧٢/١.

(٢) المقتضب: ١٧٢/١.

(٣) الممتع في التصريف: ٦٠٤/٢.

(٤) القاموس المحيط، الفيروز أبادي(ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة(بيروت)، ط١٤٠٦/١هـ–١٩٨٦م: ١٣٠١/١.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين بن الأثير(ت٦٠٦هـ)، تقديم وإشراف: علي بن حسن الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي(الرياض) ط١٤٣٠/٥هـ: ٤٩٨.

(٦) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ٤٩٨/١.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١٤٢٩/١ هـ–٢٠٠٨م: ١٢٤٥/٢.

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزُّبيدي(ت١٢٠٥هـ)، من منشورات دار مكتبة الحياة(بيروت) ط١٣٠٦/١هـ: ٤٠٣/٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الثالثة

إبدال الهمزة من غير علّة

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " اعلم أن قوماً من النحويين يرون بدل الهمزة من غير علّة جائزاً، فيجيزون (قريت)، و(اجتريت) في معنى (قرأت)، و(اجترأت) "[١].

ولقد أظهر اعتراضه على هذا الرأي بقوله: " وهذا القول لا وجه له عند أحد ممن تصحّ معرفته، ولا رسم له عند العرب "[٢].

المناقشة والتحليل:

يُجوِّز الكوفيون إبدال الهمزة من غير علّة إلا طلباً للتخفيف، وذلك قولهم في (قرأت): قريت، وفي (بدأت): بديت، وفي (توضأت): توضيت[٣].

وقد وافق **الزمخشري** الكوفيين، فهو يُبدل الهمزة إذا كانت ساكنة إلى حرف منه حركة ما قبلها، مثل: رأس و قرأت، فتصبح: راس وقريت[٤].

وقد قال **بعضُ النحويين** للكوفيين: كيف تقولون في مضارع (قريت)؟، فقالوا: (أَقْرَا)، فقد تركوا قولهم من حيث لم يشعروا؛ لأن مَنْ قلب الهمزة فأخلصها ياءً لزمه أن يقول: (يَقْري)، كما تقول: (رميت أرمي)؛ لأن (فَعَل يَفْعل) إنما يكون في حروف الحلق[٥].

فالمبرِّد يرفض إبدال الهمزة من غير علّة، إلا إذا اضطرّ شاعر، جاز أن يقلب الهمزة عند الوقف على حركة ما قبلها، فيخلصها على الحرف الذي منه حركة ما قبلها، مستشهداً بقول الشاعر:

وكنـــتَ أَذَلَّ مـــنْ وَتِـــدٍ بِقَـــاعٍ يُشَـــجِّجُ رأْسَـــهُ بـــالفِهْرِ واجـــي[٦]

حيث أبدل الهمزة، والأصل (واجِئ)، وهذا إنما جاز للاضطرار، كما يجوز صرف ما لا ينصرف، وحذف ما لا يُحذف مثله في الكلام[٧].

---

(١) المقتضب: ١٩٧/١.

(٢) المقتضب: ١٩٧/١.

(٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٣٦٩/٢.

(٤) المفصل في علم العربية:٣٤٩.

(٥) المقتضب: ١٩٨/١.

(٦) البيت لعبد الرحمن بن حسّان، من الوافر، في شرح أبيات سيبويه: ٣٠٦/٢، الخصائص: ١٥٤/٣، شرح المفصل: ١١٤/٩، لسان العرب: ١٩١/١، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٣٦٩/٢. التاء في (كنت) يخاطب بها عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي، القاع: المستوي من الارض، ويُشجّج: يضرب ويكسر، والفهر : الحجر إذا كان ملء الكف، والواجي: اسم فاعل من وجأت عنقه أجؤها، إذا ضربتها، ويضرب المثل في الذل والمهانة بالوتد، فيقال: هو أذل من وتد بقاع، والمعنى: يقول الشاعر لمهجوّه: لو لم تكن الخلفاء منكم، لكنتم أذل من وتد في الأرض.

(٧) المقتضب: ٢٠٠/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونجد **ابن جني**[١]، و**ابن عصفور** على قول المبرِّد بأنه لا يجوز الإبدال إلا في الضرورة، قال **ابن عصفور**: " وإبدال الياء من الهمزة بغير اطِّراد في: قرأت وبدأت وتوضأت، فقالوا: قريت وتوضيت وبديت ... وجميع هذا لا يُقاس عليه إلا في ضرورة شعر "[٢].

وبعض النحاة عدَّه لغة ضعيفة، قال **السيوطي**: " (قريت، وتوضيت) لغة ضعيفة، فإذا دخل الجازم على المضارع في هذه اللغة لم يجز حذف الآخر له؛ لأن حكمه حكم الصحيح "[٣].

وكثير من النحاة على أن الإبدال في (قريت) من غير اطّراد وليس من القياس، فعلى هذا الرأي نجد **ابن جني**[٤]، **وأبا حيّان**، حيث يقول: " وأبدلت الياء من الهمزة بغير اطِّراد في (قرأت، وتوضأت) ... فقالوا: (قريت، وتوضيت) "[٥].

وعدَّه **ابن الأثير** من الشذوذ، بقوله: " وقد شذّ: قريت في (قرأت)، وليس بالكثير، والأصل الهمز "[٦].

والقول الراجح هو قول المبرِّد وجلّ النحاة، بأن إبدال الهمزة من غير علّة لا يجوز، والله تعالى أعلم.

---

(١) الخصائص: ١٥١/٣.

(٢) الممتع في التصريف: ٣٨١/٢.

(٣) همع الهوامع: ٢٠٦/١.

(٤) الخصائص: ١٥٤/٣.

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٢١٠/١.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٢١/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الرابعة

حذف الهمزة من غير علّة

قال **المبرِّد** –رحمه الله–: " ويُجيز هؤلاء حذف الهمزة لغير علّة إلا الاستثقال "[١].

وقد اعترض على رأي الكوفيين هذا بقوله: " وهذا القول في الفساد كالقول الذي قبله "[٢].

وقد قصد بالرأي الذي قبله: إبدال الهمزة من غير علّة.

وأضاف قائلاً: " وهم يقولون في جمع (بريء) الذي هو (بُرآءُ) على (كريم) و(كرماء)، و(بِراءٌ) على (كريم) و(كِرام)، فهؤلاء الذين وصفنا يقولون : (بُراءٌ) فاعلم، فيحذفون الهمزة من (بُرآءُ) "[٣].

المناقشة والتحليل:

يرى **الكوفيون** أنه يجوز حذف الهمزة للاستثقال دون علة أخرى، رغم أنه يُمنع القياس على حذف الهمزة أو إبدالها إلا عند الضرورة[٤]، ولكنهم يعلِّلون سبب حذف الهمزة: بأن الهمزة حرف مستثقل، وحذفه لا يضير إذا دلّ عليه دليل[٥].

قال **الفرّاء:** " إن تركت الهمز من (بُرآءُ) أشرت إليه بصدرك، فقلت : بُراءُ "[٦].

ويُؤيّد **الزمخشري** حذف الهمزة، حيث يقول: " وإن كان حرفاً صحيحاً أو واواً أو ياءً أصليتين أو مزيدتين لمعنى، ألقيت عليه حركتها وحذفت، كقولك: (مَنْ بوك، وأبو يوب) "[٧].

واحتجَّ **الكوفيون** بأن حذف الهمزة يشبه صيغة (فاعل) في قولك: (رجل شاكٌ السلاحَ)، وقد **ردّ المبرِّد** هذا الاحتجاج بقوله: " وليس ذا من ذلك في شيء؛ لأنه مَنْ قال : (شاكٌ السلاحَ)، فإنما أدخل ألف (فاعل)، وبعدها الألف التي في الفعل المنقلبة وهي عين، فتحذف ألف (فاعل)؛ لالتقاء الساكنين"[٨].

فالمبرِّد يرفض حذف الهمزة بغير علّة، ويُؤيّده **ابن عصفور** بقوله: " وحُذفت الهمزة على غير قياس من (بُراءُ)، والأصل: بُرآءُ "[٩].

---

(١) المقتضب: ١٩٨/١.

(٢) المقتضب: ١٩٨/١.

(٣) المقتضب: ١٩٨/١.

(٤) الخصائص، ابن جني: ١٥١/٣.

(٥) المقتضب: ١٩٨/١.

(٦) معاني القرآن: ١٤٩/٣.

(٧) المفصل في علم العربية: ٣٤٩.

(٨) المقتضب: ١٩٨/١.

(٩) الممتع في التصريف: ٦٢٠/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويُؤيّدهم **السيوطي** أيضاً، حيث قال: " وحذف الهمزة قليل، كقولهم : (بُراءُ)، والأصل: (بُرآءُ) على وزن ظرفاء "[1].

والرأي الراجح هو رأي المبرِّد أنّه لا يجوز حذف الهمزة بغير علة، وأن جمع (بريء): بُرآء، والله تعالى أعلم.

(١) همع الهوامع: ٢٠٦/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

منهج المبرِّد في تعامله مع الكوفيين

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: منهج المبرِّد في عرض المسائل النحوية والصرفية.

المبحث الثاني: منهج المبرِّد في اعتراضاته على الكوفيين.

المبحث الثالث: اعتراضات المبرِّد على الكوفيين في ضوء مذهبه البصري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

منهج المبرِّد في عرض المسائل النحوية والصرفية

قام منهج المبرِّد في عرض المسائل النحوية والصرفية على أسس تبرُز جلياً للقارئ والمطّلع في كتاب المقتضب، أهمّها:

١- تنوّع الاستشهاد.

٢- مراعاة القياس والالتزام به.

٣- تلحين القرّاء الذين قرأوا مخالفين قواعد اللغة العربية.

٤- إسناد آرائه بالعلل.

٥- عرض الأقوال والأوجه المتعددة في المسألة الواحدة وترجيح أحدها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: تنوّع الاستشهاد:

ومن ذلك :

١- كثرة الاستشهاد بآيات القرآن الكريم:

يُعد استشهاد أبي العباس المبرِّد بآيات القرآن الكريم من أبرز ملامح منهجه في عرض المسائل النحوية والصرفية في كتابه المقتضب، فالقرآن الكريم هو كلام الله ﷻ الذي يمثّل قمّة الفصاحة والبلاغة والإعجاز، فلا يكاد يخلو باب من أبواب كتابه المقتضب إلا وفيه استشهاد بآيات الله ﷻ.

فها هو يستشهد بآيات القرآن الكريم على الحروف التي ينتصب الفعل المضارع بعدها (بأن) مضمرة، يقول: " واعلم أن هاهنا حروفاً تنتصب بعدها الأفعال وليست الناصبة، وإنما (أنْ) بعدها مضمرة، فالفعل منتصب (بأن)، وهذه الحروف عوض منها، ودالة عليها، فمن هذه الحروف اللام المكسورة، ولها موضعان: أحدهما نفي، والآخر إيجاب، وذلك مثل قوله ﷻ: ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**﴾[١]، وموضع النفي : قوله –تبارك وتعالى–: ﴿**مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٢]، فـ(أن) بعد هذه اللام مضمرة، وذلك لأن اللام من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال"[٣].

وكذلك يستشهد على أنّ بناء الفعل من أسماء الزمان أو المكان يصبح على مثال المفعول، وذلك في قوله: " إن بنيت من الفعل اسماً لمكان أو زمان، كان كلّ واحد منهما على مثال المفعول؛ لأن الزمان والمكان مفعول فيهما، كما قال ﷻ: ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا**﴾[٤]، وقوله تعالى[٥]: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**﴾[٦] "[٧].

وقال أيضاً: " اعلم أنك إذا قلت : (هذا ثاني اثنين)، فمعنى هذا: (أحد اثنين)؛ كما قال الله ﷻ: ﴿**إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ**﴾[٨] "[٩].

---

(١) سورة الفتح: ٢.

(٢) سورة آل عمران: ١٧٩.

(٣) المقتضب: ٣٠٦/٢.

(٤) سورة المؤمنون: ٢٩.

(٥) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيسن: ٣٠٧/٢.

(٦) سورة هود: ٤١.

(٧) المقتضب: ٤١٦/٢.

(٨) سورة التوبة: ٤٠.

(٩) المقتضب: ٤٦٩/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد استشهد **المبرِّد** على كسر كاف الخطاب للمؤنث، حيث قال: " فإن سألت امرأة عن رجل، قلت : (كيف ذاكِ الرجلُ؟) تكسر الكاف؛ لأنها لمؤنث، قال الله ﷻ: ﴿**قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ**﴾[1] "[2].

وقال أيضاً: " واعلم أن اسم الفاعل إذا كان لما مضى، فقلت: (هذا ضارب زيد أمسِ وعمروٍ)، جاز لك أن تنصب (عمراً) على المعنى لبعده عن الجار، ومن ذلك قول الله ﷻ: ﴿**وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا**﴾[3] على معنى: (وجعل) فتنصب "[4].

---

(١) سورة آل عمران: ٤٧.

(٢) المقتضب: ٢٢٢/٣.

(٣) سورة الأنعام: ٩٦.

(٤) المقتضب: ٤٢٦/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- قلّة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

يتّضح جلياً للقارئ في كتاب **المقتضب** قلّة استشهاد **المبرِّد** بالحديث النبوي الشريف، حيث استشهد فيه على ضخامته –أربعة أجزاء– بحديثين فقط، ولعلّ ذلك سيرٌ على نهج كثير من العلماء والنحاة الذين منعوا الاستشهاد بالحديث النبوي بحجة أنّ الرواة أجازوا رواية الحديث بالمعنى، وأنه وقع اللحن كثيراً فيما رُوي من الحديث؛ لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب، وأن أئمة النحو المتقدمين لم يحتجوا بشيء منه(١).

فمن استشهاد المبرِّد بالحديث في كتابه المقتضب، نراه يقول: " فأما (اِست) فـ(فَعَل) متحركة العين، يدلك على ذلك: (أستاه)، فإن قال قائل: فلعلها (فِعْل) أو (فُعْل)، فإن الدليل على ما قلنا (سَهٌ) فاعلم، فترد الهاء التي هي لام، وتحذف العين ويفتح السين، وفي الحديث: (**العين وكاء السَّهِ**(٢))(٣)، معناه: أنّ الإنسان إذا كان متنبّها على ما يخرج منه من الريح "(٤).

وكذلك يقول: " فإن جعلت (أحمر) اسماً، جمعته بالواو والنون، فقلت (الأحمرون)، و(الأصفرون)، وقلت في المؤنث: (حمْرِوات)، و(صفروات)، وجاء عن النبي ﷺ: (**ليس في الخضراوات صدقة**)(٥)؛ لأنه ذهب مذهب الاسم، و(الخضروات) في هذا الموضع: ما أُكِلَ رَطْباً، ولم يصلُح أن يُدّخر فيُؤكلَ يابساً "(٦).

---

(١) انظر: خزانة الأدب، البغدادي: ١١/١، والمدارس النحوية، شوقي ضيف: ٨٠.

(٢) السَّهِ: حلقة الدبر. وتكملة الحديث: " العين وكاء السّه، فمَن نام فليتوضأ ": سنن ابن ماجه، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ(ابن ماجه) (ت٢٧٥هـ)، عناية: صدقي جميل العطار، دار الفكر(بيروت) ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠١م: ١٢٩.

(٣) الحديث في سنن ابن ماجه: ١٢٩، والسنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ) دار الفكر(بيروت) ط١/١٤١٩هـ-١٩٩٩م: ٢٠٨/١، ونيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت١٢٥٥هـ)، مكتبة دار التراث(القاهرة): ١٩٢/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٥٧.

(٤) المقتضب: ٢٥٧/١.

(٥) الحديث في: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي(ت٢٧٩هـ)، علّق عليه: محمد الألباني، مكتبة المعارف(الرياض) ط٢/١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ١٦١، وسنن الدارقطني، الإمام علي بن عمر الداقطني(ت٣٨٥هـ)، تحقيق وتدقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المحاسن(القاهرة)، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م: ٩٥/٢، ونيل الأوطار: ١٤٢/٤، والدراية في تخريج أحاديث الهداية، ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، صحّحه وعلّق عليه: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة(بيروت)، ١٣٨٤هـ: ٢٦٣/١، والبدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بـ(ابن المُلقِّن) (ت٨٢٤هـ)، تحقيق: أسامة بن أحمد وأخرون، دار الهجرة(الرياض) ط١/١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ٥١٤/٥.

(٦) المقتضب: ٤٩٩/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فنلاحظ أنّ المبرِّد استشهد بالحديث لدعم قضية نحوية أو صرفية أو حكم من أحكام النحو أو الصرف، ولم يُرجِّح جانباً أو مذهباً أو يعارض قولاً بناء على هذه الأحاديث، وهذا كما قلنا سيراً على نهج كثير من العلماء والنحاة الذين منعوا الاستشهاد بالحديث.

ومما يؤخذ على النحاة المتقدمين منع الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، فهو المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية، كما أنَّه من المصادر الرئيسة للّغة العربية، فنحن في هذا الزمن المتأخر لسنا راضين عن موقف العلماء الأجلّاء السابقين من هذه القضية، فالنبي ﷺ أفصح العرب فَلم يكن يتَكَلَّم إِلَّا بأفصح اللُّغَات وَأحسن التراكيب، والله تعالى أعلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- كثرة الاستشهاد بأشعار العرب:

الشعر العربي يُعد حجة النحوي في إثبات صحّة القاعدة النحوية، أو الرد على المخالفين لرأيه، أو تفنيد آراء غيره، أو لتضعيف مذهب نحوي.

وكتاب المقتضب غنيّ بالشواهد الشعرية، بل إنها تشكل العمود الفقري للشواهد النحوية في الكتاب، حيث بلغ عدد الشواهد الشعرية غير المكرّرة: (٥٦٠) خمسمائة وستين شاهداً شعرياً.

والشواهد الشعرية في كتاب المقتضب لا تخلو من أحد الأمور الآتية:

- إما أن تكون لبناء قاعدة.
- وإما أن تكون ردّاً على قول أو رأي أو مذهب.
- وإما أن تكون للاستئناس.

ومن الأمثلة على استشهاد المبرِّد بالشعر –وهي كثيرة– قوله: " أما (من) الزائدة التي دخولها في الكلام كسقوطها فقولك: (ما جاءني من أحد)، و(ما كلمت من أحد).

ومثل ذلك قول الشاعر:

جَزَيْتُكِ ضِعْفَ الوُدِّ لما اسْتَتْبْتِهِ وَمَا إنْ جزاكِ الضِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلي[(١)]

فهذا موضع زيادتها "[(٢)].

وقد استشهد **المبرِّد** على جواز تقديم الحال بقول الشاعر:

مُزْبِداً يخْطِرُ مَا لَمْ يَرَنِي وإذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعْ[(٣)][(٤)]

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، من الطويل، في شرح أبيات الهذليين: ٨٨/١، لسان العرب: ٢٠٤/٩، شرح شواهد المغني، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تصحيح وتعليق: العلّامة محمد الشنقيطي، دار ومكتبة الحياة(بيروت): ٦٧١/٢، خزانة الأدب: ٢٤٧/١١.

(٢) المقتضب: ٤١٢/٤.

(٣) البيت لسويد بن أبي كاهل، من الرمل، في الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الثقافة(بيروت) ط٤/١٤٠٠هـ-١٩٨٠م:٣٣٤/١، خزانة الأدب: ٥٥٤/٧، وبلا نسبة في لسان العرب: ١١٣/٨. مزبداً: من أزبد الجمل: إذا ظهر الزبد على مشافره، ساعة هياجه. ومعنى البيت: إذا خلا لحمي له أكله.

(٤) المقتضب: ٤٣٦/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويستشهد **المبرِّد** على نصب المنادى النكرة بالشعر، فيقول: اعلم أنك إذا دعوت مضافاً نصبته ... وكذلك كلّ ما كان نكرة، نحو: (يا رجلاً صالحاً)، يقول الشاعر:

أَدَاراً بِحُـــزْوَى هِجْـــتِ لِلْعَـــيْنِ عَبْـــرةً فَمـاءُ الهَـوَى يَـرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْـرَقْ[1][2]

واستشهد على النداء من دون حرف نداء، حيث يقول: وقد تبتدئ الاسم منادى بغير حرف من هذه الحروف، وذلك نحو:

حـــارُ بـــنَ عمْـــر أَلاَ أَحْـــلامَ تَزْجُـــرُكُمْ عَنَّا وَأَنْتُمْ مِنَ الجُوفِ الجمَاخِير[3][4]

فهذه بعض النماذج الشعرية التي استشهد بها المبرِّد –رحمه الله–في كتابه المقتضب.

---

(١) البيت لذي الرمّة، من الطويل، في ديوانه: ٣٠١، شرح أبيات سيبويه: ٤٨٨/١، خزانة الأدب: ١٩٠/٢. حزوى: اسم موضع بالحجاز، هجت: أثرت وحركت، عبرة: دمعة، ماء الهوى: المراد به: الدمع، يرفضّ: يسيل وينصب متفرقاً، يترقرق: يبقى في العين متحيرًا مضطرباً يجيء ويذهب.

(٢) المقتضب: ٤٦١/٤.

(٣) البيت لحسّان بن ثابت، من البسيط، في ديوانه، شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم(بيروت) ١٤١٣هـ–١٩٩٣م: ١١٠، شرح أبيات سيبويه: ٥٥٤/١، شرح شواهد المغني: ٢١٠/١، ، خزانة الأدب: ٧٢/٤، وبلا نسبة في لسان العرب: ٣٥/٩. والجوف: جمع جوْف، وهو الواسع الجوف، والجماخير: جمع جمخور وهو الضعيف. والمعنى: أيها القوم أليس لديكم من الحكمة ما يحول تطاولكم عليّ والظاهر أنه ليس لديكم إلا البطون العظيمة، والعقول الصغيرة، فأحلامكم أحلام العصافير، وأجسامكم أجسام البغال.

(٤) المقتضب: ٤٨٥/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- الاستشهاد بالنثر:

أمثال العرب وأقوالهم من مصادر الاستشهاد عند المبرِّد في كتابه المقتضب، ومن ذلك:

أ- الاستشهاد بالأمثال:

من الأمثال التي ساقها في كتابه المقتضب: **(فلان ينفض مِذْرَويه**[١]**)**[٢]، وقد استشد به على أنّ اللفظ إذا كان مثنى وليس له مفرد يجوز أن يأتي بالواو رغم أن حقه الياء؛ لأن الألف رابعة، وكذلك: **(أطِرِّي فإنك ناعلة**[٣]**)**[٤]، ونحو: **(الصيفَ ضيَّعتِ اللبن**[٥]**)**[٦]، وقد استشهد بهذا المثل والمثل الذي سبقه على أنّ أصل المثل إنّما كان لامرأة، فإنّما يُضرب لكل واحد على ما جرى في الأصل، فإذا قلته للرجل فإنّما معناه: أنت عندي بمنزلة التي قيل لها هذا، وكذلك: **(بعين ما أرينَّك**[٧]**)**[٨]،

---

(١) يُروى: (جاء ينفض مِذْرَويه) والمِذْرَوَان: جانِبا الأَلْيَتَين، وَلَا واحِدَ لَهُمَا. وَقِيلَ: هُما طَرَفا كلِّ شَيْءٍ، وَأَرَادَ بِهِمَا الحَسَنُ فَرْعَيِ المَنْكِبين، يُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ يَنْفُض مِذْرَوَيْه، إِذَا جَاءَ باغِياً يَتَهدّد. وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَ فَارِغًا فِي غَيْرِ شُغل.
والمثل في جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تحقيق وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل(بيروت) ودار الفكر، ط١٤٠٨/٢هـ-١٩٨٨م: ٣١٨/١، مجمع الأمثال: ٣٠٥/١، المستقصى في أمثال العرب: ٤٦/٢.

(٢) المقتضب: ٢٢٢/١.

(٣) أي خذي طرر الوادي وهي نواحيه. يضْرب مثلا للقوي على الأمر، وَأَصله أَن رجلاً كَانَت لَهُ أمتان راعيتان إِحْدَاهمَا ناعلة والأخرى حافية فَقَالَ للناعلة أطري: أَي خذي طرر الْوَادي فَإِنَّك ذَات نَعْلَيْنِ ودعي سرارته لصاحبتك فَإِنَّهَا حافية، وقيل: أَرَادَ: أدلِّي على الْمَشْي فَإِنَّك غَلِيظَة الْقَدَمَيْنِ غير محتاجة إِلَى النَعْلين.
والمثل في كتاب الأمثال، الأصمعي، تحقيق: محمد جبار المعيبد، دار الشؤون الثقافية العامة(بغداد) ط٢٠٠٠/١م: ٥٠، جمهرة اللغة: ٨٤/١، العقد الفريد: ٢٠٥/٢، جمهرة الأمثال: ٥٠/١، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البكري، تحقيق: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة(بيروت) ط١٤٠٣/٣هـ-١٩٨٣م: ١٦٩، مجمع الأمثال: ٢٨٢/٢.

(٤) المقتضب: ٤٣٧/٢.

(٥) يضْرب هَذَا مثلاً للرجل يضيع الْأَمر ثمَّ يُرِيد استدراكه، والمثل لعمرو بن عمرو بن عدس، وكانت عنده دختنوس ابنة لقيط بن زرارة، وكان ذا مال كثير إلا أنه كان كبير السنّ، ففر كته فلم تزل تسأله الطلاق حتى فعل، فتزوجها بعده عمرو بن معبد بن زرارة ابن عمها، وكان شاباً إلا أنه معدم، فمرّت إبل عمرو بن عمرو ذات يوم بدختنوس فقالت لخادمتها: انطلقي فقولي له يسقينا من اللبن، فقال لها هذه المقالة، فذهبت مثلاً؛ قال: ولعله كان طلقها بالصيف. والمثل في جمهرة الأمثال: ٥٧٥/١، خزانة الأدب: ١٠٥/٤.

(٦) المقتضب: ٤٣٧/٢.

(٧) أي اعمل كأنِّي أنظر إليك، ويضرب في الحث على ترك البُطْء.
والمثل في جمهرة الأمثال: ٢٣٦/١، مجمع الأمثال: ١٧٥/١، خزانة الأدب: ٤٠٣/١١.

(٨) المقتضب: ١٣/٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونحو: (**بألمٍ مَا تُخْتِنَنَّه**[١])[٢]، وقد استشهد بهذا المثل والمثل الذي سبقه على أنّه أدخل النون على الفعل من أجل (ما) الزائدة، ومن ذلك أيضاً: (**لو ذات سوار لطمتني**[٣])[٤]، وقد استشهد به على أنّ (لو) لا تقع إلا على فعل، فإن قدمت الاسم قبل الفعل فيها، كان على فعل مضمر، وكذلك: (**أهلَك والليلَ**[٥])[٦]، وقد استشهد به على جواز حذف الفعل في التكرير والعطف، ويدل على الفعل ما يُشاهَد من الحال.

---

(١) أي لا يكون الخِتان إلا بألم، ومعناه أنه لا يُدْرَك الخيرُ ولا يُفْعل المعروف إلا باحتمال مشقة.

والمثل في مجمع الأمثال: ١٨٨/١، خزانة الأدب: ٤٠٣/١١.

(٢) المقتضب: ١٣/٣ .

(٣) يضرب للكريم يظلمه دنيء فلا يقدر على احتمال ظلمه، أي لو لَطَمَتْنِي ذاتُ سِوَارٍ، والمعنى لو ظلمني مَنْ كان كفؤاً لي، لهان علي، ولكن ظلمني مَنْ هو دوني، وقيل أراد لو لَطَمَتْنِي حُرَّة، فجعل السوار علامة للحرية؛ لأن العرب قلما تُلْبِسُ الإماء السِّوَار، فهو يقول: لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف علي.

والمثل في كتاب الأمثال للأصمعي: ٢٣٢، جمهرة الأمثال: ١٩٣/٢، مجمع الأمثال: ٨١/٣، المستقصى في أمثال العرب: ٢٩٧/٢.

(٤) المقتضب: ٦٥/٣.

(٥) أي اذكر أهلك وبُعْدهم عنك، واحذر الليل وظلمته، فهما منصوبان بإضمار الفعل، ويضرب في التحذير والأمر بالحَزْم.

والمثل في جمهرة الأمثال: ١٩٦/١، مجمع الأمثال: ٨٦/١، المستقصى في أمثال العرب: ٤٤٣/١، خزانة الأدب: ٤٣١/٨.

(٦) المقتضب: ١٧٥/٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- الاستشهاد بأقوال العرب :

استشهد المبرِّد بأقوال وكلام العرب، ومن ذلك : استشهاده على صيغ المبالغة بأقوال العرب، حيث قال: ومن كلام العرب: **(أما الْعَسَل فَأَنت شرَّابٌ)**[١]، وكذلك: **(إنّه ضَروبٌ رؤوس الدارعين)**[٢]، وكذلك: **(إنّه لمنحار بوائكها)**[٣] والبوائك هي النوق السمان.

ومن كلام العرب الذي استشهد به المبرِّد: **(سبحان ما سبّح الرعد بحمده، وسبحان ما سخَّركنَّ لنا)**[٤]، وكذلك أيضا: **(رأيت زيداً مُصْعِداً منحدراً)**[٥].

كما استشهد على إلغاء (كان) وجعلها زائدة مؤكِّدة للكلام بقول العرب: "**ولدت فَاطِمَة بنت الخرشب**[٦] **الكَمَلة من بني عبس لم يُوجد كَانَ مثلهم** "[٧].

من خلال ما سبق يتّضح جلياً أنّ المبرِّد -رحمه الله- قد استشهد بأمثال العرب وأقوالهم-وإن كانت قليلة قياساً بشواهده القرآنية والشعرية- وهذا يدل على اهتمامه بهذا النوع من الشواهد وعدم إهماله له، الأمر الذي يوحي بسعة ثقافته وشمول فكره.

---

(١) المقتضب: ٤١٢/٢.

(٢) المقتضب: ٤١٢/٢.

(٣) المقتضب: ٤١٣/٢.

(٤) المقتضب: ٥٦٥/٢.

(٥) المقتضب: ٤٣٦/٤.

(٦) هي فاطمة بنت الخرشب الأنماريّة، من غطَفان، وضرب بها المثل في الإنجاب، فقد ولدت أربعة أبناء يوصفون بالكملة، وهم: الربيع الكامل، وقيس الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس.

(٧) المقتضب: ٣٩٩/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- الاستشهاد بلهجات العرب ولغاتهم:

استشهد المبرِّد في كتابه المقتضب بلهجات العرب ولغاتهم، ومن تلك اللهجات على سبيل المثال لا الحصر:

- **لغة أهل الحجاز:** يقول المبرِّد: " فأما أهل الحجاز خاصة، فعلى الأمر الأول فيها -يقصد إلحاق واو زائدة للهاء عند الوصل؛ لأن الهاء خفيّة- فهم يقرأون[١]: ﴿**فَخَسَفْنَا بِهُو وَبِدَارِهُو الْأَرْضَ**﴾[٢]"[٣].

- **لغة بني تميم:** يقول المبرِّد: " ولو قال رجل في جميع الجواب عن (مَنْ) -رفعا تكلَّم به المتكلم أو نصباً أو خفضاً- فقال المجيب: (مَنْ عبدُ الله؟) على الابتداء والخبر، كان جيداً بالغاً ... وهو قول بني تميم، وهو أقيس "[٤].

استشهاد المبرّد بلهجات ولغات العرب في كتابه المقتضب وذكر الاختلاف بين اللهجات يدل على أنّ عالمنا الجليل -رحمه الله- كان مدرسة شاملة وموسوعة زاخرة.

---

(١) وهي قراءة ابن أبي إسحاق (الحجة للقرّاء السبعة، أبو علي الفارسي: ٦١/١).

(٢) سورة القصص: ٨١ .

(٣) المقتضب: ٧٧/١ .

(٤) المقتضب: ٥٧٧/٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦- الاستشهاد بقراءات القرآن:

للقرآن الكريم قراءات متعددة، ولذلك كان من منهج **المبرِّد** -رحمه الله- الاستشهاد بقراءات القرآن، ومن ذلك: أنّ المبرِّد استشهد على جواز إدغام اللام فيما بعدها بقوله: " فإن كان (اللام) لغير المعرفة، جاز الإدغام والإظهار، والإدغام في بعض أحسنُ منه في بعض ... فإن قلت: (هل طَرَقك؟) أو (هل دفعك؟) أو (هل تمّ لك؟) فأما الإدغام حسن، وهو عندي أحسن لتراخي المخرجين، وقرأ أبو عمرو[١]: ﴿**بَتُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**﴾[٢]، فأدغم، وقرأ[٣]: ﴿**هَثُّوِّبَ الْكُفَّارُ**﴾[٤] "[٥].

وقد استشهد المبرِّد بقراءة أبي عمرو على حذف الألف لتحرك اللام، فقال: "ومنهم مَنْ يقول: (لَحمر جاءني)، فيحذف الألف لتحرك اللام، وعلى هذا قرأ أبو عمرو[٦]: ﴿**وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَ لُّولَى**﴾[٧]"[٨].

واستشهد أيضا على تنوين (قبل) و(بعد) النكرتين، فقد قال: " ومَنْ جعل (قَبْل) و(بَعْد) نكرتين، نوّن، وأجراهما على وجوه الإعراب، وقد قرأ بعض القُرَّاء[٩]: ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ**﴾[١٠] "[١١].

نلاحظ أنّ المبرّد كان على علم ودراية بقراءات القرآن الكريم وأوجه الاختلاف بين القّراء، كما أنّه لم يهمل هذا الجانب من الاستشهاد.

---

(١) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيسن: ٣٤٧/٣.

(٢) ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ سورة الأعلى: ١٦.

(٣) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيسن: ٢٧١/١.

(٤) ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾سورة المطففين: ٣٦.

(٥) المقتضب: ٢٣٩/١.

(٦) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيسن: ٢٤٠/١.

(٧) سورة النجم: ٥٠.

(٨) المقتضب: ٢٨٠/١.

(٩) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيسن: ٣٦١/١.

(١٠) سورة الروم: ٤.

(١١) المقتضب: ٤٦٥/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: مراعاة القياس والالتزام به:

كان المبرِّد –رحمه الله– في كتابه المقتضب يراعي القياس، ويلتزم به التزاماً كبيراً دفعه إلى تخطئة بعض الروايات وبعض الأقوال، ومن ذلك مثلاً:

قوله: " ومن العرب مَنْ يقول في تصغير (فَرَزْدق): (فريزق)، وليس ذلك بالقياس، إنما هو شبيه بالغلط "[١].

ونجد ذلك أيضاً في قوله: " واعلم أن من العرب مَنْ يقول: (اللهِ لأفعلنَّ)، يريد الواو، فيحذفها، وليس هذا بجيِّد في القياس، ولا معروف في اللغة "[٢].

وقوله: " وكذلك قولهم في الذي قد أتى عليه الدهر: (دُهْرِيّ)؛ ليفصلوا بينه وبين مَنْ يرجو الدهر، ويخافه، والقياس: (دَهْرِيّ) "[٣].

ومن تخطئته الرواية التزاماً بالقياس قوله: "وأما هذا البيت الذي ينشده بعض النحويين:

فيـــا الغُلامـــانِ اللَّـــذان فَـــرّا إيَّاكُمـــا أَنْ تَكْسِـــبانا شَـــرًّا[٤]

فإن إنشاده على هذا غير جائز، وإنما صوابه: (فيا غلامان اللذان فرّا)، كما تقول: (يا رجل العاقل، أقبل) "[٥].

---

(١) المقتضب: ٥٢٧/٢.

(٢) المقتضب: ٦١٠/٢.

(٣) المقتضب: ١٢١/٣.

(٤) الرجز بلا نسبة في اللامات، أبو إسحاق الزجّاج(ت٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار صادر(بيروت) ط٢/١٤١٢هـ-١٩٩٢م: ٣٤، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٣٣٦/١، همع الهوامع: ٤٦/٢، خزانة الأدب: ٢٩٤/٢.

(٥) المقتضب: ٤٩١/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: تلحين القرّاء الذين قرأوا مخالفين قواعد اللغة العربية:

اهتم المبرِّد بمراعاة قواعد اللغة العربية مراعاة كبيرة لدرجة أنّه خطّأ بعض القُرّاء الذين خالفوا قواعد اللغة، ونلمح ذلك في مواضع منها:

قوله: " فأما قراءة مَنْ قرأ[١]: ﴿مَعَائِشَ﴾[٢]، فهمز، فإنه غَلَط، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع ابن أبي نُعيْم، ولم يكن له علم بالعربية "[٣].

وقوله أيضاً: " وأما قراءة مَنْ قرأ[٤]: ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ ﴾[٥]، فإن الإسكان في لام (فلينظر) جيّد وفي لام (ليقطع) لحنٌ؛ لأن (ثم) منفصلة من الكلمة، وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمي"[٦].

ومن ذلك أيضاً، قوله: " وقد قرأ بعض القرّاء بالإضافة[٧] فقال: ﴿ثَلَاثَمِائَةِ سِنِينَ﴾[٨] وهذا خطأ في الكلام غير جائز "[٩].

وكذلك قوله: " أما قراءة أهل المدينة[١٠]: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ﴾[١١] فهو لحن فاحش، وإنما هي قراءة ابن مروان، ولم يكن له علم بالعربية "[١٢].

ومن ذلك أيضاً قوله: " ومَنْ قرأ[١٣]: ﴿عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾[١٤] فإنما أراد خبر ابتداء كأنهم قالوا: هو عزير بن الله ... فهذا وجه ضعيف جداً "[١٥].

---

(١) وهي قراءة نافع (الحجة للقرّاء السبعة، أبو علي الفارسي: ٧/٤).

(٢) من الآية: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾سورة الأعراف: ١٠.

(٣) المقتضب: ١٥٨/١.

(٤) وهي قراءة ابن كثير وعاصم والكسائي وحمزة (الحجة للقرّاء السبعة، أبو علي الفارسي: ٢٧٥/٢).

(٥) سورة الحج: ١٥.

(٦) المقتضب: ٤٢٦/٢.

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف (الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: ٢٢٣).

(٨) سورة الكهف: ٢٥.

(٩) المقتضب: ٤٥٨/٢.

(١٠) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيسن: ١٣٨/١.

(١١) سورة هود: ٧٨.

(١٢) المقتضب: ٣٩١/٤.

(١٣) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيسن: ٢٧٧/٢.

(١٤) سورة التوبة: ٣٠.

(١٥) المقتضب: ٥٨٢/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: إسناد آرائه بالعلل:

كان **المبرِّد** إذا طرح رأيه أو خطّأ قولاً، أو ضعّف رأياً، علّل ذلك، فها هو يعلّل عدم جواز دخول اللام في خبر (بأنَ) بقوله: " فإن قال قائل: فكيف أقول: (أشهد بأنّك لمنطلقٌ)؟، قيل له: هذا مُحال كسرت أو فتحت؛ لأن حدّ الكلام التقديم، فلو أدخلت حرف الخفض على اللام، كان محالاً؛ لأن عوامل الأسماء لا تدخل على غيرها، ولو قلت هذا لقلت: (أشهد بلذلك) "[1].

ومن تعليله أيضاً قوله: " اعلم أن الأفعال –مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجزومة– فإنها تُبنى مع دخول النون على الفتحة؛ وذلك أنها والنون كشيء واحد، فبنيت مع النون بناء (خمسةَ عشرَ)، ولم تُسكِّن لعلّتين:

إحداهما: أن النون الخفيفة ساكنة، والثقيلة نونان، الأولى منهما ساكنة، فلو أسكنت ما قبلها، لجمعت بين ساكنين.

والعلّة الأخرى: أنك حركتها؛ لتجعلها مع النون كالشيء الذي يُضمُّ إليه غيره، فيجعلان شيئاً واحداً، نحو : (بيتَ بيتَ)، و (خمسةَ عشرَ)، وإنما اختاروا الفتحة؛ لأنها أخفُّ الحركات، وذلك قولك للرجل: (هل تضربنَّ زيداً)"[2].

ومن ذلك قوله: " وقد زعم قوم أن (كم) على كلّ حال منوِّنة، وأنّ ما انخفض بعدها ينخفض على إضمار (من)، وهذا بعيد؛ لأن الخافض لا يُضمر، إذ كان وما بعده بمنزلة شيء واحد "[3].

---

(١) المقتضب: ٦٠٨/٢.

(٢) المقتضب: ١٦/٣.

(٣) المقتضب: ٥٢/٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: عرض الأقوال والأوجه المتعددة في المسألة الواحدة وترجيح أحدها:

كان المبرِّد –رحمه الله– يعرض الأوجه المتعددة في المسألة ويُرجّح أحدها وفق رؤيته، ونلمح ذلك بشكل كبير في كتابه المقتضب، ومن ذلك:

قوله في تصغير (حبلى، ودنيا): فإن كانت الألف للتأنيث، ففيها ثلاثة أقاويل:

– **أجودها**، وأحقها بالاختيار، وأكثرها، وأصحُّها، وأشكلُها لمنهاج القياس: حذف الألف، فنقول في النسب إلى (حُبْلى): (حُبْليّ)، وإلى (دنيا): (دُنييّ).

– **ويجوز** أن تُلْحق واواً زائدة، لأنك إذا فعلت ذلك، فإنما تخرجه إلى علامة التأنيث اللازمة له، وذلك قولك: (دُنْياويّ).

– **والقول الثالث**: أن تقلب الألف واواً؛ لأن الألف رابعة، تقول: (حُبْلَوي)، وهو أردأ الأقاويل[1].

فنلاحظ أن **المبرِّد** قد عرض الأقوال الثلاثة ورجّح الرأي الأول.

ومن **ترجيحه** أيضا قوله: ومن هذه الحروف (حيِّهل)، فإنما هي اسمان جُعلا اسماً واحداً، وفيه أقاويل:

– **فأجودها**: (حيِّهَلَ بعُمَر)، فإن وقفت قلت : (حيِّهلا)، فجعلت الألف لبيان الحركة.

– **وجائز** أن تجعله نكرة، فتقول: (حيِّهلاً يا فتى).

– **وجائز** أن تثبت الألف، وتجعله معرفة، فلا تُنوِّن والألف زيادة، ومعناه : قرّبه، وتقديره في العربية: بادر بذكره، وإنما (حيّ) في معنى (هلُمّ) [2].

فالمبرِّد عرض الأقوال الثلاثة ورجّح الأول.

ويقول **أيضاً**: فإن أضفت المنادى إلى نفسك، ففي ذلك أقاويل:

– **أجودها** حذف الياء، وذلك كقولك: (يا غلامِ أقبل) و(يا قومِ لا تفعلوا)، و(يا جاريتِ أقبلي)، قال تعالى: ﴿**يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾[3]، وقال: ﴿**يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ**﴾[4].

– **والقول الثاني**: أن تثبتها، فتقول: (يا غلامي أقبل)، و(يا صاحبي هلُمّ)، وقد قُرئ: ﴿**يَا عِبَادِي فَاتَّقُونِ**﴾[5].

---

(١) المقتضب: ١٢٢/٣.

(٢) المقتضب: ١٦٦/٣.

(٣) سورة هود: ٥١.

(٤) سورة الزمر: ١٦.

(٥) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محيسن: ٤١٩/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– **والوجه الثالث:** أن تثبت الياء متحركة، تقول: (يا غلاميَ أقبل)، و(يا صاحبيَ هلُمّ)، فتثبت الياء على أصلها، وأصلها الحركة[1].

فنلاحظ أنه قد عرض الأقوال الثلاثة ورجّح الرأي الأول.

ونراه **يقول:** اعلم أنك إذا نعتّ اسماً منفياً، فأنت في نعته بالخيار:

– إن شئت نوّنته، فقلت: (لا ماءَ بارداً لك)، و(لا رجلَ ظريفاً عندك)، وهو **أقيس** الوجهين وأحسنها.

– وإن شئت جعلت المنفي ونعته اسماً واحداً، فقلت: (لا رجلَ ظريفَ عندك)، و(لا ماءَ باردَ لك)[2].

(١) المقتضب: ٤/٤٩٣، ٤٩٤.

(٢) المقتضب: ٤/٥٧٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

منهج المبرِّد في اعتراضاته على الكوفيين

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاعتراض.

المطلب الثاني: منهجه في الاعتراض.

المطلب الثالث: ألفاظه في الاعتراض.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعريف الاعتراض

- الاعتراض لغةً:

جاء لفظ الاعتراض في المعاجم اللغوية بمعانٍ متعددة[١]، منها: المنع، وعدم الاستقامة، والإنكار، والأصل فيه أنّ الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السابلة من سلوكه[٢].

جاء في المعجم الوسيط: " اعْتَرض الشَّيْء صَار عارضاً كَمَا تكون الْخَشَبَة فِي النَّهر أَو الطَّرِيق، وَيُقَال: اعْتَرض دونه: حَال، وَاعْتَرض لَهُ: مَنعه، وَاعْتَرض عَلَيْهِ: أنكر قَوْله أَو فعله "[٣].

- أما اصطلاحاً:

يختلف مفهوم الاعتراض باختلاف مجالات استعمالاته.

فالاعتراض عند **النحاة:** " كل كلام أُدخل فيه لفظ مفرد أو مركب، لو أُسقط لبقي الأول على حاله "[٤]، تقول مثلاً: (محمدٌ نشيطٌ) فهي جملة تامة المعنى، ولو قلت: (محمدٌ –والله– نشيطٌ) فلو أزلت القسم لبقيت الجملة الأولى على حالها.

أما عند **اللغويين** فهو: " أن يُؤتى في أثناء كلام أو كلامين متصلين معنى، بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه ولا يفوت بفواته، فيكون فاصلاً بين الكلام والكلامين، لنكتة "[٥]، أو هو: " المقابلة على سبيل الممانعة، وإقامة الدليل على خلاف ما أقام الدليل عليه الخصم "[٦].

أما في مجال **التطبيق** في العصر الحديث وعلى الخصوص في الرسائل العلمية فيُقصد به: " ردُّ الحكم النحوي أو منعه سواء في الأصول أو الفروع؛ لعدم استقامته، بإقامة حجة أو دليل عقلي أو نقلي "[٧].

---

(١) القاموس المحيط: ٨٣٣ ، الصحاح: ١٧٣٨/٥، لسان العرب: ١٧٨/٧.

(٢) كتاب الكليات: ١٤٤ .

(٣) المعجم الوسيط: ٢/ ٥٩٤.

(٤) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية(بيروت)، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م: ١٧٢/٢.

(٥) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي(القاهرة)، الطبعة الثانية: ٥٦/٣.

(٦) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني الحنفي (ت ٨١٦هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب(بيروت) ط١٤٠٧/١هـ-١٩٨٧م: ٢٧٤.

(٧) اعتراضات الرّضي على النحاة في شرح الكافية، إعداد: حسّان محمد تايه، إشراف: أ.د كرم محمد زرندح، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م: ص٢٩، منهج الألوسي النحوي في كتابه (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، إعداد: علي جمعة الحشاش، إشراف: د. عبد الهادي عبد الكريم برهوم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م: ص٩٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتعريف الذي سنعتمده في هذا البحث هو: إنكار وجحود المبرّد لبعض آراء الكوفيين، بإقامة الحجة والدليل، وفقا للعلم المدروس.

فالمبرِّد في كتابه المقتضب رفض وأنكر بعض آراء الكوفيين، لأسباب معينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهجه في الاعتراض

المبرِّد –رحمه الله– موسوعة نحوية عجيبة؛ ذلك أنّه لا يكاد يذكر حكما نحوياً أو صرفياً إلا ويذكر آراء جلّ النحاة فيه، سواء من نحاة البصرة أو نحاة الكوفة، فتجده محيطاً بآراء النحاة بشكل كامل، سواء كان يوافقهم أو يخالفهم، وفي نفس الوقت كان يُدلي برأيه إما مصحّحاً وإما مخالفاً، بل إنه كان يُخالف مدرسة البصرة وشيخه سيبويه في مسائل عديدة، فهذا يدل على أنّ المبرِّد شخصية نحوية مستقلة ناقدة لا تحكمها الأهواء المذهبية، مع أنّه كان إمام نحاة البصرة في عصره.

والمبرِّد لم يذكر الكوفيين في كتابه المقتضب إلا نادراً[١]، وكنّى عنهم بـ(قوم من النحويين)[٢]، أو (قوم)[٣]، أو (بعض النحويين من غير البصريين)[٤].

وقد رصدنا في هذه الدراسة ثلاث عشرة مسألة نحوية خالف فيها المبرِّد الكوفيين، وأربع مسائل صرفية خالفهم فيها.

ولا شكّ في أنّ المبرِّد –رحمه الله– قد نهج نهجاً في اعتراضاته على الكوفيين في كتابه (المقتضب)، ومن أبرز ملامح هذا المنهج:

أولاً: مراعاة قواعد اللّغة:

فقد كان المبرِّد يرفض آراء الكوفيين وأقوالهم؛ لأنها تخالف قواعد اللغة العربية، ومن ذلك أنّه رفض قول الكوفيين: بأنّ موضع (أنّ) خفض في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ**﴾[٥] وأن اللام مضمرة، فقد رفض هذا؛ لأن القاعدة تقول: (مُحال أن تحذف حرف الخفض ولا يأتي منه بدل)[٦]، والواو في الآية واو عطف.

ومن ذلك أيضاً: رَفْضُ المبرِّد لقول الكوفيين: أنّ التقدير في قوله تعالى: ﴿**انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ**﴾[٧] هو: (يكن خيراً لكم)، فقال المبرِّد: "وهذ خطأ في تقدير العربية؛ لأنه يُضمر الجواب ولا دليل عليه"[٨].

---

(١) المقتضب: ٤٤٦/٢ .

(٢) المقتضب: ٤٢٣/٢ .

(٣) المقتضب: ٢٠٨/٢ .

(٤) المقتضب: ٣٨٥/٢ .

(٥) سورة الجن: ١٨ .

(٦) المقتضب: ٦١٠/٢ .

(٧) سورة النساء: ١٧١ .

(٨) المقتضب: ٢٣٠/٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: احترام إجماع النحاة:

فقد كان المبرِّد يرفض بعضاً من آراء الكوفيين وأقوالهم ؛ لأنها تُخالف إجماع النحاة، ومن ذلك: أنّه رفض رأي الكوفيين بجواز الإضافة إلى المعرّف بـ(أل) مثل قولهم: (أخذت الثلاثة الدراهم يا فتى)، فقد رفض هذا الرأي بقوله: " وقد أجمع النحويون على أنّ هذا لا يجوز، وإجماعهم حجة على مَنْ خالفه منهم "[١].

ثالثاً: مراعاة المعنى:

رفض المبرِّد بعض الآراء الكوفية؛ لأنها تُخالف المعنى، ومن ذلك أنّه رفض قول الكوفيين: بأنّ موضع (أنّ) خفض في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ**﴾[٢]، فقد احتجّوا بقولهم : أنت لا تقول: (أنّك منطلق بلغني)؛ لأن الابتداء من مواضع كسر همزة (أنّ)، فردّ المبرِّد –رحمه الله– على هذا بقوله: "هي لا تتقدم إلا مكسورة، وإنما كانت ههنا بعد الواو منصوبة؛ لأن المعنى معنى اللام، كما تقول: (جئتك ابتغاء الخير)، فتنصب والمعنى معنى اللام "[٣].

رابعاً: احترام السماع والاحتكام إليه:

فقد رفض المبرِّد آراءً للكوفيين وأقوالاً؛ لأنها تُخالف السماع وما ورد عن العرب، ومن ذلك أنّه رفض رأي الكوفيين بجواز الإضافة إلى المعرَّف بـ(أل)، كقولهم: (أخذت الثلاثة الدراهم يا فتى) لأنه يخالف السماع وما ورد عن العرب، فقد قال: " ومما يُبطل هذا القول أنّ الرواية عن العرب الفصحاء خلافه "[٤].

فنلاحظ أنّه رفض هذا الرأي؛ لأنه يُخالف السماع وما رُوي عن العرب، فكما هو معلوم أنّ البصريين خاصة يولون السماع والنقل اهتماماً كبيراً وتقديراً أكثر من القياس، وذلك على نقيض الكوفيين الذين عُرفوا بالقياس حتى ولو كان المقيس عليه نادراً وشاذاً[٥].

---

(١) المقتضب: ٤٦٣/٢.

(٢) سورة الجن: ١٨.

(٣) المقتضب: ٦١١/٢.

(٤) المقتضب: ٤٦٣/٢.

(٥) اعتراضات أبي حيّان الأندلسي في كتابه (ارتشاف الضرب) على الفرّاء، إعداد: زياد خلف أبو حليب، إشراف: أ.د محمود محمد العامودي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، ١٤٣٣هـ-٢٠١١م: ٢٤٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ألفاظه في الاعتراض

لقد سلك المبرِّد –رحمه الله– مسلكاً واضحاً في ألفاظه التي استعملها في اعتراضاته على الكوفيين، وقد جاءت ألفاظه متشدّدة بعض الشيء وهي:

- وهذا قبيح[١].
- وليس القول عندي ما قالوا[٢].
- وهذا القول لا وجه له عند أحد ممن تصحُّ معرفته، ولا رسم له عند العرب [٣].
- وهذ القول في الفساد كالقول الذي قبله[٤].
- وهذ غلط شديد[٥].
- وهذا أبعد الأقاويل[٦].
- والبصريون يأبون ذلك[٧].
- وذلك خطأ فاحش[٨].
- وليس هذا بشيء[٩].
- وليس كما قالوا[١٠].
- وهذا بعيد[١١].
- وهذا خطأ في تقدير العربية[١٢].
- وهذا فاسد[١٣].

---

(١) المقتضب: ١٢٧/١.
(٢) المقتضب: ١٧٢/١.
(٣) المقتضب: ١٩٧/١.
(٤) المقتضب: ١٩٨/١.
(٥) المقتضب: ٢٨١/١.
(٦) المقتضب: ٣٨٢/٢.
(٧) المقتضب: ٣٨٥/٢.
(٨) المقتضب: ٤٣٢/٢، ٤٥٢/٤.
(٩) المقتضب : ٦١٠/٢ .
(١٠) المقتضب: ٦١٠/٢، ٤٤٢/٤.
(١١) المقتضب: ٥٢/٣.
(١٢) المقتضب: ٢٣٠/٣.
(١٣) المقتضب: ٢٥١/٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وهذا التشبيه بعيد[1].
- فهو لحن فاحش[2].
- هذا غلط بيِّن[3].

كما نلاحظ أنّ ألفاظ المبرِّد في اعتراضاته على الكوفيين كانت متشدّدة بعض الشيء، ومع هذا يجب الإشارة إلى أنّه لم يطلقها جُزافاً وهي ليست عاطفية بقدر ما هي مستندة إلى أدلة ساقها المبرِّد –كما رأينا– في عرض المسائل والرد على الكوفيين فيها، فهو ليس متعصباً بقدر ما هو حريص على إثبات صحة القواعد.

(١) المقتضب: ٤٠٢/٤.

(٢) المقتضب: ٤٥٢/٤.

(٣) المقتضب: ٤٥٢/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

اعتراضات المبرِّد على الكوفيين في ضوء مذهبه البصري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعتراضات المبرِّد على الكوفيين في ضوء مذهبه البصري

المبرِّد – رحمه الله– عالمٌ نحوي كبير، وهو إمام نحاة البصرة لعصره، فهو موسوعة لغوية عظيمة، فقد تتلمذ على يد أئمة مدرسة البصرة (أمثال الجرمي والمازني)، كما تتلمذ على كتاب سيبويه.

ولا شكّ أنّه قد تأثّر بعلماء المذهب البصري ونحاته، فقد ظهر ذلك جلياً في كثير من آرائه التي وافقهم فيها، ولكن هذا لا يمنع أن يكون المبرِّد قد انفرد في بعض آرائه عن علماء البصرة، فهو –كما أشرنا– شخصية نحوية مستقلة ناقدة لا تحكمها الأهواء المذهبية، فقد خالف مذهب البصرة في بعض آرائه.

وقد وقفت في هذه الدراسة على سبع عشرة مسألة نحوية وصرفية خالف فيها المبرِّد الكوفيين في كتابه المقتضب، ولا شكّ أنه في هذه المسائل قد وافق المذهب البصري في كثير منها، وخالف بعض علماء البصرة في بعض هذه المسائل.

فالمبرِّد وافق البصريين في كثير من المسائل التي خالف فيها الكوفيين، فقد حرص على أن يذكر رأي البصريين في أغلب هذه المسائل، ويحتكم إلى رأيهم في كثير منها، فمن ذلك مثلاً: في مسألة (زيادة واو العطف) التي يجيزها الكوفيون، حيث قال: " **وزيادة الواو غير جائزة عند البصريين** "[(١)]، ومن ذلك أيضاً: مسألة (النصب على إضمار (أن)) التي يجيزها الكوفيون، حيث قال المبرِّد: " **والبصريون يأبون ذلك إلا أن يكون منها عوض، نحو الفاء والواو** "[(٢)]، فهو يوافق البصريين في عدم جواز النصب على إضمار (أن).

وقد وافق المبرِّد شيخه سيبويه في كثير من المسائل التي خالف فيها المبرِّد الكوفيين، فمن ذلك: مسألة (إضمار الخافض بعد كم)، حيث يقول سيبويه: " **وليس كل جار يُضمر؛ لأن المجرور داخل في الجار، فصار عندهم بمنزلة حرف واحد، فمن ثم قَبُح** "[(٣)]، ويقول المبرِّد: " **فالخافض لا يُضمر، إذ كان وما بعده بمنزلة شيء واحد** "[(٤)].

كما وافق المبرِّدُ الخليلَ بن أحمد في كثير من المسائل التي خالف فيها الكوفيين، منها: تقدير المعنى على و(لأنّ) في قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ** ﴾[(٥)][(٦)].

---

(١) المقتضب: ٣٨٣/٢.

(٢) المقتضب: ٣٨٥/٢.

(٣) شرح أبيات سيبويه، السيرافي: ٤٥٠/١.

(٤) المقتضب: ٥٢/٣.

(٥) سورة الجن: ١٨.

(٦) المقتضب: ٦١٠/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى الرغم من كون المبرِّد إماماً للمذهب البصري إلا أننا نجده قد خالف بعض أعلام المذهب البصري وشيوخه في بعض المسائل التي خالف فيها الكوفيين أيضاً، منها مثلا: أنّه خالف **الخليل بن أحمد** في مسألة: (هل تكون (أو) بمعنى (بل))، فالمبرِّد يرى أنها لا تكون بمعنى (بل) مطلقاً، بخلاف الخليل الذي يقول: "وقوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾[١] معناه: بل يزيدون "[٢].

كما خالف شيخه **سيبويه** في مسألة تقديم خبر (ما) العاملة عمل ليس على اسمها، حيث يقول **السيرافي:** " وأنكر أبو العباس الوجه الذي ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر (ما) مع الإعمال حين يضطر الشاعر، وزعم أن الخبر محذوف "[٣].

وقد خالف المبرِّد **الأخفشَ** الذي وافق الكوفيين في مسألة (المقسم عليه في سورة البروج)، حيث قال الأخفش: " المقسم عليه في سورة البروج هو ﴿ **قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**﴾[٤] "[٥]، في حين يرى المبرِّد أنّ المقسم عليه في السورة هو ﴿**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ**﴾[٦][٧].

---

(١) سورة الصافات: ١٤٧.

(٢) الجمل في النحو: ٣١٠.

(٣) شرح أبيات سيبويه: ١٦٣/١.

(٤) سورة البروج: ٤.

(٥) معاني القرآن: ٧٣٦/٢.

(٦) سورة البروج: ١٢.

(٧) المقتضب: ٦٠١/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

وبعد هذه الجولة العلمية الرائعة والمفيدة مع هذه الاعتراضات والموافقات، ودراستها في فصولها النحوية والصرفية، والتعرُّف على منهج المبرِّد في كتابه المقتضب، ومنهجه في الاعتراض، سأذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات؛ يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

أولاً: النتائج:

١- كان المبرِّد متشدّداً بعض الشيء في اعتراضه على الكوفيين، ولم يذكرهم في كتابه إلا نادراً وإنَّما كنّى عنهم بمصطلحات متعددة.

٢- المبرِّد شخصية نحوية مستقلة ناقدة لا تحكمها الأهواء المذهبية، مع أنّه كان إمام نحاة البصرة في عصره؛ فقد خالف مذهب البصرة وشيخه سيبويه في مسائل عديدة.

٣- المبرِّد لا يميل إلى الاحتجاج برواية الحديث الشريف في إثبات القاعدة النحوية أو الصرفية؛ شأنه في ذلك شأن النحاة الأوائل.

٤- استشهد المبرِّد -رحمه الله- بالشعر وفق إجماع النحاة، فجاء بشواهده من عصور الاحتجاج المتفق عليها.

٥- جاءت الشواهد النثرية عند المبرِّد قليلة قياساً بالشواهد القرآنية والشعرية، وهذا الأمر موجود عند جمهور النحاة.

٦- اعتدّ المبرِّد بالسماع وما رُوي عن العرب، واعتمده أساساً في قبول الآراء أو ردِّها، فقد قال: "ومما يُبطل هذا القول أنّ الرواية عن العرب الفصحاء خلافه "[(١)].

ثانياً: التوصيات:

١- كتاب "المقتضب" للمبرِّد من الكتب النحوية القيّمة، لذا نوجّه عناية الباحثين إلى إعطائه اهتماماً أكبر في البحث والدراسة.

٣- توجيه عيون الباحثين نحو الدرس الاعتراضي لما له من قيمة علمية عالية تكشف عن وجهات نظر كبار النحاة.

---

(١) المقتضب: ٤٦٣/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس الفنيّة

وتشتمل على:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً: فهرس الأمثال والأقوال.

رابعاً: فهرس أبيات الشعر.

خامساً: قائمة المصادر والمراجع.

سادساً: فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾	٧٤	٥٨
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾	٨٣	٣٧
﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	٢١١	٣٠
﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾	٢٧١	٦٣
سورة آل عمران		
﴿قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾	٤٧	٨٧
﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١٧٩	٨٦
سورة النساء		
﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	٩٠	٦١، ٦٢
﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾	١٧١	٥٤، ٥٥، ١٠٥
سورة الأنعام		
﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾	٩٦	٨٧
﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ﴾	١٤٣	٣٠، ٣١
سورة الأعراف		
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾	١٠	٩٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة التوبة		
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾	٣٠	٢٥، ٢٦، ٩٨
﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾	٤٠	٨٦
سورة يونس		
﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ (قراءة)	٥٨	٤٠
﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾	٥٩	٣٠
سورة هود		
﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ (قراءة)	٤١	٨٦
﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾	٥١	١٠٠
﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾	٧٨	٩٨
سورة الرعد		
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾	٣١	٣٦
سورة الكهف		
﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾	٢٥	٩٨
سورة الحج		
﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ﴾	١٥	٩٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة المؤمنون		
﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾	٥، ٦	٢٨، ٢٩
﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾	٢٩	٨٦
﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾	٣٦	٧٤
﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	٥٢	٤٦، ٤٧
سورة النمل		
﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٥٩	٣٠
سورة القصص		
﴿فَخَسَفْنَا بِهِو وَبِدَارِهِو الْأَرْضَ﴾(قراءة)	٨١	٩٥
سورة الروم		
﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ﴾(قراءة)	٤	٩٦
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	٢٤	٣٨
﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	٣٦	١٨
سورة الصافات		
﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾	١٠٣-١٠٥	٣٣، ٣٤، ٣٥
﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾	١٤٧	٥٧، ٥٨، ٥٩، ١١١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة "ص"		
﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾	٥٠	٣٥
سورة الزمر		
﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾	١٦	١٠٠
﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾	٧٣	٣٣، ٣٥
سورة الفتح		
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾	٢	٨٦
سورة النجم		
﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا لُّولَى﴾(قراءة)	٥٠	٩٦
سورة الجن		
﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾	١٨	٤٦، ٤٧، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠
سورة المطففين		
﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾(قراءة)	٣٦	٩٦
سورة الانشقاق		
﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾	١، ٢	٣٣، ٣٤، ٣٥
﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾	٣	٣٣
﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾	٦	٣٤
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾	٧	٣٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البروج		
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾	١-٣	٤٤
﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾	٤	٤٤، ٤٥، ١١١
﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾	١٢	٤٤، ٤٥، ١١١
سورة الأعلى		
﴿بَتُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾(قراءة)	١٦	٩٦
سورة الشمس		
﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾	٥	٢٨، ٢٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث الشريف	الصفحة
١	(العين وكاء السَّهِ)	٨٨
٢	(ليس في الخضراوات صدقة)	٨٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: فهرس الأمثال والأقوال

م	المثل أو القول	الصفحة
١	(خذ اللص قبل يأخذَك)	٣٩
٢	(الكلابَ على البقر)	٥٥
٣	(فلان ينفض مِذْرَويه)	٩٢
٤	(أطِرِّي فإنك ناعلة)	٩٢
٥	(الصيفَ ضيَّعتِ اللبن)	٩٢
٦	(بعين ما أرينَّك)	٩٢
٧	(بألمٍ مَا تُخْتِنَنَّه)	٩٣
٨	(لو ذات سوار لطمتني)	٩٣
٩	(أهلَك واللّيل)	٩٣
١٠	(أما الْعَسَل فَأَنت شرَّابٌ)	٩٤
١١	(إنّه ضَروبٌ رؤوس الدارعين)	٩٤
١٢	(إنّه لمنحار بوائكها)	٩٤
١٣	(سبحان ما سبّح الرعد بحمده، وسبحان ما سخَّركنَّ لنا)	٩٤
١٤	(رأيت زيداً مُصْعِداً منحدراً)	٩٤
١٥	(ولدت فَاطِمَة بنت الخرشب الكَمَلة من بني عبس لم يُوجد كَانَ مثلهم)	٩٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: فهرس القوافي

القافية	الشاعر	الصفحة
الخبُّ	الأسود بن يعفر	٣٤
مقترب	المبرِّد	١٤
لعب	المبرِّد	١٤
نبات	المبرِّد	١٤
ناعمات	المبرِّد	١٤
الشهوات	المبرِّد	١٤
الغانيات	المبرِّد	١٤
أملح	ذو الرمّة	٥٧
مخلدي	طرفة بن العبد	٣٧، ٣٩
بارا	عديّ بن زيد	٤٩
الأشبار	الفرزدق	٤٣
شرا	بلا نسبة	٩٧
بشر	الفرزدق	٦٥، ٦٦
القطر	أبو صخر الهذلي	٦٠
الذعر	زهير بن أبي سلمى	٤١
الجماخير	حسّان بن ثابت	٩١
أنيس	رؤبة بن العجاج	٤٦، ٤٨
متتابع	بلا نسبة	٧٣
رتع	سويد بن أبي كاهل	٩٠
عجاف	ابن الزّبعرى	٢٧
الشفوف	ميسون بنت بحدل الكلبية	٣٨
يترقرق	ذو الرمّة	٩١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قبلي	أبو ذؤيب الهذلي	٩٠
أحتمل	القطّامي	٥٠
سلسبيلا	بلا نسبة	٥٤
هشام	المبرِّد	١٤
اعتصامي	أبو حاتم السجستاني	١٣
الكلام	أبو حاتم السجستاني	١٣
الأنام	أبو حاتم السجستاني	١٣
القيام	المبرِّد	١٤
تكرما	حاتم الطائي	٤٧
وضعه	أنس بن زنيم	٥٠
نواصله	جرير	٧٤
أفعله	عامر بن الطفيل	٣٧، ٣٩
شبّوا	الأسود بن يعفر	٣٤، ٣٥
واجي	عبد الرحمن بن حسّان	٨٠
البرني	بلا نسبة	٣٦
الروي	بلا نسبة	٣٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: قائمة المصادر والمراجع

١. أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: محمد إبراهيم البنّا، دار الاعتصام، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان محمد بن يوسف بن علي بن حيّان الأندلسي، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٣. أسس الدرس الصرفي في العربية، أ.د كرم محمد زرندح، دار المقداد للطباعة(غزة)، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٤. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السراج(ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير(دمشق-بيروت) ودار اليمامة(دمشق-بيروت)، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٦. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين(بيروت)، الطبعة الخامسة،١٩٨٠م.

٧. إنباه الرواة على أنباه النحاة، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي(ت٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي(القاهرة) ومؤسسة الكتب الثقافية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد، ١٩٨٢م.

٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمود حلاوي وأحمد الحمصي، دار إحياء التراث العربي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٠. إيجاز التعريف في علم التصريف، جمال الدين بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، من منشورات: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١١. إيضاح الشعر (شرح الأبيات المشكلة الإعرب)، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي(ت٣٧٧هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم(دمشق) و دار العلوم والثقافة(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٢. إيضاح شواهد الإيضاح، أبو الحسن بن عبد الله القيسي(ت٥٦٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١٣. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني، تحقيق وتعليق: غريد الشيخ محمد وإيمان الشيخ محمد، دار الكتاب العربي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بابن المُلقِّن(ت٨٢٤هـ)، تحقيق : أسامة بن أحمد وأخرون، دار الهجرة(الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٥. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي(القاهرة)، الطبعة الثانية.
١٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية(بيروت)، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزُّبيدي(ت١٢٠٥هـ)، من منشورات دار مكتبة الحياة(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٣٠٦هـ.
١٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي(بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١٩. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، مكتبة الخانجي(القاهرة) ودار الفكر للطباعة والتوزيع.
٢٠. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢١. تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف(بيروت) الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٢. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني الحنفي(ت ٨١٦هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٣. تفسير الثعالبي=الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: أبو محمد الغماري الإدريسي الحسني، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٢٤. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ومحمد فرج العقدة، مراجعة: علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٢٥. توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخبّاز، تحقيق: فايز زكي محمد دياب، دار السلام(القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٦. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي(ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
٢٧. الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنّا الفاخوري، دار الجيل(بيروت).
٢٨. الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٢٩. الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة(بيروت) ودار الأمل(الأردن) ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٣٠. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل(بيروت) ودار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣١. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي المعروف بابن دريد(ت٣٢١هـ)، دار صادر(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٣٤٥هـ، دائرة المعارف العثمانية.
٣٢. الجني الداني في حروف المعاني، بدر الدين حسن بن قاسم المراديّ(ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٣٣. حاشية ابن حمدون على شرح الملودي، أبو العباس محمد بن حمدون، دار الفكر(بيروت) ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٤. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الخضري، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر(بيروت) ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٥. حاشية الصّبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصّبّان، دار الفكر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٣٦. الحاشية العصرية على شرح شذور الذهب، عبد الكريم محمد الأسعد، دار الشوّاف(الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٣٧. الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب (القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤٢٨-٢٠٠٧م.
٣٨. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، علّق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٣٩. حروف المعاني والصفات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي(القاهرة)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٤١. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٤٢. دراسة في النحو الكوفي، المختار أحمد ديره، دار قتيبة(بيروت)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٤٣. الدراية في تخريج أحاديث الهداية، ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، صحّحه وعلّق عليه: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة(بيروت)، ١٣٨٤هـ.
٤٤. دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية(بيروت)، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٤٥. دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر(دمشق)، الطبعة الأولى١٤٢٥، هـ-٢٠٠٤م.
٤٦. ديوان جرير، شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٤٧. ديوان حاتم الطائي، دار صادر(بيروت) ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٤٨. ديوان حسّان بن ثابت، شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم(بيروت) ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٤٩. ديوان ذي الرمّة، شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٥٠. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وضبط: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم(بيروت).
٥١. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق وتقديم: فوزي عطوي، دار صعب(بيروت)، ١٩٨٠م.
٥٢. ديوان الفرزدق، تقديم وشرح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٧م.
٥٣. زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني(ت٤٥٣هـ)، شرح وضبط: زكي مبارك، دار الجيل(بيروت)، الطبعة الرابعة.
٥٤. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٥٥. سنن ابن ماجه، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجه (ت٢٧٥هـ)، عناية: صدقي جميل العطار، دار الفكر(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٦. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي(ت٢٧٩هـ)، علّق عليه: محمد الألباني، مكتبة المعارف(الرياض)، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٥٧. سنن الدارقطني، الإمام علي بن عمر الداقطني(ت٣٨٥هـ)، تحقيق وتدقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المحاسن(القاهرة)، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
٥٨. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت٤٥٨هـ)، دار الفكر(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٥٩. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي أبو زيد، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة(بيروت) الطبعة الحادية عشرة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٦٠. الشافية في علم التصريف، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب(ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية(مكة)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
٦١. شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، مكتبة الحلبي(مصر)، الطبعة السادسة عشرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.
٦٢. شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ)، مكتبة القدسي للطبع والنشر والتوزيع(مصر).
٦٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عقيل(ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد، مكتبة دار التراث(القاهرة)، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٦٤. شرح أبيات الهذليين، أبو سعيد الحسن بن الحسين بْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن العلاء السّكّري، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، مراجعة: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة(القاهرة).
٦٥. شرح أبيات سيبويه، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي(ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد علي سلطاني، مطبعة الحجاز(دمشق) ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
٦٦. شرح الأشموني لألفية ابن مالك، نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية(القاهرة)، الطبعة الثالثة.
٦٧. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مطابع الشروق(بيروت) ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٦٨. شرح السيوطي على ألفية ابن مالك مع حاشية التحقيقات الوفيّة بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية، تأليف: محمد صالح بن أحمد الغرسي، دار السلام(القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٩. شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي(ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، من إصدارات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى (السعودية).
٧٠. شرح المفصل في صنعة الإعراب(التخمير)، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي(ت ٦١٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
٧١. شرح المكُّودي على الألفية، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكّودي ، ضبط وعناية: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٧٢. شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع(القاهرة).
٧٣. شرح شواهد المغني، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، تصحيح وتعليق: العلّامة محمد الشنقيطي، دار ومكتبة الحياة(بيروت).
٧٤. شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين بن هشام(ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى(القاهرة)، الطبعة الثانية عشرة، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
٧٥. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الثقافة(بيروت)، الطبعة الرابعة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٧٦. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحمْيري اليمني(ت٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر(بيروت) ودار الفكر(دمشق)، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٩٩م.
٧٧. الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة الحلبي(القاهرة).
٧٨. الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٨هـ)، اعتناء: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٧٩. ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.
٨٠. ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٨١. طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي(ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٢. طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف(القاهرة)، الطبعة الثانية.
٨٣. العقد الفريد، شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبدربه الأندلسي، تقديم: خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.
٨٤. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٨٥. غريب الحديث، القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ)، دار الكتاب العربي(بيروت)، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
٨٦. فتح ربِّ البريّة في شرح نظم الآجروميّة، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي(مكة المكرمة)، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.
٨٧. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، تحقيق: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٨٨. الفضّة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية، العلامة أحمد بن زيد، تحقيق: عبد المنعم فائز مسعد، مطبعة المعارف(القدس)، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٨٩. الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم عبود السامرائي، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٩٠. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي المعروف بابن النديم(المتوفى: ٤٣٨هـ)، اعتنى به وعلّق عليه: الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٩١. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٩٢. الكامل للمبرِّد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٩٣. الكتاب، سيبويه (عثمان بن قنبر)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار القلم(القاهرة) ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.
٩٤. كتاب الأمثال، عَبْد الملك بْن قريب الأصمعي، تحقيق : محمد جبار المعيبد، دار الشؤون الثقافية العامة(بغداد)، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٩٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار المعرفة (بيروت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩٦. الكليات(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٤هـ)، عناية: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٩٧. اللؤلؤة في علم العربية وشرحها، يوسف بن محمد السُّرمرّي، تحقيق: أمين عبد الله سالم، مطبعة الأمانة(مصر)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٩٨. اللامات، أبو إسحاق الزجّاج(ت٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار صادر(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٩٩. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري(ت ٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر(بيروت) و دار الفكر(دمشق)، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١٠٠. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر(بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
١٠١. اللُمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني(ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية(الكويت) ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
١٠٢. ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع، باسم عبد الرحمن البابلي، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
١٠٣. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٧هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية(بيروت)، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١٠٤. مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب(ت٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف(القاهرة) الطبعة الخامسة.
١٠٥. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٠٦. مختار الصحاح، أبو بكر عبد القادر الرازي، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١٠٧. المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف(القاهرة)، الطبعة الرابعة.
١٠٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر للطباعة والنشر.
١٠٩. مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء العكبري(ت ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
١١٠. المستقصى في أمثال العرب، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١١. معاني القرآن، الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة)، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١١٢. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت: ٢٠٧هـ)، عالم الكتب (بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١١٣. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق وشرح: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث (القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
١١٤. معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي(بيروت).
١١٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١١٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، قام بإخراجه: إبراهيم أنيس وآخرون ، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
١١٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري(ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد.
١١٨. المغني في علم التصريف، عبد الحميد السيّد، دار صفاء للنشر والتوزيع(عمّان)، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
١١٩. مفتاح الإعراب، أمين الدين أبو بكر محمد بن علي المحلِّي، تحقيق: محمد شايب شريف، دار ابن حزم(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٢٠. المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٢١. المفصّل في علم العربية، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد بدر الدين الحلبي، دار الجيل(بيروت) الطبعة الثانية.
١٢٢. المفيد في المدارس النحوية، إبراهيم عبود السامرائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة(عمّان)، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.
١٢٣. المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر(العراق)، ١٩٨٢م .
١٢٤. المقتضب للمبرِّد، تحقيق : حسن حَمَد، مراجعة: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٢٥. المقتضب للمبرِّد، تقديم وتحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف المصرية، ١٣٩٩هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢٦. المقدمة الجزولية في النحو، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت٦٠٧هـ)، تحقيق وشرح : شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: حامد أحمد نيل وفتحي محمد جمعة، مطبعة أم القرى، ١٩٨٨م.
١٢٧. المقرَّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور(ت٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوادي وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني(بغداد) ١٩٨٦م.
١٢٨. الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٢٩. المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني)، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت: ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
١٣٠. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار(الأردن) الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
١٣١. نزهة الطرف في علم الصرف، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: أحمد عبد الحميد هريدي، مكتبة الزهراء(القاهرة)، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٣٢. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري(ت٧٣٢هـ)، دار الكتب.
١٣٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تقديم: علي بن حسن الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي(الرياض)، الطبعة الخامسة، ١٤٣٠هـ.
١٣٤. نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت١٢٥٥هـ)، مكتبة دار التراث(القاهرة).
١٣٥. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيسن، دار الجيل(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
١٣٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية (مصر).
١٣٧. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٣٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

الرسائل الجامعية:

١. اعتراضات أبي حيّان الأندلسي في كتابه (ارتشاف الضرب) على الفرّاء، إعداد : زياد خلف أبو حليب، إشراف: أ.د: محمود محمد العامودي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، ١٤٣٣هـ-٢٠١١م.

٢. اعتراضات الرّضي على النحاة في شرح الكافية، إعداد: حسّان محمد تايه، إشراف: أ.د: كرم محمد زرندح، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣. منهج الألوسي النحوي في كتابه (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، إعداد: علي جمعة الحشاش، إشراف: د: عبد الهادي عبد الكريم برهوم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

مواقع الشبكة العنكبوتية:

1-http://pu.edu.pk/images/journal/uoc/PDF-FILES/2-Dr.%20Hamid%20Ashraf%20Hamdani_89_1_14.pdf

2- http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/5073/1/Benkou-Habia.pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً: فهرس الموضوعات

الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
عرفان	د
ملخص الدراسة	هـ، و
المقدمة	١
التمهيد	٤
ترجمة المبرِّد	٥
اسمه ونسبه وكنيته	٦
مولده ووفاته وشيوخه	٧
تلاميذه	٩
مؤلفاته	١١
صفاته وعلمه	١٣
شعره	١٤
أقوال العلماء فيه	١٥
كتاب المقتضب	١٨
الخلاف بين البصريين والكوفيين	٢٠
الفصل الأول: موقف أبي العبّاس المبرِّد من الكوفيين في المسائل النحوية	٢٣
المبحث الأول: المسائل النحوية التي وافق المبرِّد فيها الكوفيين	٢٤
المسألة الأولى: تنوين كلمة "عُزير"	٢٥
المسألة الثانية: وقوع (ما) على العاقل	٢٨
المسألة الثالثة: دخول ألف الاستفهام على همزة الوصل	٣٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : المسائل النحوية التي خالف المبرِّد فيها الكوفيين	٣٢
المسألة الأولى: زيادة واو العطف	٣٣
المسألة الثانية: النصب على إضمار (أنْ)	٣٧
المسألة الثالثة: فعل الأمر: معرب أم مبني؟	٤٠
المسألة الرابعة: تعريف المضاف بـ (أل)	٤٢
المسألة الخامسة: المقسم عليه في سورة البروج	٤٤
المسألة السادسة: فتح أو كسر همزة (أنَ)	٤٦
المسألة السابعة: إضمار (مِنْ) بعد (كم)	٤٩
المسألة الثامنة : النعت بأسماء الجواهر	٥٢
المسألة التاسعة: الإضمار بدون دليل	٥٤
المسألة العاشرة: هل تكون (أو) بمعنى (بل)	٥٧
المسألة الحادية عشرة: وقوع جملة الماضي حالاً	٦٠
المسألة الثانية عشرة : هل (ما) التعجبية موصولة؟	٦٣
المسألة الثالثة عشرة : إبطال عمل (ما) العاملة عمل (ليس) إذا تقدم خبرها على اسمها	٦٥
الفصل الثاني : موقف المبرد من الكوفيين في المسائل الصرفية	٦٧
المبحث الأول: المسائل الصرفية التي وافق المبرد فيها الكوفيين	٦٨
المسألة الأولى: معاني زوائد الأفعال	٦٩
المسألة الثانية : تحريك الصفة التي على وزن (فَعْلة)	٧٢
المسألة الثالثة : المحذوف من كلمة (هنٍ)	٧٣
المسألة الرابعة : القول في (هيهات)	٧٤
المبحث الثاني: المسائل الصرفية التي خالف المبرِّد فيها الكوفيين	٧٦
المسألة الأولى: كسر حرف المضارعة في (يِيجل)	٧٧
المسألة الثانية: جمع كلمة (شهيّة)	٧٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الثالثة: إبدال الهمزة من غير علّة	٨٠
المسألة الرابعة: حذف الهمزة من غير علّة	٨٢
الفصل الثالث : منهج المبرِّد في تعامله مع الكوفيين	٨٤
المبحث الأول: منهج المبرِّد في عرض المسائل النحوية والصرفية	٨٥
أولاً: تنوّع الاستشهاد:	٨٦
١- كثرة الاستشهاد بآيات القرآن الكريم	٨٦
٢- قلّة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف	٨٨
٣- كثرة الاستشهاد بأشعار العرب	٩٠
٤- الاستشهاد بالنثر	٩٢
٥- الاستشهاد بلهجات العرب ولغاتهم	٩٥
سادساً: الاستشهاد بقراءات القرآن	٩٦
ثانياً: مراعاة القياس والالتزام به	٩٧
ثالثاً: تلحين القرّاء الذين قرأوا مخالفين قواعد اللغة العربية	٩٨
رابعاً: إسناد آرائه بالعلل	٩٩
خامساً: عرض الأقوال والأوجه المتعددة في المسألة الواحدة وترجيح أحدها	١٠٠
المبحث الثاني : منهج المبرِّد في اعتراضاته على الكوفيين	١٠٢
تعريف الاعتراض	١٠٣
منهجه في الاعتراض	١٠٥
ألفاظه في الاعتراض	١٠٧
المبحث الثالث : اعتراضات المبرِّد على الكوفيين في ضوء مذهبه البصري	١٠٩
النتائج والتوصيات	١١٢
الفهارس الفنيّة	١١٣
فهرس الآيات القرآنية	١١٤
فهرس الأحاديث النبوية	١١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأمثال والأقوال	١٢٠
فهرس القوافي	١٢١
قائمة المصادر والمراجع	١٢٣
فهرس الموضوعات	١٣٤

والحمد لله ربّ العالمين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com